
ADLS:Besan:
رواية
عشقني
عفريت من الجن
Badr Ramadan

Badr Ramadan



بقلم : Badr Ramadan

تصميم غلاف : Besan

تصميم الداخلي : Besan

التعبئة و التنسيق : 7ouba

عشقني عفريت من الجن

الفصل الأول

ظلت تلتفت يمينا ويسارا يكاد قلبها يتوقف من الخوف ...

لا تري شئ سوي هذا الضوء الخافت المنبثق من بعييد ...

وضعت يدها علي صدرها تلقائيا تتحسس من جسدها غير

مستوعبه لما حدث ...

ماهذا المكان الموحش واين انا .. قالتها بصوت مرتفع

وهي تصرخ عاليااا ..

ثم ظلت تتلو ايات التحصين التي تحفظها عن ظهر قلب ...

توقفت حين وجدت انفاسا من لهب تكاد تحرقها لا ترى من اين تأتي ...

ابتلعت ريقها بصعوبه حين سمعت صوته يقول

..،، اكملي تلاوه فأنا اعشق صوتك حين تقرأين القرآن ،،..

لم تستطيع الالتفات وهي تشعر به خلفها فاغمضت عينيها بقوه

وهي تقول ..،، اين انا اتركني ارجوووك ..،،

فهمس في اذنيها قائلا ..،، انتي في بيتي .. وانا الذي ارجوكي واقبل يديك.. حتي لا تبتعدي عني ...فانا على استعداد ان افعل اي شيئ حتي تصبحين لي ..،،

Badr Ramadan

مازالت تضغط بيدها علي صدرها حتي يتوقف عن الهدر بهذا الشكل الذي سيجعلها تفقد الوعي ... انفاسها ازاددت اضطراب وحده ..حتى علاا صوتها بشده

مما جعله يقترب منها اكثر ليقول ..،، لا تخافي حبيبتي فا انا مستحيل ان اؤذيكي...

صوته اصبح اكثر حميميه وهو يهمس لها ..

انا اعذب نفسي منذ سنوااات طواال حتي لا امسك باذي ولا يستطيع أحد مسك باذي وانا حي ..،،

قالت له بصوت يرتعش وعينيها لا تزال مغلقتين بشده ..،، انت الان تؤذيني ..،،

زفر بضيق وهو يقول ..،، انا الان اعترف لكي اني اعشقك بعيداا عن هؤلاء الرجال المتطفلين الذين لا يفهمون ولا يشعرون ... انا تركت صديقتك حين قولتي لي ..،، ارجوك ..،، فانا لا استطيع ان ارفض لك طلب ..،،

ثم اكمل قبل ان تتكلم كانه يعرف ماذا ستقول ..،،

الا ان ابتعد عنك واتركك لأنسي يمس شعرة منك

..،،

قالت بصوت يشوبه الحزن ..،، اعدك انني لن اتزوج ..

ولكن ارجوك ان تتركني اعود لبيتي ولا تحتجزني

هنا فأنا اموت خوفا من هذا الظلام ..،،

فهمس في اذنيها مرة اخري حتي ارتعش جسدها

بأكمله

لا تخافي حبيبتي فانا اضاءت لكي مصباح هناك الا

ترين ..،،

قالت له بيأس ودموعها تتساقط سريعاا ..،، انت لن

تتركني اليس كذالك ..،،

فهمس مرة اخري ..،، انا لن اكرهك علي شئ ولو كنت اريد لفعلتها من قبل ..كل ما أردته ان تشعري بي... كنت امووت وانا اراكي لا تعرفين كم اعشقك واظل بجوارك كل ليله حتي تنامين احاول ان اقتحم احلامك فلا استطيع ... احاول حتي لمسك فأخشي ان اؤذيك ... كل ما تمنيته ان تعلمين ان هناك رجلا من سادة الجن يعشق كل خلية فيكي ويتمني من الله ان تكوني لي ومعي لو اردتي !!...،،

فتحت عينيها برعب حين شعرت بيد تهزها فوجدتها احد الشيوخ المتواجدين وهيا نائمة علي الارض يحاولون افاقتها فقال احدهم ..،، حمد لله انك عدتي بنيتي .. هل انتي بخير ..،،

نظرت حولها بعدم استيعاب قائله ..،، اين ريم ..،،

فاجابها ..،، لا تقلقي هيا بخير الان ولا تتذكر شئ مما حدث ولكن اختها اعطت لها مهدئ حتي تنام قليلا ...

اين كنتي انتي؟؟ وماذا فعل بك الجني ؟؟

اعتدلت واقفه وهيا تقول ..،، لا شئ شكرا لكم ..،، ثم خرجت من دون ابداء اي ردة فعل ...

ظلت تفكر حتى وصلت بيتها لتدلف الي غرفتها فقذفت بحذائها بعيدا عنها .. ثم ارتمت علي سريرها منهكة الي اقصي حد ...

سمعت صوت انفاس حاده فزفرت بقوه وهي تغمض عينيها بألم قائله ..،، من انت ؟ وماذا تريد ؟ ..،،

شعرت بحرارة جسدها تعلو بشده فستغفرت وظلت تتلو بعض ايات القرآن حتي هدأت قليل لتكمل بضيق وهي تبكي

..،، كنت بدأت انساكم وامضي في طريقي ماذا حدث لتعودو الي مرة اخري ....،،

جاءها صوت فتاة لتقول لها بلطف بالغ ..،، اعتذر عن ازعاجك .. انا لا اريد اذيتك ..انا كنت ابحث عن صديقة لي اتكلم معها قليلا ..وبالصدفه وجدتك ..هل توافقين ان تكوني صديقتي ؟ ..،،

اعتدلت في مجلسها وهي تقول ..،، لما اختارتيني انا تحديد ..،،

اجابتها الفتاة

،، لم اكن اعلم قبل اليوم ان بإمكاني ان اصاحب احد من البشر .. انا ارآكم دائما وكنت اعتقد انه لا يوجد انسي يسمعنا او يشعر بنا ..،، ..

شعرت انها تريد التحدث الي شخص ما يفهمها شخص لا يخاف منها او ينظر اليها علي انها مجنونه تعاني من خطب ما ...

تنهدت براحه قائله ..،، اشعر انك فتاة لطيفه وانا موافقه ان نكون صديقتين ..،،

ابتهجت الفتاة قائله ..،، حسنا سأجلس بجوارك لتحكي لي حكايتك .. لاني الي الان لم افهم كيف تستطيع الشعور بي وسماعي ...

ابتسمت وهي تنظر اليها قائله ..،، هذه حكايه طوييلة جداا هل تريدين سمعها ؟!..،،

اجابتها بحماس شديد ..،، مؤكد اريد سمعها ..،،

قالت لها روهان ..،، حسنا سأرويها لكي .. ولكن قبل ذالك اخرجي من الغرفه حتي ابدل ثيابي ..،،

ضحكت الفتاة بصوت مرتفع قائله ..،، حسنا سأخرج ولكن عليكي ان تطلبي خروج البقيه ..،،

اغمضت عينيها وهي تصك اسنانها قائله ..،، حسنا بسم الله ..،، ثم بدأت في خلع ثيابها وهي تقول ..،، هل تريني الان ؟ ..،،

اجابتها الفتاه ..،، لا تقلقي لا يظهر منك شئ ..،،

جلست علي سريرها لتشعر بعدها بنسمات شديدة الحراره فعرفت انها جلست بجوارها .. نظرت بتجاهها قائله ..،، اسمحيلي بفتح المكيف لأنني سأموت جراء ارتفاع الحراره ..،،

اجابتها الفتاة ...

..،، حسنا تفضلي .. فنحن في عز الشتاء لهذا جلست بجوارك كي ادفئك قليلا ..،،

ابتسمت لها روهان وهي تشير بجهاز التحكم عن بعد الي مكيف الهواء لتشغيله قائله ..،، اقدر لطفك هذا ..ولكن يومي كان شاق للغايه .. غير انني لم اجلس مع صديقتي لي من العالم الاخر منذ مايقرب عن خمس سنوات ... لهذا حرارة جسدي مرتفعه ..،،

نظرت اليها الفتاة بعينان حمرواتان قائله ..،، احكي لي عن يومك الشاق ..،،

تقهقهت لأسفل حتي نامت علي ظهرها لتغمض عينيها قائله ..،، سأحكي لك من البدايه ...ولكن عليكي اولا ان تخبريني بإسمك !!،،

تمددت الفتاة مثلها تماما وهي تقول ..،، حسنا اسمي زمرده ..وانتي ؟؟ ..،،

ابتسمت روهان وهي تقول ..

،، اسمي روهان وقبل ان تسألي عن معناه سأقول لك هو اسم هندي للزهرة فريده .. امي من اسمتني هذا الاسم المتميز ...

لتكمل وهي تتنهد ...

:: ابلغ من العمر اثنان وعشرون عاما ... اليوم كان اخر امتحان لي في السنة الاخيره من كلية الصيدله ...

تأففت بضيق وهي تقول ..،، ولكن لسوء حظي لم احضر الامتحان بسبب عفريت من الجن ..،،

شعرت بسريرها يهتز فأدركت انها جلست فقالت لها ..،، مابك ؟ ..،،

ضمت زمرده حاجبيها قائله ...

،، لم اكن اعلم انك علي علاقة بجنسنا ..،،

اجابتها وهي مازالت ممدده ..،، اخبرتك انني سأروي لكي قصتي من البدايه ..،،

تمددت زمرده مرة اخري لتكمل روهان ..

،،كنت في الخامسة من عمري اجلس بغرفتي سعيده العب بألعابي التي اشتراه لي ابي وهو عائدا من سفره ...توقفت عن اللعب وانا مرتعبه حين رأيت شخص شكله عجيب لم اري مثله من قبل ركضت الي امي مذعوره كي اخبرها واريها اياه...

..،، تعالي ياامي اريد ان اريك شيئا ...،،

تركت اميره مافي يدها لتذهب خلف ابنتها تري مايفزعها لهذه الدرجه ... اشارت روهان للرجل الواقف في زاوية الغرفه يبتسم بعينان طوليه بلون احمر قاتم ليدب الرعب في اطرافها فتدس وجهها في ملابس والدتها وهي تنتفض وتبكي ..



Badr Ramadan

ضمت اميره حاجبيها وهي تشعر ان هناك خطب ما في ابنتها فمنذ اسبوع مضي وهي لا تنفك عن الصراخ ليلا حتي انها ماعادت تنام بغرفتها لتتشبث بها يوميا تنام بجوارها وهي تحتضنها بقوه وتظل ترتعد حتي تغط في النوم ... لا لن اتغاضي عن هذا الأمر مرة اخري...

..،، حملتني امي علي يدها وظلت تسألني ..،، ماذا تري حبيبتي قولي لي لا تخافي ..،،

ففتحت عيني لأنظر اليه فوجدته يحدجني بغضب ففهمت انه لا يريد مني ان اخبر امي عن وجوده او مواصفته ..فلأول مره اراه وانا يقظه كنت اراه دائما في كوابيسي ...

فقولت لأمي ..،، لا شئ .. لا أري شئ ..،، وركضت سريعا لغرفة اختي الكبري اطلب منها ان تأتي لي بالحلوي ..ظنا مني انني ان اعطيته الحلوي سيبتعد عني ..،،

سمعت صوت ضحكتها فأكملت ..،، قلت لكي كنت طفله لم تتجاوز الخامسه .. لا تهزءي مني ..،،

توقفت عن الضحك قائله ..،، عفوا لا تغضبي .. ولكنني لم اتمالك نفسي وانا اتخيلك وانتي تعطينه الحلوي ليبتعد عنك ..،،

ثم اجهشت في الضحك بهستيريا مرة اخري لتتوقف عن الضحك فجأة وهي تقول بصوت غاضب ..،، ما الذي اتي بك الي هنا ..،،

اعتدلت روهان سريعا وهي ترتجف قائله ..،، مع من تتكلمين ..،،

الفصل الثاني

اجابتها الفتاه ..،، لا تفزعي لن يؤذيكي احد ..،،

لتكمل زمرده للواقف امامها بتوتر ..،، انا لا اريد التحدث الان وانا غاضبه اتركني قليلا ...؛؛

ليرد عليها قائلا بصوت آمر ..،، هيا بنا الان لن نتكلم امام الآنسيه ...

التفتت لروهان وهي تعتذر لها قائله ..،، انا سأذهب الان لأمر ضروري ولكني سأتي لك غداا لنكمل حكايتك ... اراك بخير ..،،

قالتها وصوتها يبتعد ويتردد صداه.....

لتتنفس روهان الصعداء لقد بدأت في نسيان الامر منذ سنوات بعد ان تعرضت للأذي الشديد من بعضهم كان البعض منهم لطيف للغايه مثل الفتاة التي كا نت تجالسها منذ قليل ولكن والبعض الأخر كانوا اشرار جداا ..

لتقول بعدها وهي تذم شفتيها ...،، ما ذنبهم انا من بدأت بأذيتهم .. جازكم الله كل شر ايها الشيوخ المنافقين ...

زفرت بضيق وهي تقول ..،، اتمني ان انام الليله بعد كل ماحدث ..،،

خطرت ببالها ان تأخذ حبة منومه حتي تستطيع النوم .. قامت لتبحث عنها في بعض الادراج لأنها لم تأخذ منها منذ وقت طوييل..

،، تأففت وهي تقول.. ؛؛ ولكن مؤكد هناك واحده فى مكان ما .. هيا ارجوكي لن انام طاوعيه ..

،، قالتها بترجي لتتهلل اساريرها حين وجدت واحده في احدي زوايا درجها ....

تناولت الحبه ومسكت بقنينة ماء زجاجيه ترفعها على فمها ليدفع احدهم الزجاجه فتسقط ارضا تتفتت لمئات الشظايا شهقت روهان بشده وهي تصرخ قائله ..،، يا إلهي ماذا تريد مني ؟؟ اتركني ..،،

ليزفر بني النعمان بضيق قائلا ..،، هذا الدواء يضر بصحتك لا اريدك ان تأخذيه ...

ثم شهق بصدمه قائلا ..،، ماهذاااا يدك تنزف بشده ..،،

اختض جسدها من صوته العالي وهي ترتعد غير مدركه لما يقول ليعيد عليها صراخه مرة اخري ..،، يدك تنزف يامجنونه مابك تقفي هكذا ..،،



نظرت روهان ليدها فوجدتها تنزف بغزاره ركضت الي الحمام فوضعتها تحت صنبورا الماء الجاري لتتأوه بألم وتصك اسنانها غيظا وهي تلعنه....

ليهمس في اذنها قائلا ..،، سمعتك ولن احسابك لأنني السبب في آلمك .. سامحيني حبيبتي ارجوكي ..،،

خرجت روهان من الحمام وهي تضغط يدها بقطعة قطن ماص ليتوقف النزيف قليلا... عادت تتمدد في فراشها وهي تغمض عينيها بألم ...

فأ قترب منها مرة اخري قائلا ..،، لم تسامحيني ؟ !..،،

قالت لها بضيق وهي توليه ظهرها ..،، سامحتك .. اتركني حتي انام ارجوك ..،،

ارتعش جسدها وهي تشعر بقربه الشديد ولكنها لم تجروء علي التحرك فظلت ممده وهي تغمض عينيها بشده وحواسها شديدة الحساسيه لتلتقط اي حركة منه فأنكمشت علي نفسها تلقائيا .....

ليتكلم هو قائلا ..،، ششششششش مابك مرتعبه هكذا ... لن المسك ...لا تخافي حبيبتي .. انا فقط اشم عطرك الأخاذ ..،،

ضمت روهان حاجبيها في تعجب قائله ..،، انا لا اضع عطرا ..،،

ابتسم لها هامسا ..،، كل انسان له رائحه مميزه تخرج من مسامته .. وانتي... تنهد بعشق ليكمل ..،، رائحتك جلدك تجعلني اشعر بالانتشاااااء ..،،

رغما عنها شعرت بالقشعريره تسري في اوردتها فاانتفضت تلقائيا فابتسم هو بسعاده لرؤيتها متأثره به هكذا ...

لتفاجإه بالقول ..،، وهل تملكون انتم رائحتكم المميزه ؟..،،

ضحك بشده وهو يقول ..،، مؤكد لا حبيبتي فرائحة النار واحده لا تختلف في ماهيتها .. ولكن رائحة الطين مؤكد تختلف بإختلاف تكوينها ..،،

اجابته قائله ..،، لم ادرك هذه المعلومه من قبل .. علي كل حال اشكرك ..،،

تثاءبت وهي تفرك عينيها بعد داهمها النوم بشده فلم تتكلم مره اخري وهي تغط في النوم تاركه بني النعمان خلفها يبتسم لها بعشق ...

ليقرب اصابعه بهدوء فيصل لخصلات شعرها البندقيه المفروشه بجوارها يتلمسها بشوق شديد ورفق شديد اغمض عينيه ليكمل قرآة آيات من الذكر التي لم تتمها بسبب النعاس الشديد ....

استيقظت في اليوم التالي علي طرق الباب الخارجي بشده .. ذهبت لتفتحه سريعا وهي لا تستطيع فتح عينيها بالكامل لتجد والدتها ووالدها واختها الكبري

امامها يهللون فرحا وهم يقبلونها بشوق مع مباركات بإنتهاء الاختبارات اخيرا وانتهاء الدراسة كلها ...

التفتت دانا (اختها الكبري) يمينا ويسارا فلم تجد احد من زملائها في السكن وجددت باقي الغرف فارغه فشهقت قائله ..اين هم صديقاتك ... !!

ابتلعت روهان ريقها قائله بتلعثم .. انتهو من اختبارتهم منذ يومين وكل منهم عادت لبلدتها ...

خبطت والدتها علي صدرها وهي تقول لها بصدمه ..،، هل تجلسين بمفردك في هذه الشقه منذ يومين ولم تخبري احد ..،،

تنهدت وهي تربط علي كتف امها قائله ..،، اهدأي امي لم اريد ان اقلقك انا امامك بخير .. ،،

لتجد امها لم تقتنع بعد ومازالت تبرق لها بغيظ فأكملت وهي تنظر لوالدها الواقف خلف امها يتفحصها هو الأخر لتطلب منه الدعم وتكمل ..،، انتي تعلمين

انني في كلية عمليه وهم جميعا في كليات نظريه لهذا انا انهي اختباراتي بعدهم ..،،

تدخل والدها مشيرا لأمها واختها دانا .. ،، هيا لنجلس قليلا حتي تنتهي من ترتيب حقيبتها ..ثم اشار لروهان ليكمل ..،، هيا روهان اذهبي واجمعي اغراضك ولا تنسي شيئا .. انا سأدعوكم للغداء اليوم وبعدها نكمل رحلتنا عائدين ..،،

وجهها شحب تماما وقلبها ازداد صريره لا تعرف هل تبلغهم انها لم تذهب للأختبار ام لا ؟! حسمت امرها اخيرا!!...

يجب ان تخبرهم لأن عليها تقديم اعتذار رسميا للجامعه لتعيد الأختبار ..

زفرت بضيق وهي تقول ..،، اريد ان اخبركم امرا ..،،

انتبهو لها جميعا لينظر اليها والدها مبتسم وهو يقول

..،، كنت اعلم انك تخفين شيئا .. تكلمي ..،،

اغمضت عينيها وهي تقول ..،، انا لم استطيع الذهاب

للأختبار الاخير بالأمس ..،،

شهقت دانا وامها في صوت واحد بينما والدها صدم

لثواني ليتكلم بعدها بهدوء يحاول اظهاره

..،، تعالي روهان وقصي علينا ماحدث ..ثم رفع اليها

اصبعه قائلا ..،، ولا تراوغي كعادتك ..،،

لتفاجئهم روهان بالقول ..،، لن استطيع ولكن

ارجووكم ان تصدقو انه كان امر طارئ ورغما عني ..،،

وقفت امها تتجه نحوها وهي ترجف من الخوف ان تكون

ابنتها عادت لما كانت تعانيه من قبل ..

نظرت اليها تتفحصها قائله ..،، ان لم تقولي ماذا حدث

لكي بالامس ليجعلك تدمرين مستقبلك بهذا

الشكل اقسم لك انني لن اتواني لحظة واحده عن صفعك وتكسير عظامك ..،،

نظرت إليها روهان برجاء قائله ..،، ارجوكي امي صدقيني ..،،

نظرة تحذريه من امها وجلوس والدها ودانا لم يتحركا جعلها تيقن انها لن تتلقي مساعده منهم فأثرت السلامه وقالت ..،، حسنا امي سأقص عليكم ماحدث ..،،

الفصل الثالث

جلست بجوار والدها لتقول بتوتر...

؛؛ نهضت من الفراش وانا اتثائب ... نظرت الي الساعه بجواري وجدتها تخطت السادسه صباحا ... زفرت براحه وانا أتذكر ان اليوم هو اخر يوماا في اختبارت الجامعه ،،.

اخيراا سأنتهي اليوم وساتبدأ اجازتي السعيده ..

،، اخذت منشفه وهممت لأدخل الحمام سمعت طرق على باب الشقه الخارجي . بغرابه شديده مما جعلني انظر الي الساعه مرة اخري املا انني اخطات فوجدتها تشير الي السادسه وخمس دقائق ... ...

ذهبت الي الباب بخطوات متثاقله فلم أجد شئ ... تنهدت عائده لأجد الطرق زاد علو مرة اخري ...

التفت واناأقف خلف الباب واشعر باالارتباك وشعور يختلط بالرعب من المجهول .... قلت وانا ابتلع ريقي بصعوبه...

،، من ،، اتاني صوت الفتاه لم اسمعه من قبل ...

وبرغم من انه صوت لفتاه الا انني ما زالت مرتعبه وقلبي يدق بشده من الخوف ... سألتها مرة اخرى ،، من انتي ،،

فأجابتني بصوت مرتجف ..،، انا مها اخت ريم ،،

تنهدت براحه فمها هي اخت صديقتي الوحيده كما تعرفون .....

وجهها ابيض وهي تتذكر الأمر لتكمل...

،، ولكني توقفت للحظه ... لماذا تاتي في هذا الوقت الباكر وانا واختها لدينا امتحان مؤكد هناك خطب ما

... فتحت الباب سريعا وقبل أن ارحب بها قلبي كاد ان يقفز قلبي من صدرخوفا ...

تقف امامي مهااخت ريم وبجوارها ريم جسدا وليس روحاا... وجهها شديد البياض لايوجد به نقطة دم واحده .... تقف ساكنه بلا حراك ... ملا مح وجهها جامده لايوجد بها اي علامات علي الحياه ... عيناها ... تملكني الرعب حتي تراجعت خطوتان الي الخلف عندما رايتها تنظر الي... ياالهي من هذه ؟ ليست هي ؟؟...

تنحنحت اختها وهي تقول بصوت خفيض ومرتعش ...

اعتذر منك حبيبتي روهان علي مجيئي بهذا الوقت الباكر ... فقد اصرت ريم المجئ اليك ...

قلت لها محاوله كتم انفاسي من الخوف ...

.. تفضلي ..



وانا أحاول ان لا أنظر الي ريم مرة اخري ... دخلا الاثنان الي غرفة الاستقبال وقد مشت الاخيره كأنسان الي ...فأشرت الي مها في الخارج ....

سألتها مباشرة ماذا حدث لها

،، لتبدأ مها في البكاء بحرقه وترتجف من الخوف قائله...

؛؛ساصارحك روهان ولكن ارجوكي ان تقدري موقفنا وان تاتي معي الي البيت حالاا .. ؛؛

أجبتها وانا لأفهم شئ..

،، نحن لدينا اختبار ..،،

فقالت تترجني ...

؛؛ ارجوكي فهو لا يريد احد غيرك ...

شهقت برعب قائله ...

،، من هو ،،

Badr Ramadan

ابتلعت ريقها وعيناها لا تخبراني بخير ابدا!! ..

،، سأخبرك بعد ان تعديني ان تاتي معي ،،..

فأشارت برا سي موافقه وانا اشعر انني سأموت رعبا!! حين أعرف ولكن ليس بيدي شئ ولا كنت افكر سوي بصديقتي التي من الواضح يسكنها شئ ما ...دخلت غرفتي لأبدل ثيابي واناأرتجف رعبا!!! لما سمعته من مها ..

لم استطيع ان أكذبها فأنا رأيتها بعيني... تسترجع حديثهم منذ دقائق في عقلها ...

،، ريم يسكنها جن يا روهان ... لا نعلم متي حدث الامر؟ واين ؟..كل ما نعرفه انها منذ اخر يوم كانت معك عادت الي البيت لا تتكلم مع احد وحين حاولت ان اتكلم معها لم ترد علي شعرت باالرعب الشديد من هيئتها ولكني كذبت حدثي وامسكت بيدها اجرها

روائع الروايات الرومانسية

عشقني عفريت من الجن

خلفي كي تجلس اتحدث معها وقتها دفعتني بقوة شديده حتي ارتطمت باالحائط وفجأه تحول صوتها ....

تنهدت بألم بعد ان اغمضت عينيها تسترجع ماحدث وهي تنتفض ...مكمله ... ،،صوت مرعب جداا كدت وقتها ان افقد وعيي حين قال لي

،، لا تلمسيني ياحقيره ،،

ثم نظر لي من خلالها ...بعينان بيضاء ليست ك عين البشر قائلا

،، مرة اخري وسأجعلك تتمنين الموت ،،

وتركني علي وقفتي المشدوه ...واخذ جسد اختي معه ودخل الغرفه ...

اكملت مها وهي تلهث ...

،،وبعدها ظلت هناك لمدة يومين كلما دخلنا عليها الغرفه وجدناه ينهرنا ويسبنا ...

امي لا تتوقف عن البكاء وابي ذهب للشيوخ حتي يعالجونها وكلما يأتي شيخ ليدخل غرفتها يخرج مهموم قائلا...

،،لااستطيع وحدي،،

..فقرر والدي ان يجمع ثلاثة منهم ليأتي بهم اليوم ...

فوجدنها تخرج من غرفتها الساعة الرابعة فجراا! انتفضنا ثلاثتنا

(فنحن ننام جميعا انا وامي وابي في الصاله مرتعبين) لتكمل بهمس مرتعب...

وجدتها تشير الي قائله اريد روهان..

فوقفت احاول ان اسأله وجدته يصرخ بي

،،نفذي حالا بدون مناقشه ،،...

(انتفضت .لمجرد ذكر اسمي من شئ مجهول)

فأكملت مها قائله ...

؛؛ ارتديت ملابسي وانا ارتعد ... وجدته يقف امامي قائلا بصوته المرعب

؛؛ سأذهب معك ؛؛

شعرت باالغثيان لمجرد تخيلي انه سيذهب معي ولكني لم املك ان اعترض ... قالتها وهي لا تشعر ان دموعها اغرقت قميصها التي ترتديه ... ثم اكملت بانفاس متلاحقه

... ،،جئت اليكي وكما ترينها هكذا،،

ارجوكي روهان لا تتاخري فانا اجلس معه بمفردي ساموت رعبا ارجووووكي ان تسرعي ....

انتفضت حين سمعت صوتها يهدر بأسمي...

ابتلعت ريقي بصعوبة قبل ان ارد عليها ...

انتهيت مها سأتي حالاا ...

وعندما فتحت باب الغرفه فزعت من رؤية ريم امامي بهذه الابتسامه البشعه وهي تقول بالصوت الرجولي المرعب ...

؛؛ هيا بنا حتي لا نتأخر يا جميله ..؛؛

لم أستطيع التنفس برتابه من الارتعاب ... حين وجدته هكذا امامي بهيئة صديقتي وصوته الأجش ... أكاد أن أجزم وقتها ان صوته يتردد صداه كمن يتكلم عبر حائط زجاجي ...

مشيت امامه بقدمي المرتعشان من الخوف ... فسمعته .خلفي يضحك بصوت خفيض ... فرجعت للخلف بضع خطوات ثم ذهبت الي مها تتشبث بها رعبا لتتمسك بي الاخيره بيدها وهي ترتعد ....

ظللناهكذا نرتجف وهي تمشي بجوارنا كلوح من الجليد بخطوات ثابته وعينيان مثبتتان امامها لا تحيد بهم يمينا ولا يسار ...

وصلنا اخيرا الي بيتهم وصعدنا الدرج وهي لا تنظر الى شئ ... كانها مبرمجه علي شيئا ما ....

حين فتحت باب الشقه وجدت والدها ووالدتها وثلاثة من الرجال يجلسون منتظرين مجيئنا... ارتعب من تلك الجلسه وما سيحدث في يومي هذا ...ولكن اقل شيئا انني اجلس معهم ليحمونني...

... ارتجف الجميع حين تكلمت ريم بهذا الصوت المخيف وعينيها انقلبت من بيضاء الي حمراء ..قائله بغضب ...

،،من جاء بهؤلاء ،،

غمز الثلاثة شيوخ لبعضهم وقامو جميعا يشيرون لنا ان ندخل الي الغرفه ونغلقها بإحكام ... فتجه والد ريم وزوجته نحونا واخذنا وحين هم لدخول الغرفه ...

ارتجت الشقه رجاا كأن هناك زلزال ضربها وهو يقول ...

؛؛ اريد روهان ؛؛

ثم نظر الي بعيناه الحمرواتان ...قائلا

،،تعالي معي ،،

كدت ان أسقط مغشيا علي وعندما رات مها شحوب وجهي امسكت بمرفقي من ناحيه ووالدة ريم من ناحية اخري ...

اشار الي احد الشيوخ باالمجئ معهم وقال الاخر ادخلو انتم الغرفه ولا تخافو .... شحوب وجهي وارتجافي الشديد جعل مها تقول سابقي مع روهان ...

فتكلم مرة اخري وهو يلقي بشرر علي مها ...

،،لا اريد غيرها يا حمقاااء ...

اتجهت ناحية الشيوخ ووالد مها اخذها هي وامها واغلقو عليهم الغرفه....

جلست بجوار الشيوخ وانا انتفض رعبا وجسدي يفرز الماء بغزاره كمن يقف تحت صنبور من المياه الجاريه ....

تكلم الاول فانتفضت مفزوعه حين قال

... اجلس يااا ،، مااسمك ،،

لم ينظر اليه بل توجه نظره الي وهو يقول

،، اسمي ،، بني النعمان ،،

ثم بدأو بتلاوة ايات السحر ...ليتوقف احدهم وهو يغمز للباقي .. فنظرو جميعهم الي ريم اللي بدت ملامح وجهها مرتاحة وهادئه...

سأله احدهم...

؛؛ ماهي ديانتك بني النعمان ؟؟

اجابه بثقة تامه...

؛؛ انا مسلم واحفظ كتاب الله بأكمله.. ؛؛

نظرت تحت قدمي مرتجفه ..

وانا افكر انه من الواضح لا يكذب لو كان غير مسلم لكانت ايات الله تؤذيه ... لقد صعبت المهمه ولكنهم استعانو باالله واكمل احدهم قائلا

،، وبما انك مسلم وحافظ لكلام الله الا تعلم انك تفعل شيئا يغضب الله ...،،

مازال مبتسما وهو ينظر الي قائلا

،، احبها ولا استطيع الابتعاد ،،

فقال الاخر..

،، هذا محرم ولا يجوز ،،

فنظر له بغضب وعيناه تتحولان الي اللون الاحمر

،، لا استطيع ..اتفهم ،،!؟

فقال ثالثهم

،، انت تؤذيها لو كنت تحبها كما تقول فاتركها ،،

هدأت عيناه وتحولت للون الأبيض مرة اخري وهو يقول

،، انا لا احب ريم ولو اردتم ان اخرج الان سأخرج حالا

فانا لا حاجة لي بها ،،

فضم الاول حاجبيه قائلاا ...

،، لا نفهمك فمن تحب اذاا ؟؟ ..

فنظر الي وانا أضع يدي علي قلبي خوفاا من ان ينفجر

ويخرج من صدري ليصدمني هو قائلا ..

،، انا أحب روهان..،،

فقال الاخر ..،، ولماذا تلبست بريم اذا ..،،

رفعت وجهي بغضب لهذا الشيخ قائله

؛؛ اتقول له ان يخرج منها ويتلبسني انا ؛؛ ...

ضحك العفريت بشده حتي انتفضت مرتعبه ... ثم قال

..،، لو كنت استطيع لفعلتها ..،،

فعتدلت في مجلسي وانا أنظر اليه بوجه شاحب لاأفهم منه شيئاا ...

فقال احدهم ..

،، انت تعلم جيداا انه لايجوز ومحرم ... اخرج من جسدها وعد الي عشيرتك ...،،

فنظر اليه يحدجه بنظرة غضب قائلا

..،، لا تفهمون شيئاا..،،

لن اخرج منها الا اذا وافقت روهان بزواج بي

.،، انتفضت من مكاني قائله

..،، انا ذاهبة من هنا لا اريد سماع هذا الجنون ..،،

فأقل من لحظة واحده كان يقف امامي يمسك معصمي بقوة يكاد ينخلع في يديه .. تاوهت بألم قائله.

.،، اترك يدي يا هذا ..،،

فوجدته يصك علي اسنانه كاتما غضبه فبتلعت كلماتي سريعاا وبدأت ابكي بصمت .. فترك يدي وهو يقول .

.،، انا اسف اني المتك ..،،

وقف الثلاثة شيوخ يحاوطونه ... ليقول له أحدهم ..

،، اخرج من جسدها الان بهدوء وبدون اذي ..،،

فنظر اليه واختلفت نبرة صوته المخيفه الي نبرة حانيه وهو يقول

..،، لن استطيع حتي توافق ..،،

فقال الأخر

..،، افهم لا يجوز ..،، ستؤذيها ..،،

فرد عليه وهو ينظر الي ..

،، لن استطيع اذيتها فأنا اعشقها منذ سنوات.. ولهذا لم استطيع ان ادخل جسدها ...غير انها تتوضأ دوما وتحصن نفسها فلم استطيع اخترقها ولو باالقرب حتي تسمعني... ولا استطيع زيارة احلامها لكي تشعر بي ..،،

نظرت اليه وقلبي كاد ان يتوقف .. ماهذا الذي اسمعه ... جن يعشقني ... كانه سمع مايجول بخاطري .فقال

..،، نعم اعشقك ولا استطيع الحياة بدونك ..،،

هززت رأسي رفضاااوانا اقول

..،، اخرج منها ارجوك ودعني لحالي فهذا لايجوز ان كنت تحبني مثلما تقول فتركها واتركني ..،،

وقبل ان أكمل كانت ريم تسقط ارضا مغشيا عليها ...

التفت حولها الثلاث شيوخ يتفحصوها وانا أقف قبالتهم اتنهد براحه و احمد الله انها بخير ...

وبعد ان فاقت لم تتذكر اي مما حدث أخذتها مها الي غرفتها واعطتها منوم لكي ترتاح وعدت انا الي البيت .. هذا كل ماحدث ...

تكلم محمود والدها قائلا

..،، وانتهي الامر بهذه البساطه ..،،

اجابته روهان بكل ثقه ..،،

نعم ابي لم يحدث لي شئ بعدها فأنا امامك بخير تماما ...،،

وبعد ان قصت لهم ماحدث بستثناء ماحدث مع بني النعمان في بيته وماحدث مع الفتاة التي اتتها بالامس ..

فلقد عانو معها كثيرر من قبل ولن تستطيع تحمل معانتهم مرة اخري...

..سأستسلم لقدري وليفعل الله مايشاء ...

تكلمت دانا في حين ان والدتها ووالدها لم يستطيعا الكلام ولا التفكير

..،، ولماذا اتت اليكي انتي تحديدا ؟!!؟ .. هل كانت تعرف ماحدث لك من قبل ..،،

اجابتها روهان نافيا للأمر قائله

..،، لم يحدث دانا انا لم احكي قصتي لأحد يكفيني ماحدث في بلدتنا .. الامر كله كان مصادفه .. ثم انها شفيت والحمد لله كما اكد لي الشيوخ ..،،

اكملت دانا متجاهله انقباض قلبها وهي تعلم جيدا ان اختها تخفي شئ فهي لن تخرج من بيت صديقتها بسلام هكذا .. هناك حلقة مفقوده فأكملت دانا بقلق

..،، وماذا ستفعلين في امتحانك الذي تغيبت عنه ..،،

تنهدت قائله ..

،، لا أعلم سأذهب الأن للجامعه لكي اعرف ماهي خياراتي ..،،

اشارت لها دانا قائله

..،، حسنا هيا ارتدي ملابسك سأذهب معك ..،،

امتثلت روهان للأمر عائده لغرفتها وهي تتنهد براحه اخيراا عرفو وانتهي الأمر او هكذا ظنت .....!!

نظرات امها انتقلت من بين والدها و دانا قائلة وهي ترتعد...

..،، لماذا تأخذون الامر هكذا ببساطه انا سأجن ..،،

اجابها محمود (والد روهان) بوجه ممتعض وقلب يتوجع علي ابنته التي ابتليت ابتلاء لا شفاء منه ..

،، هل في يدنا شيئا اخر ..،،

***

بعد ان ارتدت روهان ملابسها شعرت به فتوقفت قبل ان تفتح باب الغرفه لتهمس له....قائله ....

..،، ابتعد عني .. يكفي ما انا فيه الآن ..،،

فهمس لها هو الأخر...

..،، لا تقلقي انا سأذهب معك للجامعه واحاول انا اصلح خطأي ..،،

التفتت روهان الي موضع صوته لتهمس بغيظ



..،، لا تعتقد انني لا اعلم انك فعلت هذا عن عمد .. انا اعرف جيداا انك اخترت اخر يوم في اختباراتي لأجلس هنا بجوارك .. ولكن لا تعلم عن اهلي شئ سيأخذوني وسيضيع مستقبلي بسببك انت ..،،

قال لها وهو يبتسم بشده

..،، ولما اتعمد ذالك هل هذا مسكني ؟ ام انني لا استطيع اللاحاق بك الي اي مكان ؟؟...،،

ليهمس لها كماتهمس له وكأن احد سيسمعه غيرها..

،، اقسم لك ان الأمر مصادفه لم اتعمده ابداا انا واعدتك انني سأصلح الأمر ولكن بشرط واحد ..،،

صكت اسنانها بقوه قائله ...

..،، انا الأن تأكدت انك فعلتها عن عمد .. علي اي حال انا لا اريد مساعدتك ..،،

شعرت به يقترب من اذنها قائلا بشغف وصوت يرتجف من التأثر ..

،، هل تصدقيني لو قلت لك ان شرطي هذا لم افكر به سوى الأن ..،،

اغمضت عينيها ليقشعر بدنها من قربه الشديد وهي تبتلع ريقها لتقول برجاء ..

،، قلت لك لا اريد مساعدتك .. اتركني اخرج لأهلي قبل ان يحدث مصيبة اخري ..،،

ابتعد قليلا وهو يقول ..

،، حسنا اذهبي وسأكون معك ان احتجتي مساعدتي وقتها ستوافقين رغما عنك علي شرطي ..،،

فتحت باب غرفتها وهي تزفر بضيق لتجد دانا امامها جاحظة العينين مشدوهه وهي تقول ..

،، مع من كنتي تتكلمين !!..،،

اجابتها بتوتر ..

،، لا احد انا انا فقط كنت اتلو بعض ايات من القرآن

...انتي تعرفين انني اعتدت ذالك منذ فترة طويله ...،،

ابتعدت دانا بضع خطوات وهي تشير اليها قائله ..

،، حسنا روهان كما تريدين ... ثم التفتت لتكمل ..

،، هيا بنا ..،،

قبضت روهان علي يدها بألم وهي تغمض عينيها وتدعو

الله ان يمر هذا اليوم بسلام ...،،

تمشي بجورا اختها شارده تماما لقد انقلبت حياتها راسا

علي عقب في يوم واحد .. لقد بدأت ان تعتاد انها فتاة

طبيعيه مثل اي شخص ..

تذكرته وهو يحاصرها في منزله ويعترف لها بعشقه وهو

لا يعلم انها كانت تشعر به بل وتراه وتسمعه كل ليله

وهو يعيد عليها كلمات العشق وحين ينتهي يظل

بجوارها يقرأ لها القرآن حتي تغط في النوم او هكذا يعتقد عندما تغمض عينيها ....

وعندما يأتي وقت الفجر يودعها بشوق علي وعد بمجيئه في اليوم التالي .. ابتسمت وهي تتذكر زمرده ...تعتقد هي الأخري انها تشعر بها وتسمعها فقط ولا تعلم انها تراها ايضا ...

اخرجتها دانا من استرسالها قائله ..

،، انا اعلم جيدا!!! انك لم تشفي يوما عن ماكنت فيه ..،،

ضمت روهان حاجبيها قائله ..

،، لا افهمك دانا ماذا تقولين ؟!؟..،،

وقفت دانا لتمسك بكتفها تنظر اليها مباشرة وهي تقول

..،، انتي تفهمين جيداا ما ارمي اليه روهان .. لو كان غرضك ان لا تقلقي امي وابي عليكي فاانا اتفهم هذا واستطيع مساعدتك .. اما ان كنت تخبئين الامر لأستمتاعك به فهذا امر اخر انا علي يقين انك مازلت ترينهم وتسمعينهم ..،،

حدقت بها روهان لثواني ..

تمنت ان تقص عليها ماحدث ولكنها كعادتها لن تتفهم مشاعرها وستدفعها دفعا لتتعالج وهي لن تخضع للعلاج مرة اخري ..مؤكد ليس بعد ظهوره ..

مازالت تنظر اليها وهي تسحب يدها من علي كتفها برفق...

قائله ..

،، هيا دانا سنتأخر علي شئون العاملين امامنا يوم طويل ...،،





ثم تركتها علي وقفتها لتتخطاها ببطئ ..

اقترب من اذنها هامسا...

..،، لم افهم ماقالته اختك .. اشرحيلي الامر فوراا ..،،

شعرت بصداع رأسها يداهمها فأغمضت عينيها بقوه قائله بغيظ وهي تصك اسنانها ..،، لعنة الله عليكي دانا ..،، ليتكلم بني النعمان آمراا..

،، وافيني عند الحمام حالاا ..،،

استدارت لدانا قائله ..

،، سأذهب دقائق للحمام وسأوافيكي في غرفة الشئون ...،،

ثم اسرعت تاركه دانا تنظر خلفها بغضب شديد لما تفعله روهان بنفسها ..هي تعلم جيداا انها لم تتخطي الأمر فهي تراهم وتسمعهم طول الوقت ولم تستجيب للعلاج يوما ولكنها اقنعتهم بذالك حتي يتركوها

فدانا متيقنه انها كونت صداقات منهم .. تملكها

الرعب وهي تفكر هل يمكن ان تحب احدهم ....

شهقت دانا وهي تنفض رأسها بشده وتستعيذ بالله قائله .

.،، حسنا روهان سأكتشف الأمر عاجلا وليس اجلا ...

لتخطو سريعا بإتجاه مكتب العاملين ....

دخلت روهان الحمام لتغلقه جيداااا من الداخل بعد ان

فتحت جميع الأبواب لتتأكد من خلوها ... التفتت اليه

قائله بغضب شديد ..

،، ماذا تريد مني الأن ؟؟

..،، نظر لعينيها مباشرة قائلا بهدوء تام

..،، كنتي تسمعيني وتريني من قبل .. ،،

اجابته روهان بنفاذ صبر قائله...

..،، هل هناك مشكله ؟!؟

،، اكمل بنفس هدوءه ..



،،معني ذالك انك خدعتيني !! كنت تسمعينني كل ليله وانا اكلمك .. كنتي تعرفين عشقي لكي ولم تتكلمي ...؛؛

ينفث اللهب وهو يكمل بصوت اصبح حاد وغاضب ..

،، سنوات وانا اعيش بجوارك لا اريد الاقتراب منك حتي لاأؤذيكي ... كنت انتظرك حتي تغفين واكلمك حتي لا تفزعي مني وانتي كنتي تسمعين وترين..،،

هي اعتادت غضبهم الشديد فكم من المرات غضب عليها بعضهم كانو يصرخون بها وبعضهم كان يؤذيها جسديا ولكنها ولا مره ارتعبت كما هي مرتعبه منه الان ...

جسدها اهتز من نظرته واصبحت تشعر بالألم يغزو اطرافها كمن يطعنها بنصل حاد ويستخدمه ببطئ شديد .. ..

عيناه اضأت بشده .. ياإلهي هل آلمته لهذه الدرجه ...

حاولت ان تتكلم لم يخرج صوتها فبكت بصمت ..

لتنتفض بشده عند سماع خبط شديد علي باب الحمام

حاولت ان تخرج صوتها حتي استطاعت اخيرا لتقول ..

،، حسنا حسنا سأفتح ..،،

التفتت لبني النعمان فلم تجده .. شعرت بقلبها يتهاوي ..

ففتحت الباب لتفاجأها فتاة تريد دخول الحمام وهي

تصرخ بها قائله ..

،، هل هذا حمام غرفتك يا أنسه!! ..،،

تخطتها روهان بدون رد تاركه الفتاه تسب وتلعن ...

ظلت تفكر فيه وفي نظرته الحزينه التي استطاع بها ان

ينتزع قلبها انتزاعا....

مشت بخطوات متباطئه وهي تدخل مكتب العاملين لتحدجها دانا بنظرات غاضبه علي تأخرها ... جلست امام احد الموظفين...

وهو يقول لها ..،، لماذا تغيبت عن الامتحان يا انسه ..،،

نظرت بستجداء لدانا فتدخلت الأخري سريعا وهي تقول ... ،، قلت لك سيدي انها كانت مريضه ..،،

فنظر لروهان من خلف نظارته السميكه قائلا ..هل كنتي مريضه كما قالت اختك .. ،،

اشارت اليه بنعم وهيا تشعر انها بعالم اخر..،،

اكمل الموظف قائلا ..،، انا اراكي بخير تماما .. ،،

تدخلت دانا مرة اخري قائله ..

،، نعم سيدي هي اليوم اصبحت بخير ولكن بالأمس كانت مريضه للغايه ولم تستطيع ترك سريرها حتي

اتاها الطبيب ووصف لها الدواء ولم تفق سوي صباح اليوم

..،،

تكلم الموظف السمج والاشمئزاز يعلو وجهه ..

،، لن استطيع فعل شئ ..كل ماتقولينه ليس عليه دليل

..

ستحدد لكي اللجنه ميعاد اخر للأمتحان ولكن

سينخفض تقديرك النهائي ..،،

وقفت دانا تترجاه قائله ..

،، ارجوك سيدي مستقبلها سيضيع .. روهان فتاة مجتهده

وملتزمه وتقديرها خلال السنوات الماضيه امتياز مع

مرتبة الشرف .. لو انخفض تقديرها العام لن تتعين

معيده كما كانت تحلم وتسعي لذالك ..،،

لم يكلف نفسه برفع رأسه وهو يتظاهر بالانشغال في الاوراق امامه ليزفر بضيق قائلا ..

،، قلت لكي لن استطيع فعل شئ يا انسه ... اتركيني الان فأنا لم أتي اليوم لاتفرغ لمشكلة اختك ..،،

كظمت دانا غيظها وهي تنظر اليه بكره تااام تريد ان تقذفه بشئ حاد لتفرغ شحنتها الغاضبه من عينة هذه الاشخاص الكريهين المستفزين ..

في حين ان روهان لم تنطق ببنت شفه ...

تحركت دانا من امامه وهي تجر روهان خلفها لتفقد اخر ذرة من التعقل وهي تصرخ بصوت عالي قائله ...

..،، انا سأذهب لعميد الكليه واشتكيه ...انتم اشخاص ليست بكم ذرة انسانيه ولا ذرة عقل ..،،



ذهبت دانا لمكتب العميد وهي مازالت تسب وتلعن ..

توقفت امام السكرتيره وهي تقول بغضب ..

،، اريد رؤية عميد الكليه الآن ..،،

اجابتها المرأ ه الجالسه التي تعدت الأربعين ببضع سنوات ..

،، هل لديك ميعاد سابق ..،،

لترد عليها دانا بنفس الغضب ..

،، لا ليس لدي ميعاد سابق ولكن لدي امرااا طارئ .. ابلغيه ان الدكتوره دانا تريد مقابلته ..،،

وقفت السيده دلال بهدوء تام قائله ..

،، حسنا دكتوره سأبلغه حالا ..،،

دخلت السيده الي مكتب العميد الذي يماثلها في سن

فمنذ شهر واحد مضي اتم عز الدين عامه الثالث

والاربعين ولكن مظهره يوحي بأنه شاب لم يتجاوز الثلاثين ... جسد رياضي بعضلات مفتوله ...

وجه بملامح خشنه ..وعينان بنظرات حاده وثاقبه ... يرتدي بدله انيقه تتكون من بنطال من الجينز وقميص ابيض يعكس بياض بشرته وصفائها ...يرتدي فوقهم ستره بالون الازرق الغامق ليصبح في هيئته كعارضي الأزياء ....

خلع عويناته الأنيقه بإطار اسود سميك ..بهدوء شديد ليطالع السيدة دلال قائلا ..

،، ماهذه الجلبه دلال ..،،

اجابته بعمليه ..

،، بالخارج يوجد سيدة غاضبه تقف بجوارها فتاة ساهمه يريدون مقابلتك ..،،

ابتسم لوصفها شديد الدقه وهو ينظر لساعة يده قائلا

..

،، ادخليهم لعشر دقائق فقط لألحق اجتماع الاساتذه ..،،

خرجت دلال تشير اليهم بالدخول .. دخلت دانا بملامح قاسيه وغضب مستعر وروهان مازالت تتمسك بهدوءها

....

لتشهق دانا وتتسع عينها من المفاجأه لم تتخيلها حتي في اسوء كوابيسها

انها ستراه مرة اخري ...

لتعتلي الصدمه ملامح وجه عز الدين قائلا ..،، داااانا ..،،

الفصل الرابع

لم تنطق دانا بل التفتت بحده وهي تمسك يد روهان وتغمض عينيها بألم لتسرع بخطواتها راكضه وروهان تحاول اللاحاق بها قائله ...

..،، مابك دانا اهداي قليلا سأقع ارضا هكذا ..،،

لتجد عز الدين لحق بهم سريعاا ليقف امام دانا مباشرة قائلا وهو يلهث .

،، ارجوكي دانا توقفي .. انا ابحث عنك منذ ثلاث سنوات لم اجد لك اثر ..،،

لم ترفع دانا رأسها وهي تقول...

..،، ابتعد من امامي .. لا اريد سماع صوتك ..

لتصرخ بعدهاا ..،، ابتتتتتتعد ..،،

تنحي عز الدين من امامها والألم يغزو جسده بالكامل ..

وروهان تنظر لكيلهما بتعجب لا تفهم شئ استجابت ليد دانا التي تجرها بقوه حتي وصلت لسيارتها لتتهاوي علي مقعدها وتبكي بألم شديد حتي ان شهقتها اصبحت تعلو شئ فشئ حتي وصلت للصراخ بصوت عالي ..

وروهان تنظر اليها عاجزه عن فعل اي شئ

هدات دانا بعد فترة ليست بقصيره لتبدأ شهقتها تقل رويدا روايدا ..

نظرت اليها روهان وهي تناولها اخر محرمة في العلبه لتأخذها دانا بعينان منتفختان وانف محمر قائله

..،، اشكرك ..،،

لم تتحرك روهان قيد انمله وظلت ملتفتته تنظر اليها بتمعن ...

رفعت دانا يدها قرب وجهها وهي تقول لها

..،، حسنا سأحكي لكي فيما بعد ..،،

لتجيبها روهان بإصرار قائله

..،، الآن دانا لن نتحرك من هنا انشاا واحد قبل ان اعرف القصه من اولها لأخرها ..،،

حاولت دانا التملص منها قائله

..،، ارجوكي روهان لن استطيع التحدث الآن اعدك......

قاطعتها روهان ..،،

لن نتحرك دانا صدقيني ..،،

ثم أخذت مفتاح السياره الموجود علي التابلوه لتضعه في حقيبتها بهدوء وتصميم علي معرفة كل شئ ...

لم تجد دانا اي فرصه للهروب وقررت ان تحكي لها ماحدث منذ سنوات طووال تحاول فيهم اخفاء الأمر حتي عن نفسها ..

ولكن رؤيته اثبتت لها انها مازالت تعشقه وكل الاوهام التي اقنعت نفسها بها من قبل لايوجد لها اي اساس من الصحه ..

.... كونه مخادع وكاذاب وخائن واقتنعها التام بأنه مااات من سنوات لم يجدي نفعاا بل تحطم الي ملايين الشظايا فور رؤيته متجسداا امامها ..

نعم لم تتزوج وهي تعدت الثلاثين من عمرها بسببه احبته بل وعشقته حتي النخاع ليفرض عليها بحضوره ان تمحي من ضوءعينيها وجود اي شخص اخر علي قيد الحياه ...

وبعد ان اقنعت نفسها انها تكرهه وتبغضه لتكمل مسيرتها بدونه وهي خاوية علي عروشها لتستحيل الحياة مع شخص اخر ...

ولكنه يعوود في النهايه لتتبخر كل اوهمها مثل دخان يصعد في الهواء حتي يختفي فلم يتبقي بعده الا اصل الاشياء وهوالنبض الذي مازال ينطق حروف اسمه ...

نظرت لروهان لتجد الاخري مازالت تنظر اليها منتظره ان تبدا حكايتها التي اخفتها عنها ...

تنهدت وابتلعت ريقها لتحاول التنفس بعدها برتابه ثم بدأت قائله..

..،، كنت في سنتي الاولي حين دخلت للجامعه منبهره بكل مافيها مساحتها الشاسعه واشجارها المنظمه بشكل يخطف الانفاس ..بدأت ادور انا وصفاء صديقتي نبحث عن كليتنا حتي وجدناها كنا نضحك بشده مستمتعين بوقتنا حتي وجدنا اخيراا مبني كلية الصيدله بدانا نسأل كل من يقابلنا عن كل شئ مواعيد المحاضرات وجدولها وماهي المواد التي سندرسها



الي ان وجدنا ضوضاء شديد وكل طالب وطالبه يهرولون الي احد المدرجات اوقفت احدهم

قائله....

..،، بعد اذنك يا انسه .. توقفت الفتاه وهي تنهت قائله ...

؛؛ تفضلي ولكن سريعا لألحق بالمحاضره ..،،

سألتها انتي في اي سنه ..،،

اجابتني في السنة الاولي ..،،

تعجبت متي بدأو محاضرات فسألتها

..،،اجابتني سريعا وهي متعجله ..،، منذ اسبوعين ..،،

قلت لها معتذره ..،، هل هذه محاضره مهمه ..،،

قالت لي وهي تغادرني نعم مهمة جداا ...،،

دخلت خلفها أنا وصفاء لنري المدرج قد تكدس بالطالبات ولم نجد مكانا نجلس فيه فوقفنا مع الواقفين ليدخل علينا عز الدين ..

شاب في منتصف الثلاثين لم ادرك وقتها انه هو من سيلقي علينا المحاضره حتي وجدت جميع الفتيات بالأخص ينظرون اليه بنشداه واعجاب شديد كأنهم يتفرجون علي ممثل سينمائي او مطرب مشهور ..

نظرت بتجاهه وتلاقت اعيننا للحظه ليتوقف بعدها عن الاسترسال وهو جاحظ العينين ...

ثم اكمل وهو يحول نظره بتجاه اخر ...

حتي انتهت المحاضر وخرجت من المدرج وانا اتكلم مع صفاء وفجأه توقفت عندما شعرت بيد تمسك معصمي لألتفت غاضبه فوجدته هو .. عز الدين ..

نظر الي نظرات لم افهمها وقتها ليعتذر مني ويذهب بعدها سريعا ..

وبعد مرور السنة الاولي لم يتعرض لي مرة اخري بل وكان يتحاشا النظر الي تماما وان حاولت ان اسأل عن شئ في الماده يجبني وهو لا ينظر الي ...

في سنتي الثانيه بدا يعاود النظر الي بطريقه مختلفه واصبح اهتمامه يتزايد وظل علي هذا الحال حتي انتهيت من سنتي الثالثه ..

وفي اخر سنتين لي تطورت علقتنا واعترف لي بحبه ..،،

تنهدت وهي تغمض عينيها لتكمل وآلاالم قلبها تتزايد ..،،

اتفقنا سويا حين اتخرج سيتقدم لي رسمياا وفي اخر يوم في اختبارات السنة الخامسه التقينا في مقهي خارجي ليحدد لي ميعاد وحددناه بعد اسبوع واحد ...

استأذن مني عندما اشار اليه احد اصدقائه التقاه صدفه ذهب ليتحدث معه وترك هاتفه علي المنضده وجدته يضئ بنغمة خاصه ..

ترددت كثيرا ان اري من يهاتفته ولكن اقنعت نفسي انه شئ عادي حتي اخبره حين يأتي كل هذه المباحثات والهاتف لم يتوقف عن رنينه ...

امسكت بالهاتف الذي مازال يحدث ضجه وجدتها تذكير وليست مكالمه نظرت جيداا وجدت صورة امرأه نسخة مكررة مني لو انني نظرت لمرآة لن يتطابق الانعكاس بهذا الشكل ..

ولكن ثيابها كانت مختلفه ..

ومدون علي الصوره نفس تاريخ اليوم قبل سبع سنوات ..

"





توقفت دانا تبحث عن زجاجة ماء تضعها دائما في السياره...

حتي وجدتها روهان بجوارها فناولتها اياها لتشرب منها بنهم لتكمل بعدها وبعض قطرات من الماء تنساب علي ذقنها فتمسحها بعنف قائله ..،،

رجع الي وانا امسك بالهاتف لا افهم شئ اخذ الهاتف من يدي وهو يضم حاجبيه من نظراتي المتعجبه ..

حين رأي صورتها علي الهاتف والتاريخ المدون .. احتقنت الدماء في وجهه وتجمعت كلها في عينيه ليصيح بي قائلا ..،،

من سمح لك ان تمسكي بهاتفي ..،،

لم استطيع الرد وقتها نظرت اليه بنشداه لعدة لحظات من الصدمه لأسأله بعدها

..،، من هذه ..،،

لم يرد علي ولكنه اصر علي انفعاله وصياحه حتي نظر الينا جميع من المقهي ....

شعرت بالحرج الشديد واصبحت الدنيا تدور بي فقررت الانسحاب فورا ....

وقفت ودون اي كلام اخدت حقيبتي وهممت بالانصراف ليوقفني قائلا

..،،اعتذر منك حبيبتي ..،،

لم اعيره اي اهتمام ليقف امامي مرة اخري قائلا والدموع تتجمع في عينيه

..،، ارجوكي ساره لا تتركيني مرة اخري ..،،

شعرت ان جسدي سيتهاوي فخطيت سريعا ثم التفت اليه قائله

..،، اسمي دانا وليس ساره ..،،

عدت للبيت واغلقت هاتفي وتجاهلت رسائله المستمره واعتذارته الواهيه وقررت ان اكتشف الامر وهالني ماعرفته ..،،

مسحت دموعها التي بدات تتساقط مرة اخري لتكمل بعدها.

.،، ساره هذه كان قريبته تزوجها بعد حب وعشق دام لسنوات طواال وبعد زوجهما بسنة واحده اصيبت بمرض خبيث وتوفت بعد معاناه ..

بعدها تركت البلاد وسافر لمدة سنتين عاد بعدما اخذ شهادة الماجستير ليدرس كامعيد في الجامعه

..،، توقفت دانا لتحثها روهان ان تكمل قائله

..،،اكملي ..،،

لتكمل دانا بألم شديد يغزو قلبها

..،، عز لم يحبني انا روهان عز احب ساره التي اشبهها

كل قصائد الحب والغرام كانت لها كل رسائله تنتمي

اليها هو ارادني نسخة منها ليس الا ..،،

اشارت اليها بتعب وارهاق شديدين قائله...

..،، هيا بنا لقد تعبت اليوم ..اعيديني للمنزل ..،،

امتثلت روهان للامر ولم تريد ان تضغط عليها اكثر من

ذالك وقررت تأجيل باقي الحديث لوقت اخر ...

بعد عودتهم للمنزل وبعض المحاولات الواهيه لطمئنة

والديها .. دخلت كل فتاة غرفة منفصله لتسرح كل

منهما في ملكوتها الخاص ...

ولكن الامر مع روهان مختلف ..

انتفضت حين رأت زمرده تجلس امامها تنظر اليها بغضب

شديد .. مما جعل الخوف يدب في اوصالها قائله

..،، لقد افزعتيني ..،،

اجابتها زمرده ..،،

اذا الامر صحيح انتي رأيتيني ايضا ..،،

ضمت روهان حاجبيها وتلعثمت قائله

..،، ومن قال انني لا اراكي حين بدأت ان اسرد لكي قصتي قولت لكي اني رأيت احدكم وانا في سن الخامسه ..،،

انتبهت زمرده لتقول بعد ان هدأت عيناها قليلا

..،، حسنا سأتجاهل الامر ..برغم انك سألتيني مع من تتكلمين برغم رؤيتك له ولي ولكنك تصنعت الجهل ..،،

رجعت روهان للخلف تستند برأسها علي الوساده وهي تقول..

..،، انا اخفي الأمر خوفا من ان ينتشر مرة اخري .. لن اتحمل مزيدا من الاذي لي ولعائلتي ..،،

رجعت زمرده هي الاخري لتتكأ بجوارها قائله

..،، حسنا اكملي قصتك ..،،

رفعت روهان سبابتها وهي تقول

..،، اريد ان اصبح مستمعه اليوم ..

لم تفهم زمرده مقصدها لتكمل روهان

..،، سنعقد اتفاق .. انت ستحكين لي جزء من حكايتك من الغاضب الذي جاءك المره السابقه ... وانا سأحكي لكي جزء من قصتي وهكذا حتي ننتهي نحن الاثنان ..،،

ضحكت زمرده وهي تقول

..،، حسنا اقنعتيني .. ولكن قبل ذالك الا تريدين معرفة من اين علمت برؤيتك لي ..،،

انتبهت روهان قائله وهي تعتدل في مجلسها لتواجه زمرده

.. ،، من اخبرك بالأمر ..،،

ليدق قلبها سريعاا! حين رأته يقف خلف زمرده ومازال الغضب يرتسم علي ملامحه كلها ....

الفصل الخامس

وجدت زمرده تبتسم له قائله

.،،.. ما الذي جاء بك الأن ..،،

لم يجيبها بل ظل ينظر لروهان التي بدأت تهدأ قليلا

بدورها ولكن علامات التعجب مازالت علي محياها ...

تكلم امرا زمرده ..،، اذهبي الأن زمرده ..،،

نظرت لروهان قائله ..،، سنلتقي غدا انتظريني ..،،

اشارت لها برأسها حسنا لتختفي بعدها زمرده وهي تلوح

لها مودعه ...





التفتت لبني النعمان فوجدته امامها مباشرة لايفصل بينهما سوي بضع سنتميترات ..اختض جسدها للحظه قائله

..،، لاتفزعني هكذا مرة اخري ارجوووك..،،

وجدته ينظر اليها وقد بدأ غضبه يتلاشي تدريجيا ..تحاشت النظر اليه قائله

..،، اعتذر منك لم اكن ...،،

قاطعها قائلا

..،، شششششش انظري الي روهان ..،،

رفعت اليه بصرها لتشعر بنبضات قلبها تتعالي وهو يقول

..،، هل تعرفين كم من قانون تعديت عليه في عشيرتنا بسببك ليرفع كف يده وهو يعد عليها قائلا

... اولهم .. عشقي لكي ..

هل تعلمين إن عرف احد القاده بهذا الامر ماهو عقابي ..،، حاولت ان تتكلم اوقفها بسبابته ليكمل وهو يعد اصبعا اخر..،،

ثانيها .. تلبسي لصديقتك لأحظي ببضع دقائق احدثك فيها دون ان امسك بأذي ولو هذا الأذي فزعك مني لرؤيتي مجردا!..

هل تدركين ان لو احد عرف بهذه المخالفه كيف سيكو ن عقابي ..،،

ظلت تنظر اليه بندم شديد وهو يضيف بصوت يقطر وجعا!.. سيكون النفي بعيدا!! عنكي ...

ليتوقف قليلا وهو يتنهد بألم ويرفع اصبعا ثالثا وهو يقول

..ثالثها واهمها ،، هل تعلمين انني اغضبت ربي ..حين اقتحمت جسد صديقتك واني من وقتها استغفر الله واتمني ان يسامحني علي مافعلت .. ،،

توقف هنيهه ثم اكمل وهو مازال ينظر اليها ..،،

فلنتغاضي عن كل هذاا ..،،

هل تشعرين كم تمنيت خلال السنوات الماضيه ان تسمعيني ولو لمرة واحده ..لأكتشف بعدها انك ...،،

توقف للمرة الاخيره وهو يغمض عينيه عنها ليصك اسنانه بقوه ويزفر بغيظ شديد مما جعل روهان ترتعد خوفا وهي تغمض عينيها هيا الاخري حتي توقف قبل ان يحطم غرفتها ويصدر ضجيجا يستيقظ بعده من في البيت جميعاا ..

تنفس عدة مرات بعنف حتي هدأت نوبة غضبه ليقول بعدها بصوت اجش ....

،، وبرغم مافعلتيه بي .. لقد اشتقت اليك كثيررر ولم استطيع الا ان اتي اليك لأكون بجوارك حتي تغفين كاكل ليله منذ سنوات ..،،



فتحت روهان عينيها ببطئ شديد وهي تستشعر كل حرف مما يقوله لتنطق اخيراااا وهي تبكي بصمت قائله

..،، كنت خائفه ..،،

لحظات مرت عليه وهو يقبض علي يديه بقوه .. ليسترخي جسده اخيراااا ويزول التوتر ليصبح شخصا اخر حين رأي دموعها ...

اقترب منها حتي كاد ان يلتصق بها وهي مازالت واقفه ودموعها تجري مدرارا علي وجنتيها

..،، توقفي ارجوكي روهان لن استطيع لمسك حبيبتي ارجووووكي لا تبكي ...،،

ابتلعت ريقها بصعوبه وهي تقول

..،، هل سامحتني ..،،

ابتسم لها وهو يقول ..،، حسنا ولكن بشرط ..،،

رفعت حاجبها بغيظ وهي تمسح دموعها قائله

..،، كنت اعلم انك لن تمررها ببساطه ..،،

فأجابها وهو يقلدها ويرفع حاجبه هو الاخر

..،، انتي جرحتيني بقوه ويجب ان تدفعي الثمن غاليااا ..،،

جلست علي سريرها مرهقه وهي تتثائب بعد ان دهمها النوم بشده ليقول لها

..،، استرخي حبيبتي فااليوم كان مرهق للغايه .. هيا تمددي وانا سأقرا عليكي القرآن ..،،

اشارت اليه برأسها بنعم وقبل ان تستسلم للنوم قالت له بصوتها الناعس ..،،

لم تقل لي ماهو شرطك لتعفو عني ..

..،، فابتسم وهو يدثرها جيدااا بالغطاء ليجلس بجوارها كاكل ليله وهو يداعب خصلات شعرها البندقي قائلا..

..،، حسنا سأخبرك غداا .. استريحي الأن ..،،

لم يكمل كلامه ليجدها تغط في نوم عمييق ..،،

تنهد وهو يقول ..

،، لم استطيع ان اغضب منك عدة ساعات .. ماذا تفعلين بي روهان ..،،

توقف عن الاسترسال وهو يبتسم لوجهها الملائكي النائم الذي يعشق كل تفاصيله ليبدأ بعدها التلاوه ...

استيقظت في اليوم التالي علي رنين الهاتف فتلقته بتكاسل وهي تبحث بعينيها عن بني النعمان فلم تجده فنظرت للهاتف مرة اخري لتجده رقم مجهول اجابت بعدها علي المتصل بالسلام فوجدته صوت رجولي مميز ..بعد ان رد عليها السلام قال

..،، انا العميد عز الدين روهان ..،،

لاحت ابتسامه خفيه علي وجهها وهي تقول

..،، اهلا بك سيدي ..،،

أكمل قائلاا ..،،

لقد بحثت بالامس عن سبب وجودكم في الكليه فعرفت بأمر تغيبك عن الاختبار الاخير وبعد ان سألت الموظف المسؤل قال لي انك تحججتي بأنك كنتي مريضه ..،،

اجابته لتستغل الأمر قائله ..،،

لا سيدي انا لم اكن مريضه صديقه مقربه لي هي من كنت مريضه وكنت بجانبها ولم استطيع حضور الاختبار .. وبالمناسبه صديقتي هذه تغيبت ايضاا..،،

وصلها انفاسها اللاهثه عبر الهاتف وهو يحاول الوصول الي ما اراده من اول المحادثه

..،، حسنا انا اريدك ان توافيني الي الجامعه بعد ساعة واحده ..،،

قررت ان تلاعبه قليلا لتجيبه ومازالت ابتسامتها ترتسم علي وجهها

..،، عميد الكليه يريد مقابلتي انا ..،،

تنحنح قائلا ..،، اريد ان اتكلم معك بخصوص غيابك ..،،

فاجابته بثبات ..،، فقط ..،،

ادرك ما ترمي اليه فقرر عدم المراوغه قائلا

..،، حسنا روهان انا تكفلت بالامر وتكلمت مع دكتور الماده وحدد لكي ميعاد في أخر الشهر الجاري لأعادة الاختبار مرة اخري وتقديرك العام لن يتأثر بغيابك ..،،

ابتسمت روهان وهي تقول

..،، اشكرك بشده علي مساعدتي انا وصديقتي ..،،

ضم حاجبيه واجابها مستغربا ..،،

انا لم افعل شئ لصديقتك لاني لا اعرفها ..،،

رفعت حاجبها متسليه لتقول

..،، حسنا حين اتي لك بعد ساعه سأ عطيك بيانتها سيدي ..،، لم تعطيه فرصه للرد وهي تضيف ولكن ..زفر بنفاذ صبر .. فتلكأت هي قليلا ثم اكملت

..،، اشعر ان الامر لم ينتهي وان هناك شيئا اهم تريد محادثتي به وهو سبب اتصالك باالأساس ..وان سعيك لحل مشكلتي ماهو الا خدمة لها ثمن واظن انني انا من سيدفعه ..،،

ضحك بشده حتي بدا يسعل ليتوقف قائلا

..،، ذكرتيني بها فأنتي تشبيهها كثيراا ..،،

اجابته روهان قائلا بجديه

..،، سأوافيك في مكتبك بعد ساعة من الأن لاني اريد بشده ان استمع لك ..،،

ودعها شاكرا ليغلق الخط بعدها ... قامت روهان من سريرها وهي تفكر بأمر دانا الجديد فهي لم تراها منذ البارحه وبعد ان تعود من لقاء المدعي عز الدين ستعرف منها باقي الحكايه ...

ذهبت طامعه في حمام دافئ يعيد نشاطها ..

وبعد ان خرجت شهقت بشده عند رؤية بني النعمان امامها .. القي عليها السلام بإبتسامته الساحره ليجدها قد احمرت وجنتيها بشده من الخجل ..

رغما عنه اختطفت عيناه النظر لجسدها الملفوف بالمنشفه فحول وجهه سريعا وهو يستغفر الله ليلتفت بجسده كاملا وهو يقول

..،، اعتذر منك حبيبتي لم اعلم انك استيقظت باكرا ..،، تنهدت قائله ..،،

لا عليك انا لم اعتد بعد علي وجودك في اي وقت بغرفتي ..،،

تنحنح قائلا ..،، حسنا سأذهب حتي تبدلي ثيابك ..،،

ثم اختفي في لحظة واحده ..تاركها خلفه وهي تصك اسنانها بغيظ لما تشعر بهذه المشاعر المختلطه في وجوده...

قلبها يخفق بشده وجسدها يختض سريعا ولكن الاغرب من كل هذا هو شعورها بالأمان في حضرته ..

لم تدرك حتي الان مايحدث لها ..

هي تعيش يومها بأحداثه الغريبه وتترك كل شئ بأوانه ... اكملت ارتداء ملابسها وجلست تنتظر عودته ...

لم يتأخر سوي بضع ثواني وظهر اليها مرة اخري وانفاسه تتسارع ...

لم يعد يحتمل اقترابه منها بهذا الشكل دون لمسها ..

يشعر بالجوع الشديد اليها ..ويحارب حربا ضاريه لعدم مسها ..

خجلت روهان من نظراته لها بهذا الشكل ..

فقامت من مجلسها لتقف امام المرآه بتوتر لتمسك بعدها بفرشتها وتصفف شعرها للمرة الثانيه لاهية عنه ...

فقترب منها بني النعمان مجبراا كأنه تشده نحوها اكثر ...

ولكنه حاول ان يبقي بينهما عدة سنتيمترات وهو ينظر اليها في المرآه قائلا

..،، لم تسأليني عن شرطي بعد ..،،

حاولت اخراج صوتها المتحشرج قائله

..،، سألت البارحه وقلت لي ستقوله اليوم ..،،

تعلقت نظراته بخصلات شعرها وهو يقول ..،،

اريد منك ان ترتدي الحجاب ..،،

التفتت سريعا فابتعد عنها بضع خطوات حتي لا تصدم به وهي تنظر اليه بتعجب رهيييب لتقول بعدها ..،،

ماهذا الشرط العجيب ..،،

تلكأ بنظره وهو يتفحصها من اخمص قدميها حتي رأسها بعشق يفضح عينيه فتضئ اضائتها المحببه اليها ليقول بعدها ..،،

لأنني ببساطه اغار عليكي حبيبتي ولن اتواني لحظة واحده ان اقتل من ينظر إليك بنظرة لا تعجبني ..

ثم ان لبسك مناسب جداا للحجاب فانتي لا ترتدين الا تنورات واسعه وفضفاضه وعليها سترات طويلة الاكمام ..

فما الضرر في تغطية شعرك ..؟

الستي مسلمه وهذا فرض عليكي ...،،

لم تتكلم روهان بل ظلت تحدق فيها بذهوول تام وتفكر في اشياء اخري لم تخطر ببالها سوي الأن ..

كم هو رقيق وحازم وحنون وقوي في نفس الوقت خلطة عجيبه لم تراها في احد قبله ...

شعرت بالرعب للحظه من ان تتعرض للمضايقات كما يحدث دائما من بعض الشباب ممن من تقابلهم في الجامعه او حتي في الطرقات ..

جحظت عيناها وهي تتخيل كيف له ان يؤذيه بشده وستكون هي السبب في النهايه ...

اخرجها من استرساله قائلا

..،، اين ذهبت حبيبتي ..،،

تنحنحت قائله

..،، من اعطاك الحق ان تفرض علي شئ كهذا ..،،

رفع يديها الاثنان كرد فعل منافي لما تقول ..،،

لم افرض عليكي شئ روهان انا اشترطت شرطا

لأسامحك علي مافعلته ام نسيتي ..،،

ارخي يديه علي جانبيه ليضيف

..،، روهان ارجووكي ...قاطعته زمرده وهي تدخل عليهم

سريعا والرعب يعتلي ملامحها وهي تتقدم من بني النعمان

..

انتفضت روهان من مظهرها المرتعب لتقول لها بوجل

..،، مابك زمرده ..،،

نظرت لبني لنعمان ولم ترد علي روهان اوحتي تلقي لها

نظره وهي تقول

..،، انت هنا بني النعمان وانا ابحث عنك منذ ساعه ...،،

اجابها بعدم اهتمام قائلا

..،، ماذا تريدين زمرده ..،،

قالت له وهي ما زالت زائغة العينين

..،،والدك يبحث عنك في كل مكان وهو غاضب

بشده ..،،

الفصل السادس

اجابها كمن يعرف سبب غضب ابيه

...،،، حسنا اذهبي وسألحق بك...،،

اختفت زمرده وهي تتمتم بكلمات غاضبه ...

لم يلقي لها بالاا وهو يعاود النظر لروهان التي مازالت واقفه في وضع دفاعي عما طلبها منها منذ قليل ...

تكلم بلطف قائلا ..

لم تجيبني ؟ هل ستنفذين طلبي ..او بمعني اصح .. هل آن الآوان ان تنفذين اوامر الله ..،،

ابتسمت بإستهزاء قائله

،،...تكلمني في ما احله الله وانت تفعل ماحرمه الله

...،،

ضم حاجيه وهو يقول

..،،ماذا فعلت روهان ...،،

اجابته وهي تشبك يديها ببعضهما

،،...انت تعطي لنفسك الحق ان تري شعري وتجلس

بجواري وانا نائمه ..وتأتي اليوم لتطلب مني ان اغطي

شعري ...انا اعلم جيداا انه واجب شرعي ولكني لم

افكر بالامر جدياا من قبل..

ترددت للحظه وهي تكمل

...،،او لنقل انها خطوه مؤجله وليهدني الله وقتما يشاء

...،،،

لتشير اليه بسبابتها قائله

...،،، ثم اجيبني من فضلك ..

،،هل ربي سيحاسبني انا علي عدم ارتدائي للحجاب ولن يحاسبك انت علي ماتفعله ..،،

لم يهتز وهو يجيبها

...،،انتي زوجتي روهان ويحل لي ان اجلس بجوارك وان اراكي بدون حجاب ... ،،

ثم اقترب منها وهو ينظر الي كل انش في جسدها ..ليضيف بعدها

..،، وان افعل اكثر من ذالك ايضا ..،،

ابتلعت ريقها بصعوبة شديده لترجع بضع خطوات للخلف وهي تفهم مايرمي اليه نظرت اليه ببلاهه لم تستطيع الرد الا بجملة واحده

،،... انا لست زوجتك ... لم نعقد قران ولن اوافق انا ..،،

اقتطع جملتها الأخيره وهو يقترب منها بسرعة شديده قائلا

..،، كوني لا اعاملك كزوجه ولي حقوق عليكي لايعني انك لست زوجتي ..كل مافي الامر انني لا اريد ان ارغمك علي شئ ولا اريد اقتحام خصوصيتك ..

...وأخذ حقوقي عنوة ورغم انفك .. في قانون الجن انتي زوجتي وقتما اشتهيتك ويحل لي ان افعل معك ما اريد....

قال جملته الاخيره وعيناه تنضجان بالشرر ...

ليقطع بعدها كل محاولة منها للشك انها ليست ملكه قائلا

...،،لا تختبري صبري روهان انا اعشقك واتمني ان يأتي يوما تشعرين بي وقتها فقط ستكونين ملكي ..

ثم رفع سبابته امام وجهها ليضيف

..،، ولا ينفي هذا انك بالفعل ملكي من الان...،،

اقترب اكثر ليهمس في اذنها ورغما عنه خرج صوته حميميا للغايه

..،، ولكني اقصد ان وقتها ستنتمين الي بكل ذرة في قلبك وروحك وجسدك ايضا...

تلكأ في جملته الأخيره ،،

ليختفي بعدها سريعا وقلبه يهدر بقوه من قربها الشديد ...لم يعد يستطيع الصموود ...

تاركا روهان تهوي علي سريرها شبه فاقدة الوعي بعينيها الجاحظتين وقلبها الثائر ..فلم تستطيع قدميها الصمود اكثر من ذالك ...لقد اقتحم جميع اسوارها واحدا تلو الأخر...

انتفضت بشده حينما وجدت هاتفها يرن مرة اخري

لتجده عز الدين يسألها لماذا تأخرت ...

وضعت يدها علي صدرها لتهدأ قليلا ..

ثم اجابته لاهثه برد مقتضب ..،، سأتي حالا ..،،..

ووقفت بعدها لتخرج من غرفتها ببطئ شديد لا تعلم

ماذا ينتظرها بعد ...

اوقفتها والدتها قائله

..،، مكوثك في غرفتك بالساعات شئ لا يطمئن

روهان ... ارجوكي ابنتي صاريحيني ..،،

ثم ربطت اميره علي كتفها لتكمل

..،، هل يضايقونك مرة اخري ..،،

نظرت اليها روهان لا تعلم ماذا سيكون رد فعل امها فيما القاه بني النعمان علي مسامعها منذ قليل مؤكد ستنهار بل سينهارون جميعا ..

بابتسامة حاولت رسمها بصعوبه اجابتها

..،، لا شئ امي لا تقلقي أقسم لك انني بخير ..

حاولت الهائها بحديث اخر وهي تقول ببشاشه..،،

لقد اتصلو بي في الجامعه يريدون ذهابي الان ..،،

***

كانت جالسه في غرفتها تراجع ماحدث خلال السنوات الماضيه ...

لقد قضت سنوات عجاف .. حتي ايقنت ان قلبها خالي من اي مشاعر ... انها داخليا خاوية علي عروشها ..

تذكرت مكالماته الليليه الحالمه المحمله بكل الحب والغرام والأحلام الورديه ...

لقد خططو لكل شئ .. من بدايه البيت الجميل الذي سيعيشون فيه بسعادة بالغه حتي طلاء الغرف وعددها.. الي نهاية اسماء اطفالهم ...

مسحت دموعها التي لم تتوقف منذ ان رأته ...

لتتذكر بعدها كم من المرات نادها بإسم ساره ..

كم كنت مغفله لأصدق انها مجرد شخص عزيز عليه مات مؤخرا ولهذا يتذكرها كثيراا ...

رنين هاتفها اخرجها من حالة التوهان التي تعيشها منذ البارحه طالعت الأسم علي شاشتها لتجده ساهر .. وكأنه جاء نجدتها لتأخذ اخيراا القرار الصحيح ...

فتحت الخط وهي تلقي السلام ليجيبها ساهر

..،، صباح الخير دانا .. هل ايقظتك من النوم؟ ..،،

حاولت اخراج صوتها بصعوبه ليخرج بعدها متحشرجا وهي تقول

..،، لا ساهر كنت متيقظه .. ما اخبارك ..،،

يشعر بقلبه يهوي في صدره لمجرد سماع صوتها ناعس هكذا .... حاول التماسك ليجيبها

..،، انا بخير تماما ..،،

لا تعرف ماذا تقول ليتكلم ساهر بحرج قائلا

..،، انا لا اريد ان اضغط عليكي .. لقد وعدتك انني لن اتحدث بالامر .. ومازلت انتظر ردك النهائي ...،،

وجد نفسه يتطرق للموضوع مرة اخري ليصك اسنانه ويسب نفسه ليكمل بعدها

...،، انا فقط تعجبت من سفركم المفاجأ لروهان وعدم رجوعكم الي الأن جعلني اشعر بالقلق فااتصلت بك حتي اطمئن عليك لا اكثر ..،،

لتفاجأه وتفاجاء نفسها قبله وهي تقول

..،، انا وافقت علي الزواج منك ساهر ..،،

صدمة الجمته ...وجعلت قلبها يسقط في قاع مظلم لا تعرف هل ستستطيع ان تخرجه من ظلماته ام انها فقدته للأبد..

ولكن ورغم كل شئ آن الأوان ان تخرج من سباتها وتعود للحياة مرة اخري مع شخص لم يكذب عليها مثل ساهر ..،،

سمعت والدتها وروهان تتكلمان فأنتبهت لروهان وهي تقول

..،، انهم اتصلو بها في الجامعه .. ،،

تملكها الغضب وهي تعرف ان عز وراء ذالك اغلقت الهاتف مع ساهر الذي مازال لايصدق انها اخيراااا وافقت وظل يضحك بهستيريه ...

لتخرج بعدها من غرفتها مسرعه متجاهله وجهها المحمر وعينيها المنتفختان من اثر البكاء لتهدر بالقول

..،، من كلمك في الجامعه روهان ..،،

التفتت اميره لأبنتها الكبري وهي تنظر اليها بإستغراب شديد لقد كانت تناديها منذ دقائق ولكنها لم تجيبها ..فتوقفت اميره للحظه تتفحص دانا ثم قالت لها

..،، لقد كنتي تتصنعين النوم اذا..،،

..،، ارتبكت دانا وهي تقول .

..،، لا امي لقد استيقظت للتو وسمعت روهان تقول ..،،

أوقفتها اميره بسبابتها لتوجه كلامها لروهان

..،، اذهبي انتي الأن ولنا حديث اخر

..،، لتتطلع بعدها لدانا قائله

..،، اما انتي فستجلس سويا الان وستقولين لي عن سبب اعتكافك انتي الاخري في غرفتك منذ البارحه ..،،

تأففت دانا ونظرت لروهان بغيظ من فوق كتف والدتها لترد

روهان علي غيظها بإبتسامه وهي تلوح لها وداعا ...

***

يتكلم الملك الأبيض...

((..وهو احد الملوك السبعه للجان وهو ايضا خادم يوم الجمعه ويطلق عليها الأبيض لأن لبسه وتاجه باللون الأبيض))

((... مع خادم سورة الفاتحه وهو ..الملك الاخيضر))

قائلا .. انا لن اهدأ حتي يعقل هذا الولد ..

اجابه الملك اخيضر

..،، انا لا اعلم تحديدا لماذا يماطل بني لنعمان هكذا لقد تكلمت مع الملك

ميمون ابانوخ

((وهو خادم يوم السبت ولبسه وتاجه اسود ويخدم من القران سورة الهمزة))

حول ابنته زمرده فإشتكي لي انها تماطل هي الاخري ولم يعرف لها سبب محدد ...،،

دخل بني النعمان عليهما وهو يلقي السلام ...

ظل ينظر بفخر شديد علي قصر والده الذي يتميز باللون الابيض المريح للعين والقلب معاا ..

خطر بباله للحظه ان روهان ستكون سعيدة جداا حين تري قصره ارتسمت ابتسامه علي شفتيه وهو يتذكر شحوبها اليوم حين اخبرها انها زوجته ...

.توقف عن استرساله وهو يوجه حديثه للملك اخيضر قائلا

..،، مرحبا بك سيدي سعدت برؤيتك اليوم ..،،

اجابه الملك بترحيب ايضا ثم استأذن والقي عليهم السلام وذهب....

ليواجه بعدها بني النعمان والده قائلا

..،، عرفت بأنك تبحث عني ابي ..،،

اشتعلت عين الملك وهو يقول

..،، اتفقت انا وميمون ان زواجك من زمرده سيكون الجمعه المقبله ..،،

شعر الملك بالاحباط وهو يري ولده ثابت ولا يهتز كان يريد رؤية اي ردة فعل ليفهم مايدور في رأسه ..

دوما كان بني النعمان اقوي واعقل عفريت في القبيله بل واذكائهم واكثرهم حكمه ...

دائما يشعره بالفخر والامتنان انه انجب رجل مثله سيكون في يوم من الايام خليفته ...





ولكنه في بعض الاحيان يصبح شديد الغموض وكثير الاختفاء..

تكلم بني لنعمان بوجه لا يعبر عن شئ

..،، اعتذر منك ابي لن استطيع الزواج بزمرده ..،،

وقف الملك بحده وهو يقول

..،، اتعصي اوامري ..،،

لم يتحرك بني النعمان وهو مازال ينظر لوالده قائلا

..،،اهدأ ابي .. اتفقت انا وزمرده اننا لن نتزوج .. فأنا اعتبرها مثل اختي وهي كذالك لقد تربينا سويا ولا نريد الزواج ببعضنا ..،،

جلس الملك الأبيض مرة اخري وهو يحاول قرأة افكار ولده ولكن دون جدوي فهو شديد التحفظ ...

تنهد وهو يفكر كيف يستفزه فقال له

..،، حسنا اتريد الزواج بإخري ..،،

ليجيبه بني النعمان بكل بثبات وبرد قاطع لا رجوع فيه

..،، انا بالفعل متزوج من اخري .....،،

الفصل السابع

كلمها مرة اخري عبر الهاتف واخبرها ان توافيه في مكتبه ... دخلت روهان وهي تتنفس الصعداء لتجلس اما عز الدين بعد ان رحب بها لتبدأ في الحديث مباشرة

..،، ماذا تريد من دانا سيد عز ..،،

لم يتخيل انها ستتكلم هكذا مباشرة كان يعتقد انهم سيتكلمون في امر تغيبها اولا فأجابها وهو يتنحنح

،، ... انتي مباشره هكذا دوما ...،،

ابتسمت بمجامله وهي تقول ....

،،مباشره وواضحه ولا احب اللف والدوران ...

رجع بظهره علي كرسيه ليستند برأسه علي حافته يتكلم بعدها وهو يتنهد بوجع ....

،، .. كنت امووت حزنا علي فراقها ...كنت اعمل ليلا ونهارا واعود لبيتي محملا بالهموم حتي اغفو في اي مكان بالبيت لأستيقظ صباحا في اليوم التالي واغرق نفسي بين العمل والمذاكر ه في آن واحد...

في اليوم الذي رأيت فيه دانا تخيلت ان ساره رجعت الي بعد ان سمعت مناجاتي وشعرت بعنائي فعادت لتخلصني من عذابي ...

كنت اظن في بادئ الامر انني اتخيل وجودها كما افعل في معظم الوقت ولكني وجدتها تقف وسط زملائها.. ،،

اعتدل في مجلسه ليكمل بأسى

..،، ركضت خلفها بعد انتهاء المحاضره وحين واجهتها وان تحت تأثير الصدمه من التطابق بينهم لم اجدها هي ...

نظرت لعينيها مباشرة فلم اجد ساره ولكني وقتها احسست بشعور غريب ..،،

تكلمت روهان قائله

..،، بماذا احسست سيد عز..،،

أجابها وهو في واد اخر ليعود بعدها بذاكرته لهذا اليوم وهذه اللحظات تحديدا!!!

..،، شعرت بأنني وجدت ما كنت ابحث عنه ..،،

قام عز من مكانه ليقف قبالة نافذة مكتبه وهو يقول ...

..،، خفت كثيراا من دانا لم اواجهها الا لحظات قليله كانت كفيله بان تشعرني بالرعب ... رعب من القادم .. خوف شديد من مشاعري تجاهها ان تتطور واحب فيها حبيبتي المتوفاه حديثا!!! ...

خوفت من ان اظلم فتاة لا ذنب لها سوي ان القدر اوقعها في طريقي ...اشياء كثيره ارعبتني واهمها المستقبل ..،،

ابتسمت روهان وهي تنظر لعز وهو يتكلم بلسان حالها فهي ايضا مرتعبه مما سيحدث مع بني النعمان .. خائفه من الانجراف خلف مشاعرها التي بدأت بالأنحياز اليه .. واصبح الان يمثل جزء هاما من يومها لا تستطيع الاستغناء عنه ..

تنهدت روهان لتخرج بعضا من انفاسها الضائقه لتقول ..

،، وماذا حدث بعد ذالك..،،

التفت عز الي روهان ليجلس امامها علي المقعد قائلا

..،، لم استطيع الابتعاد روهان لم اقوي علي تجاهل حدسي الذي بدأ يتغذي علي رغبتي ويكبر شيئا فشيئا ...



طوال السنة الاولي حاولت تجنبها تماما والابتعاد عنها ولكني عجزت الا افكر بها ليلا ونهارا ..

استسلمت في السنه الثانيه واقنعت نفسي انني اريد الاقتراب منها لأنها تشبه ساره وان اقتربت ووجدتها شخصا اخر مؤكد سأبتعد عنها.. وهكذا ارتاحت نفسي لهذا التفسير كثير وبدأت فعليا بالاقتراب ...

زفر بضيق وهو يكمل

..،، وكل توقعاتي فشلت فشلا ذريعا .. عشقت دانا يمكن اكثر من حبي لساره .. حبي لساره احدي ركائزه كانت عن تعود وادمان .....ووجودها بقربي منذ ان كانت طفلة صغيره ... فهي كانت تعيش معي تقريبا ..

كانت منذ صغرها ملتصقة بي كاعلقه ... لهذا شعرت معها بالحب والحمايه ومشاعر كثيرة مختلطه لم اختبرها من قبل ...

اما مع دانا الامر كان مختلف تماما ..،،

دخلت دلال بعد ان طرقت الباب وأذن لها عز بالدخول لتخبره ان اجتماع الاساتذه المؤجل منذ الامس موعده بعد نصف ساعه ... اجابها عز

..،، حسنا دلال سأكون جاهز في الميعاد .. ولكن ارجوكي اطلبي لي فنجان قهوة مزدوج لأن صداع رأسي بدأ يداهمني مرة اخرى ..

همت بالانصراف فأوقفها وهو يشير لروهان يسألها هل تريد ان تشرب شئ ..اجابته روهان انها تريد فنجان قهوه هي الاخرى ... لتنصرف دلال بعدها...

فتبدأ روهان قائله

..،، حسنا ما المختلف مع دانا ؟! ولماذا لم تخبرها بأمر ساره ؟

ابتسم عز وهو يجيبها .،،..الامر مع دانا كان مختلفا

لأنها لم تشبه ساره من قريب او بعيد فهي مختلفة كليا

عنها شكلا وموضوعا ..ورغما هذا احببتها كثير على

عكس ماكنت اتوقع ...

تنهد وهو يقول

...،، اخفيت عنها الأمر خوفا من ردة فعلها لو عرفت ..

ارتعبت حين تخيلت انها من الممكن ان تتركني وترحل

هي الاخري ... بعدما وجدتها لتملئ حياتي الفارغه ..

ابتسمت روهان وهي تعتدل قائله

..،، حسنا ماذا تريد مني الأن ؟ ..،،

اجابها مترجيا

،،..اريد منك مساعدتي روهان ..يجب ان تعود دانا لي

...انت لا تتخيلين معانتي في السنوات الماضيه وانا ابحث

عنها في كل انش كمن يبحث عن ابرة في كومة قش

..

اجابته روهان وهي تضم حاجبيها قائله

،،.. لقد سافرنا الي بلدة ابي بناء علي طلب دانا والحاحها الرهيب ..

ابتسمت وهي تقول ..،، الآن عرفت سبب اصرارها ان تترك المدينه هنا ..،،

شعر عز بالحزن والندم الشديد علي مافعله ..دلك جانب رأسه بقوه وهو يقول

..،، انا السبب روهان لو عاد بي الزمن لكنت صارحتها ..،،

دخلت دلال بالقهوه ليأخذ كل منهما فنجانه ..لتتكلم روهان بعدها

..،، حسنا سيد عز الدين سأحاول اقناعها بالجلوس معك لمرة واحدة اخيره وهذه اقصي خدمه اقدمها لك ..،،

ضحك عز بشده وهو يرتشف فنجانه بنهم قائلا

..،، انتي اخذتي المقابل مقدما انسه روهان ...،،

رفعت كفها في وجهه لتبحث عن ورقة وضعتها في حقيبتها حتي وجدتها لتناولها له قائله

..،، خدمتي لم تكمل بعد .. هذه بيانات صديقتي التي حدثتك عنها من قبل ..،،

اخذ منها الورقه وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا قائلا

..،، حسنا روهان ... سأنتظر اتصال من دانا في غضون يومين ..،،

وقفت روهان وهي تصافحه قائله

..،، اتفقنا ولكن هذه هي خدمتي الوحيده لو لم تستطيع اقناع دانا بالرجوع اليك لن اساعدك مرة اخري ..،،

هزه رأسه موافقا وهو يدعو الله ان يصدق حدسه ...ودعته روهان وذهبت ...

ليبتسم بعدها بإنتصار وهو يقول

..،، دانا مازلت تحبني بل تعشقني والا لما انهارت هكذا عند رؤيتي ... ،، نظر لسقف الغرفه وهو يناجيها قائلا

..،، ارجوكي دانا لا تخذليني ..،،

***

خرجت روهان من مكتب عز وهي تحاول الاتصال بصديقتها

حتي اجابتها اخير وهي تفتح باب سيارتها لتدلف للداخل وتغلق الباب خلفها وهي تقول

،، ..اين انتي ريم منذ يومين وانا احاول الاتصال بك وهاتفك مغلق ..،،

تثائبت ريم وهي تقول

،، ..لم اغلقه روهان الارسال سئ جداا منذ يومين ..

ردت عليها روهان وهي تشغل السياره لتنطلق ..

،، انتي نائمه في العسل وانا اركض هنا وهناك حتي نستطيع اعادة الامتحان الذي تغيبنا عنه في اقرب وقت مع عدم التأثير علي تقديرنا العام ... ،،

ضمت ريم حاجبيها قائله وهي تشهق بصدمه

،،.. الامتحان يا الهيييبي ..،،

ضحكت روهان وهي تقول

..،، لقد تذكرتي ..،،

ضربت ريم جبهتها بالحائط وهي تقول

..،، كيف نسيت لقد اخبرتني مها انني تعبت وانا ذاهبه ولم احضر الاختبار وانتي كنتي معي ..،،

اجبتها روهان بستهزاء قائله

..،، وماذا فعلتي بعدها ياقرة عيني ..،،

تنهدت ريم وهي تستريح مرة اخري علي سريرها قائله

..،، جسدي يؤلمني كثيراا روهان واشعر بالنعاس دائما لا اعلم ماذا حدث لي ..،،

شعرت روهان بالاسف الشديد علي صديقتها لتجيبها

..،، لا تقلقي ريم فهذه مجرد توابع لما حدث لك .. انا تدبرت الامر وحدد لنا موعد في منتصف الشهر المقبل سنعيد الاختبار ولن يتأثر تقديرنا العام ..،،

صاحت ريم بفرح وهي تنتفض من مكانها قائله

..،، حمداا لله ... كنت مرتعبه من ان نخسر مجهود اربع سنوات ويتراجع تقديرنا بسبب ماده..،،

شهقت روهان وهي تنحرف بشده حتي كادت ان تصطدم بشجرة امامها علي الطريق لتجد السياره تهدأ من سرعتها دون تدخل منها ...

نظرت بجورها وجدت زمرده تجلس براحه ...

لتفزع ريم علي الجانب الاخر وهي تقول لها

..،، ماذا حدث روهاان انتي بخير ..،،

زفرت روهان واخذت عدة انفاس لتقف بعدها علي جانب الطريق....

أجابت ريم التي مازالت تتحدث معها بفزع

..،، اهدأي ريم انا بخير .. مجرد سائق غبي ظهر امامي فجأه ..،،

نهرتها ريم قائله

..،، اتكلميني وان تقودين روهان اجننتي ... اغلقي الهاتف الأن وطمئنني عليكي حين تصلين للبيت ..،،

ودعتها روهان وهي تنظر لزمرده بغضب قائله ..

،، مابك زمرده افزعتيييني كنت سأمووووت ..،،

اجابتها زمرده بعدم مبالاه. ،، لا تفزعي روهان انتي بخير ... لن اسمح بأن يحدث لكي مكرووه اهدأي قليلا لأتكلم معك ..،،

تنفست براحه وهي تخلل شعرها بأصبعها ومازال القلق ينتابها قائله

..،، ماذا حدث ..،،

واجهتها زمرده فنظرت اليها دانا عن قرب في نور الصباح لتجدها جميله بل اجمل جنية رأتها من قبل ... عينان بلون الزمرد اللامع ...

اسمها بلون عينيها .. وجهها شديد البياض ونحيل ايضاا

..جسدها صغير وتماثلها في الطول .. شعرها شديد

السوووواد وبطوول فاره ..

والغريب انها لا ترتدي الا ملابس باللون الأسود ...

وبرغم ان من يراها من بعيد يصيبه الهلع الا انها حين

اقتربت منها وجدتها شديدة الالفه ووجهها بريئ جداا ...

ابتسمت زمرده وهي تقول

..،، لو لم اعرف انك رأيتي الكثير منا كنت ظننت

انك اول مرة تري جنيه ..،،

قالت لها روهان وهي مازالت تنظر اليها بإنبهار

..،، لماذا ترتدين الأسود دوما في حين ان بني النعمان

يرتدي درجات الأبيض كلها ..،،

اقتربت منها زمرده قائله وهي تهمس كمن تخشي ان

يسمعها أحد

..،، بني النعمان ابن الملك الأبيض وهو خادم يو م

الجمعه ولا يرتدون سوي الابيض وقصره وتاجه ايضا

باللون الأبيض ..،، اما انا فإبنة الملك ميمون ابانوخ ..

خادم يوم السبت لا نرتدي سوي الأسود وقصرنا وتاج ابي

اسود ..،،

ضمت روهان حاجبيها بغرابة شديده وهي تقول

..،، انا لا افهم شئ ..،،

استراحت زمرده في مجلسها وهي مازالت تنظر لروهان

قائله

..،، ماالذي لا تفهميه تحديدا!! ..،،

اجابتها روهان قائله وعلامات التعجب علي محياها ..

،، لقد صادفت من قبل الكثير من طوائف الجن علي

مدار اكثر من خمسة عشر سنه .. لم يكلمني احدهم

عن عالمكم برغم انني كونت منهم الكثير من الصداقات

..،، سألتها زمرده ..

،، وماذا حدث لأصدقاءك ..لماذا تركوكي ..،،

اشارت لها روهان برأسها قائلة

..،، لقد تأذيت من بعضهم كثيراا حتي تعالجت او هكذا اقنعت من حولي حتي يتركوني بحالي ..

ولهذا لم اخبرك في البدايه انني اراكي ..،،

نظرت لها زمرده بإهتمام قائله

..،،انا اراكي لطيفه وغير مؤذيه فلما يؤذونكي.. الا اذا سحرك احدهم !!..،،

اجابتها روهان نافيه للأمر.

،، لاا لم يكن سحر .. كنت اراهم فقط .. حتي بدأ بعضهم في مضايقتي .. واصدقائي هم من كانو يدافعون عني ويتصدون لهم ..

حتي اصرت امي ان اتعالج حين وصل الأمر للأذي جسديا ..لم اكن اريد العلاج كنت سعيده بصداقاتي معهم ... ولكن تحت ضغط من امي وابي واختي وافقت ...

وحين علم الشيوخ اني اراهم استغلوني بشده ..

ظلو يدورون بي في المنازل المسكونه لأخبرهم عن اماكن مكوث الجن بها حتي غضبوا مني بشده ولم يستطيع اصدقائي وقتها الدفاع عني كما يجب ..

فأذوني كثيرااا حتي لازمت البيت ولم اكن اخرج منه ..وقتها اتي لي شيخ فاضل قرر ان يعالجني لوجه الله وحدث بالفعل ولكني بعد فتره وجدت نفسي اراكم مجددا ...



فتجاهلت الأمر تماما حتي لا اثقل علي اهلي فقد عانو

معي كثيراا وطالهم بعض الأذي ...

حتي جاء بني النعمان ..،،

توقفت روهان لتتكلم زمرده قائله

..،، انا اتيت اليك بخصوصه ..،،

فزعت روهان فهي لم يطمئن قلبها من تحذير زمرده

صباحا .. ماذا حدث له

...،، اجابتها زمرده ..،،

لا تقلقي لن يستطيع احد ايذائه ...بني النعمان اقوى

عفريت في الجن بل واكثرهم حكمة وذكاء .. ،،

شعرت بالسعاده للحظه لتشعر بعدها بالخوف في اللحظه

التي تاليها ..دوما كل مايخصه يشعرها بسعادة ممزوجه

بخوف شديد لما سيحدث في المستقبل...،،

اكملت زمرده متجاهله شرود روهان

..،، كل مافي الامر انه من المفترض ان نتزوج انا وهو في اخر الأسبوع الحالي ..،،

طنت اذنها من مقولة زمرده لتشعر بعدها بمشاعر لم تختبرها من قبل ... هل هيا غيره ام الم... ام ماذا!!!؟؟ .. طعنة دخلت قلبها بدون رحمه هل كان يخدعني ..؟؟!؟

نظرت اليها زمرده وجدت وجهها ابيض تماما وشفتاه انفرجتا من الصدمه ......

لتشهق روهان بفزع عندما أهتزت السياره بشده ...

...لتجد بعدها بني النعمان ينظر لزمرده بغضب شديد قبل ان يصفعها صفعة جعلتها تدك ارضا ليخرج بني النعمان روهان من السياره في اقل من ثانيه قبل ان تتحطم لمئات الشظايا ...

الفصل الثامن

لم تستطيع تحمل رؤية ماحدث ...

فتحت روهان عينيها ببطئ بعد عدة دقائق من فقدنها الوعي ...

لتجد نفسها في احضانه تجمدت نهائيا لترتفع دقات قلبها حتي بدأت في التعرق الشديد .. ....

احس بدقات قلبها المتسارعه بالقرب من صدره العاري ...

وانفاسها الساخنه التي بدأت تلفح جانب رقبته فأبعد وجهها لينظر اليها بتوتر بعد ان قرع قلبه داخل صدره من قربها هكذا ليقول بعدها بصوت مرتعش



..،، اعتذر منك حبيبتي .. لقد تملكني الغضب منها ولم استطيع الا ان اعاقبها علي مافعلته ..،،

ابتلعت ريقها بصعوبة بالغه وهي تشعر بأنفاسه المشتعله قريبه منها وبصعوبة بالغه حاولت ان تتكلم ليخرج صوتها متحشرج

..،، ماذا فعلت زمرده لكل هذا ؟! ..،،

حرارة جسدها بدأت تتصاعد بسرعة شديده وهو يتفرس في ملامحها بعيناه التي بدأت تضئ مرة اخري وكأنه في عالم اخر ...

يا الهي لماذا تضئ هكذا !! شعرت بيداه التي بدأت في التحرك ببطئ علي ظهرها ..

فأغمضت عينيها تحاول التملص منه ولكنه لا يتحرك وهو يقترب منها اكثر تكلمت روهان بقلب يكاد يتوقف عن دقاته قائله

..،، ارجوك ابتعد عني ..،،

اجابها بعد ان توقف عن اقترابه

..،، لماذا تحاولين الأبتعاد عني روهان ..،،

فتحت عينها لتلتمع بدموع حبستها بقوه قائله

..،، هذا لايجوز .. لن استطيع ،،

حاول تمالك اعصابه وهو يقول

..،، ان واثق انه لايوجد غيري هنا ..،،

ثم اشار علي قلبها ..

لتكمل هي

..،، لن انكر تأثري الشديد بك ..

ولكن هذا لايجوز فأنتي جني ..،،

ابتعد عنها تماما بعد ان انطفئت عينيه وبدأت في التحول للون الاحمر حتي بدأ الخوف يتسلل الي قلبها ليقول بني النعمان بصوت يحاول ان يخرجه طبيعيا

..،، لن نكون اول زوجين مختلفين في الجنس روهان .. يوجد بيننا العديد من الانسيات متزوجون برجال من الجن ..،،

انتفضت روهان واقفه وهي تنظر اليه بعينان تكاد تخرج من محجريهما قائله

..،، مستحيييييل ..،،

نظراته اخترقتها وهو يجيبها .

.،، هل تريدين الذهاب بجوله للعالم السفلي حتي اريكي ..،،

لم يخطر ببالها ابدااا هذه الأجابه فشعرت برعب شديد يغزو جسدها باالكامل حتي بدأت في الارتعاش ولم تعد تستطيع التحكم في قدمها التي بدأت تتهاوي وهي تنظر للغرفه التي تجلس فيها معه بغرابه شديده ..

فوقف بني النعمان سريعا ليمسك بخصرها بيد واحده وهو يقول

..،، لماذا ارتعبتي هكذا روهان لقد قلت لك سابقا انا لن افعل شئ رغما عنك ...،،

بدأت في استعادة انفاسها الهاربه وهي تقول

..،، اين انا ؟! ..،،

فأجابها وهو يحملها بخفة شديد ويضعها لتستريح علي الأريكه الموجوده في الغرفه ..

ليجلس جوارها بركبته علي الأرض قائلا

..،، لا تقلقي هذا مكاني السري لم يدخله احد قبلك ..،،

ثم بسرعة كالبرق ذهب ليزيح الستار من علي النافذه الموجوده في اخر الغرفه امامها مباشرة لتعتدل روهان وهي تنظر بإنبهار شديد للمشهد الرائع التي تراه بأعينها لتجزم بعدها انها ليست علي الأرض ...

نطقت بعدها بحروف مبعثره وعيناها مازالت متعلقتين بمنظر المياه الزرقاء الصافيه يحيطها الاشجار بكل مكان

..،، اين انا ؟! ..،،

ابتسم وهو يهمس في اذنها

..،، انتي في الجنه ..،،

التفتت اليه سريعا وهي تنزل من علي الأريكه لتتجه الي النافذه وكأن النهر يسحبها بسحره الخاص ..

ضحكت حتي ادمعت عيناها تأثر وهي تسمع تغريدات الطيور من حولها ..

كمن تعيش في اجمل حلم رأته في حياتها ...

وقف بني النعمان خلفها وهو يتفحصها بعشق ويبتسم بسعاده لسعادتها ..

ليهمس مرة اخري في اذنها ولكن هذه المره كان همسه اشد حميميه وهو يقول

..،،اتريدين الجلوس بالخارج ..،،

التفتت اليه تشعر انها تريد احتضانه بشده علي تواجودها في هذا المكان الساحر لتقول سريعا!

..،،ايمكنني ذالك ..،،

ضحك بصوت مرتفع وهو يقول

..،، انا لم اختطفك روهان ..،،

ثم امسك بيدها لترتعش يدها تأثرا وهو يخرجها من الغرفه فتضحك بعدها حتي كاد قلبها ان يتوقف وهو يحملها ليضعها علي ارجوحه معلقه علي شجرتين في وسط المياه ثم جلس بجورها قائلا

..،، لو كنت اعلم ان هذا المكان سيجعلك سعيده هكذا كنت احضرتك الي هنا من سنين ..،،

توقفت عن الضحك بسعاده لتستعيد جديتها وهي تقول

..،، ماذا فعلت زمرده لتضربها هكذا ..،،

تنهد قائلا

..،، لقد ارتكبت خطأ جسيما ..،،

اعتدلت جالسه وهي تربع قدميها مستمتعه بهذا المشهد الرائع لتقول وهي تشعر بوغز في قلبها

..،، هل لأنها اخبرتني ان زواجكم في نهاية الاسبوع ..،،

اشار اليها برأسه بعدم اهتمام قائلا!!

..،، لن يحدث زواج روهان فأنا بالفعل متزوج بك ..،،

دقات قلبها بدات في التقافز مرة اخري ولكنها تجاهلتها قائله

..،، اري انها تريد اتمام الزواج ..،،

اعتدل هو الأخر ليواجهها قائلا

..،، مستحيل روهان .. زمرده تحب رجلا اخر منذ صباها وستتزوجه قريبا لقد وعدتها بذالك..،،

ضمت حاجبيها ولكنها اكملت

..،، حسنا لماذا فعلت هذا بها ..،،

اجابها بوجه ممتعض من كثرة السؤال

..،، ستتعافي سريعا روهان لا تقلقي ..،،

زفرت بقوه وهي تقول

..،، حسنا لا تريد اخباري ماذا فعلت ..،،

اقترب منها قائلا بهمس واضح مقصده

..،، ماذا سأحصل بالمقابل ..،،

رجعت روهان بظهرها للخلف وهي تقول

..،، في احلامك لا اريد معرفة شئ ..،،

ضحك بني النعمان ليقترب اكثر منها قائلا

..،، استطيع اخذ ما اريد في يقظتي وليس في احلامي ..،،



تنهدت بأنفاس حارقه لتغير مجري الحديث الذي ان استمر هكذا لن يؤدي في النهايه الا في أخذ مايريده هو....

وهي لن تستطيع الاعتراض وسط هذا المشهد الخلاب

..،، لماذ تشبه الانسان هكذا ..؟! لم اري مثلك من قبل ،، قالتها وهي تتفحصه بإعجاب ....

احمرت عيناه كلهب مشتعل وهو يقول

..،، وهل رأيتي الكثير من رجال الجن ..،،

رجعت روهان هنيهه بخوف لتتدارك امرها قائله

..،، كنت اراهم دوما مرعبين ..ولكن لم اصادق منهم سوى الفتيات ..،،

هدأت عيناه وهو يقول

..،، يكفي انك لا تريني مرعبا .. ،،

ليكمل بعدها

.. انا من الجن الضوئيين ونحن اقرب شبه ببني آدم ولا يوجد من فصيلتنا سوي المسلمين ..،،

نظرت اليه بنبهار تتفحص ملامحه في ضوء النهار قائله

..،، احكي ليا عن عالمكم نعمان ..،،

وجدت عينه تضئ مرة اخري ولكن هذه المره بلون كالعسل المصفي فضمت حاجبيها استغرابا كيف يستطيع ان يغير لون عينيه هكذا !! ليقول لها بشغف قاطعا استرسالها

..،، ماذا قلتي الأن ..،،

هزت رأسها بعدم فهم قائله

..،، ماذا قلت !؟ ..،،

اجابها بصوت متأثر ..،،

لقد نطقتي اسمي روهان وهذه اول مرة اسمع اسمي ينطق من بين شفتيك ..،،

وكانها تتحداه ان يقترب منها اكثر وقد بائت كل محاولاته في الابتعاد عنها بالفشل ...

بدت تائهه وهو يقترب بأنفاسا جعلتها تذوب من حرارتها فلم تستطيع المقاومه ...

وفي لحظه واحده اقترب من شفتيها عازما علي لمسهما بعد مقاومة وجوع دام لسنوات طوااال ...

اغمضت روهان عينها بقوه ولم تستطيع ان تبتعد هي الأخري لتفتح عيناها في اقل من ثانيه فوجدته اوشك علي تقبيلها نظرة لعينيه جعلتها تدرك انه لن يتوقف حتي ينهي الأمر ...

فهمست بكلمات يكاد ان يفهمها جعلته يبتعد سريعا وهو يلهث حين قالت

..،، حرااام نعمان لا اريد ان اغضب ربي ..،،

بعد ان تذوق قربها لهذا الحد لن يستطيع الأبتعاد ثانية نظرات غضب مختلطة بالأسف وبعض من الاصرار علي المضي قدما في الأمر وليحدث مايحدث ...

انتفض بعدها بقوة وهو يزفر غاضبا ليلقي نفسه في الماء عله يطفئ بعض من نار قلبه المحترق بعشقها ...

تمددت علي الأرجوحه وهي ترتعش تفكر فيما حدث وكيف سيكون ردة فعله حين يخرج من الماء ..

هي تشعر انها تلعب بالنار وحان الوقت لتحترق هي الأخري ...

شعرت بإهتزاز الارجوحه فلم تتحرك من مكانها حتي انتفضت وهو يقول

..،، هيا بنا نعقد قرننا اليوم روهان .. لن استطيع التحمل بعد الأن..،،

ليخلل اصابعه في شعره المبلل وهو يضيف

..،، انا اخشي ان ارتكب فعلاا خاطئ معك وقتها لن ينفع الندم ..،،

هزت رأسها نافيا وهي تقول ..،،

لن استطيع ارجوووك والدي سيموتان قهرا ان عارفا بالأمر ولن اسامح نفسي ان حدث لهما مكروه بسببي

..،، فباغتها بالقول ..،،

وانا لن استطيع حمايتهم ان لم نتزوج رسميا في مملكتي ..،،

شعرت بالرعب من حروف كلمته الاخيره فقالت وهي ترتعد

..،، لم افهم مقصدك ؟! ..،،

زفر بقوه وهو يقول

..،، لهذا كدت ان اقتل زمرده اليوم ..،،

مازالت تنظر اليه لا تفهم شيئا ..

فقترب منها وهو يقول

..،، حسنا روهان .. والدي يسمي الملك الأبيض هو خادم يوم الجمعه وخليفة الملك شمهورش في القضاء ..،،

تكلمت روهان بعدم فهم قائله

..،، لقد قالت لي زمرده مثل هذا الكلام ولا افهم منه شيئا ..،،

اجابها وهو ينظر للسماء

..،، خادم يوم كذا اي انه يقف في الخدمه الي من يناديه ولا يقف في غيره هناك سبعة من ملوك الجان وهم كلهم مسلمون كل ملك يحكم علي تسعة واربعون قبيله وكل قبيله تحكم تسعة واربعون مثلها وكل قبيله يتعدي عدد افرادها ملايين لاشخاص ..،،

قالت روهان بتعجب

..،، هذه قبائل المسلمين فقط ..!؟..،

،اجابها قائلا

..،، نعم روهان فنحن نتناسل ولا نموت الا بعد الااف السنوات ولهذا نعد اكثر من البشر عدداا بمليارات الافراد ..،،

ثم اكمل وهو ينظر اليها قائلا ..،،

دعيني اكمل لك الأمر الهام

..،، انا من طائفة الجن الضوئيين كما قلت لك سابقا احفاد من حضرو بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..،،

اما زمرده فهي من طائفة الجن القمرين ونحن الطائفتان لا نتزوج الا من بعضنا ..،،

وجدها تنصت اليه بكامل انتباهها فأكمل

..،، لقد تربيت مع زمرده منذ سنوات طواااال ولهذا

اعتبرها مثل اختي ولكن ابي اراد ان يزوجني اياها وانا

اعلم جيدااا انها تحب رجل اخر من طائفه اخري وفي

اعرافنا لايجوز ان تتزوج منه ...

وانا وعدت بمساعدتها في اقناع والدها ...

ولكن ابي فاجأني اليوم بما قرره هو والملك ميمون

والد زمرده وهو تحديد موعد زواجنا الجمعة المقبله ...

فلم اجد الا ان اقول له انني متزوج بالفعل ...،،

قاطعته روهان قائله

..،، وماذا حدث بعد ؟! ..،،

اجابها وعيناه بدأت تضيئ مرة اخري

..،، غضب بشده واصر ان يعرف من هي زوجتي ولكني تركته بدون اجابه فما كان منه الا ان ذهب للملك ميمون واتو بزمرده ليستدلو منها علي ايةً معلومات .

.،، ليرتفع صوته بغضب حتي اجفلت روهان وهو يقول

..،، هذه الغبيه قالت لهم انني احب انسيه ..،،

شعرت روهان بالقلق الشديد فقالت

..،، لم تقل لهم اسمي اليس كذالك ..،،

ضحك بني النعمان بصوت مرتفع حتي بدأت الأرجوحه بالاهتزازالشديد فأمسكت روهان طرفها ليتوقف هو قائلا

..،، وهل هذا صعب علي ابي ..!! اقول لك ابي ملك من اكبر ملوك الجان يحكم عدد افراد لا تستطيعين احصائها لن يعرف من انتي روهان !!؟..،،

وضعت يدها علي صدرها برعب شديد وهي تقول

..،، وما الحل الأن ..؟! ،، لا ذنب لي انك احببتني وكيف تقول انني زوجتك ؟! ..،،

اقترب منها ثم اخذ بكفها الموضوع علي صدرها بين يديه برفق وهو يقول

..،، اهدأي حبيبتي.. اقولها لكي ثانية لن يستطيع احد ان يمسك بأذي .. وانتي بالفعل في قانون الجان زوجتي ولكن ديني يحتم علي موافقتك اولا حتي اعقد عليكي ..،،

حاولت اخراج يدها من بين يديه ولكنه شدد عليها قائلا.

..،، مالا استطيع فعله هو حماية عائلتك الا في حاله واحده ..،،

لم ينتظر سؤالها فأكمل

..،، ان توافقين علي الزواج بي رسمياال في مملكتي وفي حضور جميع القبيله حتي لا يستطيعون مس عائلتك بأذي لأنهم ان لم نتزوج سيبدأون بالضغط علي من خلال عائلتك وأذيتهم ..،،

انتفضت روهان وهي تسحب يدها سريعا

..،، انت تحبني انا فما ذنب عائلتي ..،،

لتنزل بعدها من علي الأرجوحه بتوتر شديد فيتعلق حذائها في شبكتها ليلحق بها بني النعمان حاملا اياها بين زراعيه وهو يضعها تقف علي الأرض ليقول

..،، هم الأن يعرفون انني اعشقك فلن يتجرء احد علي ايذائك ..

اما عائلتك فلا سلطان لي عليهم ان لم نعقد القران رسميا..،،

القلق والتوتر والرعب هو ماتشعر به روهان ... لقد وقعت في مأزق لا فرار منه اختيار مميت بين سلامة عائلتها وزواجها من جني ..

انتفضت علي اثر جملتها الأخيره لتدمع عينيها وهي تقول

..،، اريد العوده ...،،

لم يريد الضغط عليها اكثر فمن الواضح انها مرهقة ومشوشه للغايه ..

فمد يده اليها قائلا

..،، هيا بنا لأعيدك ...،،

انتبهت روهان وهي تشهق قائله

..،، سيارتي ...،،

لم يجيبها وهو يسحب يدها ويحتضنها بشده يشم رائحتها العطره ....

اجفلت وهي علي صدره فدفعته بكلتي يديها ..

فاابتعد وهو يرفع يداه الاثنان قائلا

..،، لقد وصلنا ..،،

لم تفهم مقصده وهي تنظر حولها بدهشة لتجد سيارتها عادت افضل مما كانت التفتت اليه ومازالت الدهشه تعلو ملامحها لينعقد لسانها فلم تعد تدري ماتقوله تكلم وهو يقترب منها قائلا

..،، امامك ثلاثة ايام لتتدبري فيهم امرك روهان ..،،

رفع سبابته ليكمل

..،، لن تريني خلال الايام الثلاثه القادمه ولكنك بعدها ستكونين ملكي للأبد ..،،

وقبل ان يختفي اقترب منها اكثر قائلا لها

..،، قودي بهدوء روهان وان احتجتيني في اي وقت ماعليك سوي ان تنادي نعماااان ..،،

قال جملته الأخيره وهو يهمس في أذنها التفتت لتري عينيه للمره الأخيره ولكنه احبطها حين اختفي نهائيا

....

الفصل التاسع

رجعت روهان الي منزلها مثقلة القلب والعقل بعد ان كادت ترتكب اكثر من عشرين حادث ...

بدأ من حافلة ركاب للتتوقف بقدرة الله في أخر لحظه ...

ثم في سيارة نقل وبعدها اوشكت ان تصطدم بشجرة علي الطريق ...

حتي ان الماره والسائقون ظلو يسبونها طوال طريقا ....

صوته يرن بإذنها فلا تسمع كلمات غيرها ...

((امامك ثلاثة ايااام))

ماذا سأفعل !! قالتها وهي تخرج سلسلة مفاتيحها لتفتح باب الشقه ...

ضمت حاجبيها حين سمعت صوت شجار بين امها وابيها ودانا ...

اصواتهم متداخله لا تفهم منها شئ انتبهت علي اخر جمله من امها وهي تقول

..،، لن اسمح لك بتدمير نفسك دانا ولتضربي رأسك في الجدار ..،،

مازالت خطواتها مثقله ولا تعرف اي شعور يسيطر عليها ..

فهي حزينه لمغادرة مكان ساحر كاللذي كانت فيه منذ دقائق قليله ...

ام هي حزينه لانها لن تراه لثلاثة ايام متتاليه ...

توقف الثلاثه عن الكلام جعلها تنتبه لأبيها الذي قال

..،، تأخرتي كثير روهان اين ذهبت بعد الجامعه ...،،

حدقو فيها جميعا عندما رأوها بدأت بالتعرق ووجهها اصبح

جامدااا فأقترب منها والدها سريعا ليطمئن عليها قائلا ..،

مابك روهان لقد قلقنا عليكي ودانا اتصلت بك اكثر من مره وهاتفك مغلق اتشعرين بتوعك ...،،

ظلت تنظر اليه ورأسها يدور بجملة واحده .

..،، ثلاثة ايام وتصبحين ملكي ..،،

نفضت رأسها يمين ويسارا لتبدأ بالكلام

..،، انا بخير ابي لا تقلق لقد مررت علي ريم لأطمئن عليها واخبرها انهم حددو لنا موعد منتصف الشهر القادم لأعادة الامتحان ..،،

ابتسم والدها وهو يربط علي كتفها ليقبل بعدها جبهتها قائلا

..،، حمدلله حبيبتي .. سنظل معك اذن حتي تنتهين من امتحانك ونعود لبلدتنا سويا ..،،

انقبض قلبها فجأة عندما قال نعوود .. هل حقا سأعود معهم ام سأذهب لعالم أخر..

اوقفت استرسالها عنوه حين بدأو ينظرون لبعضهم بستغراب علي حالتها الساهمه فاأنتبهت لهم اخيرا!! لتقول

..،، ماذا حدث للتشاجرو هكذا ..،،

كأن اميره كانت تنتظر هذا السؤال لتهب قائله

..،، اختك ستجلطني ..،،

تأففت روهان وهي تجلس علي اقرب مقعد بجوراها لتقول

..،، ماذا فعلت امي ؟! ،،

فصاحت مرة اخري قائله

..،، لقد اخبرت ساهر اليوم انها موافقه علي خطبته ..،،

ليتدخل محمود قائلا

..،، اهدأي اميره واتركيها تفعل ماتريد ..،،

التفتت روهان لدانا تنظر اليها بغيظ ..فتجنبتها الأخري وهي تنظر في اتجاه مخالف ...

مازالت اميره تتكلم بضيق شديد قائله

..،،اجننتم جميعا ... ابنتي انا الدكتور تتزوج من شاب لم يكمل حتي تعليمه الاساسي ... مابك محمود هل لانه قريبك سترضخ لابنتك المجنونه هذه ..،،

هبت روهان واقفه لتمسك بيد دانا تسحبها خلفها علي الغرفه متجاهله تذمرها وهي تسبها قائله

..،، اتركيني روهان اجننتي اتركي يدي ياحمقاء ..،،

دخلت روهان الغرفه وهي تغلقها خلفها بالمفتاح لتتخصر امام دانا التي مازالت تزيد ..وهي تتفحصها بعينين شبه منغلقتين ....

لتتوقف دانا اخيرااا وهي تنهت لتجلس بعدها علي السرير الموجود في الغرفه فتدخل في حالة هستريه من البكاء المرير ...

اقتربت منها روهان وبدون ان تتكلم احتضنتها بقوه وهي تمسد علي شعرها حتي بدأت تهدأ قليلا قائله

..،، اكرهه روهان هو من فعل بي هذا ..،،

اجابتها روهان بثقه

..،، بل تعشقينه ولهذا تعذبين نفسك ..تريدين الانتقام من قلبك الذي ينبض بحروف اسمه ..،،

ابعدت دانا رأسها وهي تشعر بالتوهان لتقول بعدها

..،، ماذا افعل روهان ..،،

ابتسمت لها قائله

..،، اذهبي اليه ..،،

انتفضت دانا بقوه وهي تقول

..،، مستحيييييييل ..،،

امسكت روهان بيدها مرة اخري قائله

..،، اسمعيني حبيبتي ... ارتباطك بساهر لن يجعلك تنسين عز .. بالعكس سيجعلك تكرهين ساهر ولن تستطيعي تقبل اي شئ منه ... واجهي آلاامك دانا لم اعرفك يوما ضعيفه وجبانه هكذااا ...،،

تكلمت دانا وهي ساهمه تفكر في ماقالته اختها

..،، سيقنعني بالعودة اليه وقتها انا من سيكره نفسي روهان ... انا واثقه ان ساهر يحبني بشده لذاتي وليس لأنني اشبه حبيبته القديمه ..،،

قالت جملتها الأخيره وهي تنظر لروهان والالم يتقطر من عينيها ....

امسكت روهان بكفها قائله

..،، وانتي تحبين من ؟!..،،

اغمضت عيناها لتكمل روهان

..،، ستؤذين نفسك وستؤذين ساهر دانا ..ارجوكي افهميني .. قابلي عز للمرة الأخيره وتكلمي بكل ما يحزنك ويقلقك ... اصرخي بوجهه ..

اضربيه واغضبي وافعلي كل مايريحك ولكن في النهايه اسمعيه ..،،

ثم اشارت بسبابتها علي قلبها قائله

...،، اسمعيه بقلبك ..،،

لتنتقل بسبابتها مشيره الي رأسها

..،، وبعقلك ايضا!.. ،،

انزلت دانا يدها لتفتح عيناها ببطئ فأكملت روهان

..،، بعدها اتخذي قرارك وانا معكي واسنادك في اي قرار ..،،

تنهدت دانا براحه و إقتناع وخصوصا ان قلبها الخائن يريد رؤيته مرة اخري ...

فهزت رأسها موافقه وهي تقول

..،، انتي قابلتيه اليوم ..،،

ابتسمت لها وهي تهب واقفه قائله

..،، سأذهب لأخذ حماما وأكل لاني سأتضور جوعا ..،،

لتكمل بحزن مصطنع ..

لقد اكلتم بدوني ؟!

لاحت علي شفتيها ابتسامة وهي تقول

..،، انتي تعرفين مواعيد امي للطعام ..،،

اشارت اليها روهان مودعه وهي تبعث لها قبلة طائره بمرح وهي تقول بصوت مرتفع

..،، سأموت جوعااا ياامي ارجووكي احضري لي الطعام حتي انتهي من حمامي ..،،

لتسمع والدها وهو يضحك قائلاا

.. ،، ستظلين دوما طفلة مدللة ..متي ستكبرين يا فتاه ..،،

فعادت اليه سريعا وهي ترفع حاجبا واحداا بمكر وتضع يدها علي صفحة الجريده التي يقرأها والدها قائله

..،، لقد سمعتك محمود بيك .. ثم اشارت اليه بإصبعاها مهدده ..،، اعتذر الأن ..،،

ليدخل ابيها في نوبة ضحك حتي بدأ يسعل ...

فقبلته سريعا قائله

..،،اهدأ ابي سيقف قلبك من الضحك ...،،



فأجابها وهو يسحبها نحوه لتجلس في حجره

..،، يجب ان اعاقبك عن منادتي بإسمي مجردا ..،،

ليبدأ بعدها بدغدغتها حتي بدأت في الضحك الشديد وهي تصرخ عاليا

..،، انا اسفه توقف ابيييييي ارجوووك ..،،

خرجت اميره من المطبخ وهي تدفع بمنضدة متحركه علي عجلات تحوي طعام شهياا لتقول بغضب

..،، تأدبي يابنت صوتك عالي جدا ..،،

فهمس ابيها في اذنها وهي مازالت في حجره ليقول

..،، امك تغاار ..،،

ابتسمت روهان لتهمس له هي الأخري ..،، اعرف ذالك ..،،

ثم قامت من علي حجره لتتجه لأمها تقبل يدها وهي تقول

..،، لاحرمني الله منك امي .. سأخذ المنضدة في غرفتي حتي أكل وانام ...،،

ربطت اميره علي كتفها قائله

..،، الوقت مازال مبكرااا علي النوم روهان فالساعه لم تتعدي التاسعه مساء ..،،

اخذت المنضده من يدها برفق تجرها من مقبضها خلفها وهي تتوجه لغرفتها قائله

..،، لقد استيقظت اليوم باكراا وانا مرهقة جداا امي ... سأخذ حماما سريعا واتناول طعامك الشهي هذا وانام علي الفور ..،،

وضعت المنضده خلف باب الغرفه ثم اغلقته لتلقي بنفسها علي سريرها وهي تزفر قائله

..،، يألهي دلني علي الصواب ..

ثم ادمعت عينها لتكمل . ..

،، لن استطيع ان ابتعد عنهم نعمان .. ولن استطيع تركك انت الأخر ..،،

ثم قامت سريعا لتدخل الحمام لم تستغرق سوى عدة دقائق لتخرج بعدها وهي ترتدي المنشفة نفسها التي ارتدتها اخر مره حين رأها بها بني النعمان....

ابتسمت بحزن وهي تغمض عينيها علي هذه الذكري وهي مازالت عاجزه عن التفكير في حل يخرجها من هذا المأزق والأغرب من هذا انها تفتقده من الأن ...

لن تستطيع النوم الليله ..

فتحت عينها سريعا لتشهق بعدها قائلة

..،، الم تخبرني انني لن اراك لثلاثة ايام ..،،

اقترب منها ببطئ وهو يقول

..،، الهذه الدرجه غضبت لرؤيتي ..،،

ابتلعت ريقها بصعوبه وهي تقول

..،، لم اغضب بل تفاجأت ..،،

اقترب بضع خطوات اخري قائلا

..،، لقد ناديتيني نعماان ..،،

ضمت حاجبيها قائله انا لم ... ثم توقفت وهي تتذكر

..(لن استطيع ان ابتعد عنك نعمان)

وجدته يقف قبالتها ينظر اليها هذه النظره التي تعشقها بلون عينيه الذي تحول للون الذهبي ليقول بصوت هامس متأثر ونظره معلقا بشفتيها ....

..،، قوليها مرة اخري ..،،

قدمها بدأت بالتخبط وقلبها بدأ يقرع عاليا لتنتفض سريعا حين وضع يده علي خصرها لتشعر بعدها بتيار بارد يتوغل بأوردتها يزيدها تأثر ولهفه ...

نطقت اخير وهي تقول

..،،لن استطيع الابتعاد عنك نعماااااااااا..،،

لم تكمل جملتها ليغرقها بقبلة جعلتها تدور بغرفتها كفراشة تحلق في جنة الخلد ...

توقف اخيراا وهو ينتزع نفسه بشق الانفس ليتركها تهوى علي سريرها شبه فاقدة للوعي ...

لم يعاود الاقتراب منها وهو ينظر اليها بشغف يتزايد

وخاصة وهي ترتدي هذه المنشفه وشعرها مازال رطبا!!!

....توقف سريعا عن استرساله قبل ان يرتكب خطأ ابشع

وهو يشعر بالاحترا!!!!اق الأن ...

فقرر ان يختفي تماما وبأقصى سرعه ...

فتحت روهان عينيها ببطئ بعد عدة دقائق لتبحث عنه

في الغرفه فلم تجده ...

للحظه ظنت انها تتوهم ماحدث ولكن بنظره واحده

للمرآه تأكدت انه قبلها حين رأت شفتيها محمرة

كاحبة فروله .. عضت علي شفتيها وهي تتحسسها قائله

..،، يا ألهي ماذا فعلت ..،،

الفصل العاشر

جحظت عيناها بدهشة وانبهار وهي تحبس انفاسها ...

هل ماأراه حقيقيا!!!! بدأت

تتلمس في الجدار اللؤلؤي فشعرت ببرودته تحت اصابعها

فأدركت فورا!!! انه ليس حلما ... فتفحصت المكان

بعينيها لتتيقن انها في مكان ما ليس علي الأرض.

..... لتتكلم بعدها بصوت عالي وهي مازالت تخطو

ببطئ شديد

..،، اين انا..،،

لم تسمع اجابة في المقابل سوي تردد صوتها ...ظلت تلتفت يمينا ويسارا تنظر للغرفه بإمعان ..قائله بهمس

...،، المكان ليس مخيفا علي الأطلاق ...

شعرت ببعض الراحه فبدأت تسرع بخطواتها نحو باب شبه مغلق وهي تتفحص كل شئ امامها بداية من السقف الذي يحوي سارية ضخمة جداااا تكاد تصل لمنتصف الغرفه ... تعكس ضوء ذهبيا علي بلور الحائط مماثلاا لضوء الشمس الساطع فيجعل الغرفة تلمع كذهب خالص مازالت تتقدم بخطوات بدت هادئه لتتوقف فجأة حين وجدت انعكاسها في مرآة لم تلحظها من قبل ..

كانت المرآة علي احد جوانب الغرفه تبدأ من منتصف الحائط لأخره ببرواز ايضا ذهبيا منقوش بنقشات بدت غريبة جداا ولكنها مبهره لم تتأمل البرواز طويلاا لتواجه المرآة فشهقت بشده عندما رأت انعكاسها...





للحظه تخيلت انها فتاة اخري ولكنها عندما اصدرت

بعض الحركات التلقائيه كتحسس

وجهها وشعرها وجدت انعكاسها يفعل ما تفعله فتيقنت

انها هي روهاااان ....

ثوب ابيض حريري بذيل طوويل يصل لكاحلها ....

بفتحة علي جانب الثوب تصل لركبتها فتبين بشرتها

البيضاء ...

شعرها مسدل تماما بتموجات بسيطه وهناك تاج من

ذهب علي شعرهابدت كأميره من زمن بعيد فابتسمت

بإعجاب شديد لمظهرها ...

وجهها صافي وشعرها ايضاا اصبح مائل للأشقر!! ...

ضمت حاجبيها و هي تسمع طرقا علي الباب لتقول بعدها

بتوجس

...،، من ..،،

صوت جهوري رخيييم وقوي ...

يدل علي صاحبه الذي تعدي الستين سنه في اعتقادها

!! لم تتحرك وهي تقول

..،، تفضل سيدي ..،،

هالها مظهره الوقور بثوب ابيض طويل وفوقه عباءة

بيضاء ايضا!! ..

وجهه شديد البياض مع لحية تصل لصدره

لايوجد بها شعرة سوداء ... بل خصلات بلاتنيه لامعه !!

ظلت تنظر اليه بإنبهار ..

حتي طرق عدة طرقات بعصاه التي في يده وهو يقول

..،، اعتذر منك بنيتي انني اتيت بك هكذا دون

معرفتك ..،

مازالت تنظر اليه فاغرة فاها ...

فعلم انها لم تسمعه فطرق بعصاه علي الأرض مرة اخري ولكن هذه المره بصوت اعلي ..

فاانتفضت روهان قائله

..،، عفو لم اسمعك سيدي ...،،

فأجابها مرة اخري قائلا

..،، السلام عليكي اولاا ..،،

فأجابته السلام وهي ترتجف ..

فلاحظ توترها..

فبتسم لها قائلا

..،، اجلسي بنيتي ..،،

هزت رأسها بعدم فهم فلم تجد في هذه الغرفة الكبيره سوى السرير ...

فأشار اليها بعصاه خلف ظهرها ..

التفتت روهان

لتجد المقعد ممهد خلفها .. نظرت اليه مرة اخري

فوجدته جلس علي مقعد مماثل ...

فجلست وهمت ان تتكلم فأشار اليها قائلا

..،، سأشرح لكي كل شئ ...،،

انا الملك الأبيض احدي الملوك السبع في ممالك

الجان المسلمين ..،،

برقت بعيناها ليكمل هو

..،، انا ابا بني النعمان هو ولدي الأكبر وخليفتي

للملك

في وقت لاحق حين توافني المنيه

بدأ الرعب يتسلل مسامها وهي تقول

..،، لماذا اتيت بي الي هنا ..،،،

ففاجأها بالقول

..،، انتي زوجة ولدي وكنت اريد ان اراكي... ثم ان هذا هو بيتك الجديد ..،،

انتفضت روها لتقف بذعر قائله

..،، انا لم اتزوجه ..،،

اطرق علي الأرض بعصاه وهو يقول

..،، اجلسي بنيتي لأكمل كلامي ..،،

ارتعبت روهان من نبرة صوته القويه فجلست سريعا ..

اكمل الملك بصوت بدا رقيقا

..،، انا اعرف انك لم توافقين الي الان وانه لم يعقد عليك بعد ولكنك في عرف الجان زوجة ولدي ...

اهدأي قليلا ولا تخافي حتي اشرح لك باقي الأمر

..،، حاولت روهان الاسترخاء ولكنها لم تستطيع

لشعورها بأن القادم اسوء .....

حين وجد ملامحها بدأت بالأسترخاء وان كان مصطنع !

ولكنه تغاضي عن الأمر فهي انسيه وتعلم جيدا!! انه

ملك للجان ولهذا لن تستطيع الهدوء ستظل مرتعبه

ولكن في نهاية الأمر عليها ان تعتادهم جميعا ...

ارجع ظهره للوراء وهو يتكأ بكفيه علي عصاه ليقول

..،، نحن هنا لا نعيش بأمان يا بنيتي فكل فترة يفرض

علينا ان نشترك مع بعض الفئات في حرب مع طائفة

شريره من سلالة ابليس ...

شياطين قوية جدا!! ..

نحن كطائفة من الجن النصبيبين او كما يطلق البعض علينا الجن الضوئيين ...

لا ندخل هذه الحروب ابدا!!! نحاول تجنبها بكل حكمة ولكن في بعض الأوقات لا نستطيع الفكاك منها ...،،

توقف حين وجدها تنظر اليه ببلاهه لا تفهم شيئا ..فاقترب منها قائلا!!

..،، اسرار الجان لاينبغي علينا ان نقولها لأحد فما بالك بإنسيه ..،،

ابتلعت ريقها بصعوبه ليضيف الملك

..،، انا اثق بإختيار ولدي لو لم تكوني امرأة صالحه ماكان يعشقك لهذا الحد ...،،وما كنت بوحت لك بأسرار كهذه ...،،

حاولت ان تتكلم فتبعثرت حروفها وهي تنظر لعين

الملك التي بدأت تضئ كنعمان تماما ...

لتهمس قائله

..،، يا ألهي عينيهما متماثلتان تماما ...،،

ابتسم الملك وهو يقول

..،، لم يرث مني سوي عيناي وبعضا من حكمتي ...،،

قال جملته الاخيره بمزاح حتي وضعت روهان يدها على

فمها احرجا لتقول ...،،

لم افهم الي الأن سبب تواجودي هنا ...،،

اقترب برأسه وهو يقول

..،، بني النعمان قائد جيوش طائفة الضوئيين جميعا!!

وكما ذكرت لك سابقا اننا بعد اشهر قليله سنخوض

حرب شعواء وبني النعمان اقوي جني في قبيلتنا ..

بل اقوي عفريت من الجن في طائفة المسلمين جميعا!!

... وفي المرات القليلة جدا!! خلال القرون الماضيه لم نخوض حربا ضد الشياطين الا وانتصرنا بها بفضل الله اولا وبني النعمان ثانيا!...،،

شعرت بقلبها ينبض بفرح وهي تشعر بنبرة فخر من والده فأكمل الملك

..،، لن يستطيع ولدي الانتصار وهو في هذه الحاله ..،،

انتبهت روهان للحظه وهي تقول

..،، ما هي حالته ؟ اهو مريض ؟! ...،،

ضحك الملك علي سذاجتها قائلا

..،، اقول لك انه اقوي عفريت من الجن في طائفة المسلمين التي تتعدي عدد سكان الارض بعدة ملايين من الجن ..

وقائد جيوش المسلمين وانتي تقولين لي انه مريض ...،،

شعرت روهان بالغباء الشديد ليفاجأها الملك قائلا

..،، في الحقيقه انك اصبتي قليلا ..،،

مازالت روهان تنظر اليه بعدم فهم فقال لها

..،، هو مريض القلب بنيتي ودوائه بيدك انتي ..،،

ارتعشت للحظه واصبح قلبها يدق بشده ليكمل الملك

..،، وانتي ايضا تحبينه فلم تعذبينه ..،،

نفضت رأسها للحظه تظن انها في حلم ...

مؤكد هي تهذي ملك الجان يتكلم معاها عن الحب

...!! ماهذا الهراء ؟!

وقفت تنظر بجميع اركان الغرفه التي بدأت بدوران

بشكل رائع ومخيف في نفس الوقت نظرت امامها مرة

اخري فلم تري المقعد ولا الملك الذي كان يجلس

معاها منذ لحظة واحده ...يألهي ماذا يحدث لي ،، ..

شعرت بالغثيان والدوار وبعض اصوات الهسيس التي لم تتبين صاحبها ليأتيها الهمس اوضح وهي تغمض عينيها بقوه ..

لتجد الهامس يقول

..،، امامك يومان حتي انتهاء المده ولن اسمح لك بالتلاعب بولدي وان رفضتي بعدها لن استطيع التوقف عن ايذاء عائلتك ..فأنا لن اؤذي زوجة ولدي ابدااا ...،،

قلبها كاد ان يتوقف حين سمعت طرق شديد علي الباب لتفزع بشده وهي تفتح عينيها فوجدت نفسها في غرفتها ممده علي سريرها ...

ظلت تتفحص وجهها وماتلبسه فوجدت نفسها قد غفت بمنشفتها انتفضت روهان وهي تنظر حولها جيدااا وتفرك عينيها بيدها ولكن لاجدوى ..

هزت رأسها وهي تقول

..،، لم يكن حلماابداا..،، !!

صوت امها الذي تحول لصراخ وهي تحاول فتح باب الغرفه فوجدته مغلق بالمفتاح وهذه ليست عادة روهان ...

ذهبت بالسرعة القصوي تحاول ارتداء ملابسها ولكن والدها اتي علي صوت والدتها وبدأ الذعر يتملكهم فجرت مسرعه تفتح باب غرفتها من الداخل وهي لا تعلم من اغلقه هكذا

لتجد امها تعنفها ووالدها يتفحصها قائلا

..،، انتي بخير حبيبتي ..،،

تكلمت روهان سريعا بصوت خفيض

..،، انا بخير امي مابكي كنت نائمة فقط ...،،

تكلمت اميره ببعض الحده ..

..،، منذ متي وانتي تغلقين غرفتك بالمفتاح ..،،

ارتبكت قليلا وكادت ان تنفي اغلاقها فتوقفت في اخر لحظه وهي تقول

..،، اغلقتها بالخطأ امي لم اقصد ..،،

فأنصرفت اميره من امامها وهي تحدجها بنظرة غاضبه تدل علي عدم تصديقها ...

هم والدها ان يدخل غرفتها فأصطدم باب الغرفه بالمنضدة خلفه فقال لها

..،، اخرجي هذه المنضدة من غرفتك حتي اعطيها لأميره ... فهي كانت تريدها منذ قليل ...،،

اخرجت روهان المنضدة وهي تعض شفتيها ..لينظر لها والدها وهو يرفع حاجبه قائلا

..،، انت لم تأكلين شئ من الطعام ..،،

تلعثمت وهي تقول..

..،، اخذت حمامي ونمت فوراا ...،،

اخذ لمنضدة من امامها ولم يتكلم معها مرة اخري ..

تنهدت روهان بألم فهي لم تستطيع يوما ان تغضب والدها .. وهو لايغضب منها الا حين يشعرانها تخبئ عليه شيئا ما ... همت ان تنادي عليه فوجدت هاتفها يرن فاالتفتت لتجيب فوجدته عز الدين ...

اجابته قائله ..،،بإرهاق شديد ..،، صباح الخير دكتور ..،،

فرد عليها قائلا..،، صباح الخير روهان .. هل ازعجتك ؟!

اجابته سريعا ..،، لا دكتور انا استيقظت منذ قليل ..،، ثم اكملت ..،،بدون مراوغه ..،، انا اقنعت دانا بمقابلتك ..،،

كاد ان يقفز من فرحته قائلا ....،، ووافقت ..،،

ابتسمت روهان بعقل مشغول وهي تقول ..،،قلت اقنعتها ولم اكلمها ..،،،

سكت للحظه مدركا ان روهان ليست بمزاج جيد اليوم .. فقال لها

..،، مابك روهان .. اهناك مايشغلك ..،،

بدت تائهه لفترة قصير ثم اجابته قائله ..،، هذا رقم هاتفها الشخصي تستطيع الأن ان تكلمها وتحدد ميعاد لمقابلتها ... ولكن تذكر ان فشلت هذه المره لن اساعدك مرة اخري ...،، اعطته الرقم ولم تنتظر رده لتغلق بعدها الخط تمام

...نظر عز للهاتف في يده بغرابة وهو يقول ..،، كم هي غامضه هذه الفتاه ..انا اكاد اجزم انها تخفي سر خطيييير ...،،

تنهد وهو يغمض عينيه ويضغط اتصال علي الرقم المسجل امامه منذ ثواني قليله .. ليتنفس بعدها عدة انفاس وهو ينتظر الرد علي الجانب الأخر .....

اجابته دانا بصوت مازال ناعسا جعل قلبه يهوي وهو يستمع لصوتها الاثير الذي عشقه من قبل ومازااااال ...

كادت ان تغلق الخط ولكنها توقفت حين سمعت انفاسه القريبه منها فأغمضت عينيها تستشعره بشوق يمزق اضلاعها ... ولكنها حاولت التماسك قليلا ليتكلم عز قائلا ...،، امووووت شوقا اليكي دانا ..،،

لم تكن هذه الكلمات التي اراد ان يحدثها بها ولكنها خرجت من قلبه كاسهم قذف بقوه فلم يستطيع لسانه الا ان يخضع لها ...

تعرقت يدها بشده حتي كاد الهاتف ان ينزلق منها ... ولكنها بقلب غاضب وجسد مرتجف قالت ...

..،، ماذا تريد عز ..،،

اجابها مباشرة ..،،

وافيني بعد ساعة من الأن في مكاننا القديم ...
سأنتظرك هناك ..،،

انتظر عدة ثواني علي جمر من نار حتي اجابته ..،،
حسنا سأقابلك لننهي مابدأناه من سنوات ..،،

لم يجادلها كثيرا فهو يعلم مدي غضبها الشديد منه
اغلق هاتفه بعد ان انهي المكالمه معاها وهو يفكر
بكل شئ تحبه ليفعله لها اليوم فهذه فرصته الوحيد
لأسترجعها ...

تمددت روهان بعد ان اغلقت هاتفها تماما وهي تتذكر
تفاصيل لقائها مع ملك الجن ...شعرت انها تريد التحدث
لزمره فهي مثقلة القلب ولن تستطيع البوح بما يجول في
خاطرها الا مع زمرده فقالتها بصوت مرتفع علي امل ان
تسمعها ..،،اين انتي زمرده ؟! وكيف حالك الأن ؟!

لحظة واحده وتمددت زمرده بجوارها التفتت اليها روهان
سريعا وهي تعتدل جالسه لتقول بفرح شديد ..

..،، انتي بخير ... كنت اظن ... تذكرت انها لو ذكرت اسمه سيأتي علي الفور ... فأدركت سريعا لتكمل ... كنت اظنه يكذب علي ..،،

ابتسمت لها زمرده قائله ..،، لاتقلقي فأنا قوية ايضا ... وبني النعمان لم يصفعي بشده فأنا معتادة علي عنفه معي ...،، انقبض قلب روهان للحظه وهي تتخيله يضرب النساء!! ... ماذا لو فعل معاها بالمثل !! نفضت رأسها سريعا لتقول ...

..،، اهو عصبي هكذا دائما ..،،

تفهمت زمرده خوف روهان فقالت لها ..

..،، انا معتادة منه علي ذالك .. لاتقلقي فهو لن يفعل معك بالمثل ... لايستطيع ..،،

لم تحاول فهم او طمئنة نفسها فأثرت ان تتكلم فيما استدعته من اجله فقالت روهان ..

..،، نحن صديقتين اليس كذالك؟! ..،،

نظرت لها زمرده قائله ..،، نعم روهان نحن صديقتين ... في الواقع ليس لدي اصدقاء غيرك ....،، فضمت حاجبيها قائله ..،، لماذا ؟ اليس لديك صديقات من الجن

..،، اجابتها زمرده

..،، اناشخصيه لا يستمتع الفتيات معي ..،،

تكلمت روهان وهي تعتدل لمواجهتها ..،، الستي غاضبة مني انني انا سبب ماحدث لكي ..،،

ابتسمت زمرده وهي تشعر بمدي طيبة روهان لتقول ..

..،، انتي طيبة القلب روهان لهذا احببتك وعشقك اخي ..،،

ظهرت التعاسة علي ملامحها وهي تقول ..

..،، سأحدثك بسر خاص ولا اريدك ان تقوليه لأحد حتي هو ..،،

فهزت زمرده رأسها موافقه فتكلمت روهان قائله ..

..،، انا كنت بالقصر اليوم وقابلت الملك الأبيض ..،،

انتفضت زمرده فهي تعلم علم اليقين ان قصر الملك لم يدخله انسي قط منذ خلق الله الجن .... فقالت بإندهاش شديد ..

..،، وماذا قال لكي ..،،

سألتها روهان وهي تشك بأمر نفسها ..

..،، لاأعلم زمرده تحديد هل كان حقيقيا ام كنت احلم ..،،

اجابتها زمرده قائله ..،،حسنا اوصفي لي القصر او مارأيته ..؟!..

تكلمت روهان وهي في واد اخر ..،، كنت في غرفه جدرانها من الؤلؤ وارضيتها تشبه الزجاج ولكنه صلدا كالفضه وكانت هناك سرايا كبيره في منتصف الغرفه مضيئة باللون الذهبي ..،، فأشارت لها زمرده ان تتوقف لتقول بعدها وهي فاغرة فاها ...،، لم تكوني في حلم روهان ... هذه غرفة الملك ..،،

انتفضت روهان قائله ..،، حقا لم يكن حلم !! ..

هزت زمرده رأسها نفيا ..

فأكملت روهان بقلق شديد ..،،لقد حذرني ان رفضت زواجي منه خلال يومين سيؤذي اهلي زمرده ..،،

تاهت زمرده للحظه وهي تقول بفزع ..،، زواجك من الملك !!؟..،،

اشارت روهان نافية للأمر بشده ..،، لا لا ماذا فهمتي اقصد منه ...،،



تنهدت زمرده براحه وهي تقول ..،، حسنا فهمت الآن ... ماذا ستفعلين ؟! الملك الأبيض شديد جداااا روهان لا تتحديه حتي لايغضب وانا واثقة انك لا تريدين ذلك...،،

بدت مشتته وهي تقول ..،، ماذا افعل زمرده اغيثيني ..،،

نظرت لها زمرده بتمعن قائله ..،، انتي فعلا لاتريدين الزواج ببني نعمان ..،

تنهدت روهان بألم .. وهي تتذكر قبلته التي نستها في خضم الاحداث .. ليقشعر بدنها تأثرا وتشعر انه يفعلها لمرة اخري فحمرت وجنتيها وعضت علي شفتيها السفلي بتوتر وهي تقول ..،، بلي زمرده انا ارغب بالزواج به ولكني لن استطيع سيموت اهلي قهراا علي ان اختفيت ..،،



وقبل ان تكمل كان نعمان بجوارها في الجانب أخر

يهمس لها ..،، ترغبين بالزواج بي !! وافقت اذااا حبيبتي

..،،

انتفضت سريعا وهي تقول

..،، لاااااا لم اوااافق ..،،

نظر لزمرده بغضب وهو يقول ..،، انا لم اتي لهذا السبب

ستتحدث بأمرنا في وقت لاحق انا جئت لهذه الفتاة التى

تسعي لأقتلها ...،، قال جملته الأخيره وهو يشير لزمرده

..

لتقف زمرده في مواجهته قائله ..،، ماذا حدث ؟!

اقترب منها وبدت عيناه حمروتان للغايه وهو يقول لها

..،، لم تخبريني من قبل ان حبيبك من طائفة

الشياطين ..،،



تلون وجهها وبدأت ترتعش وتعود للخلف مرتعبه وهي تقول

..،، اهدأ بني النعمان هو وعدني ان يشهر اسلامه ليتزوجني...،،

لم تكلم جملتها الخيره ليرفع يده ليصفعها مرة اخري فوقفت روهان سريعا وهي تحذره

..،، ابتعد عنها لن تصفعها مرة اخري ..،،

نظرة واحدة لعينيها جعلته يهدأ قليلا وهو يقول ..،، ابتعدي روهان الأمر لا يخصك ..،،

لم تتحرك وهي تحذره بسبابتها قائله

..،، تخطاني لتصل اليها ..،،

انزل يده وضعها بجواره قائلا

..،، لقد اخطأت زمرده خطأ شنيعا روهان لا يجب عليك التدخل ..،،

اقتربت منه وهي تقول

..،، اسمعها اولاا مؤكد عندها سبب مقنع ..،،

قربها هكذا يجعله يذووب ... رغما عنه نظر لشفتيها التي مازالت حمراء بفعل قبلته الليليه فأخذته قدماه ليقترب منها عنوه وهو يلهث ... فأدركت روهان الأمر فأبتعدت سريعا لتقف خلف زمرده تدفعها بالقول

..،، اجلسي معه زمرده وحاولي ان تشرحي له ماحدث ..،،

نظر لها من فوق كتف زمرده وهو يرفع حاجبه ليهمس بشفتيه بحميميه

..،، يومان فقط ولن تستطيعين الابتعاد مرة اخري ..،،

كاد قلبها ان يتوقف ومازالت زمرده تنظر اليها متعجبه علي مافعلته وهي تقف امامه تدافع عنها ..

وروهان تعيش بعالم اخر ليكمل نعمان هدره قائلا

..،،وقتها سأقبلك حتي تفقدين الوعي ..

وبعدها سأجعلك تفيقين علي قبلاتي الحاره ولن ادعك تأخذين انفاسك لتفقدين الوعي مرة اخري .. وسأظل هكذا لأسبوع كاااااامل ..،،

الفصل الحادي عشر

تمعنت زمرده النظر لروهان فوجدت وجهها شديد الاحمرار وشفتاه بيضاء وبدأت تلهث كمن تجري في سباق سريع ...

التفتت سريعاا لنعمان ظنا منها ان هناك خطب ما ...

ولكنها لم تتبين الأمر حين اخذ نعمان بيدها متجاهلا روهان التي مازالت تقف مصدومه من وقاحته الجديده عليها ....!! ولكن هي من اجبرته ان يثبت لها انها ملكه فلم يجد غير طريق الوقاحه مسلكاااا......

تكلم نعمان ومازال صوته غاضبا وهو يقول

..،، انا سحبت وعدي لك بمساعدتك زمرده ..

وستقطعين الأن علاقتك به ...،،

هبت زمرده بوجه مكفهر وهي تقول

..،، لن يحدث ابدااا لن ابتعد عنه ...،،

حاولت روهان التدخل مرة اخري ولكن بنظرة واحدة من عينيه دب الرعب في اوصالها ولم تتجرء علي التدخل مرة ثانيه فأثرت السلامه وجلست علي مقعد خلفها وهي تتريع لتخفي رعبها منه وتوهمه انها هي من قررت الا تتدخل مرة ثانيه ...

اخفي نعمان ابتسامته بشق الأنفس ليتجه بنظره لزمرده التي مازالت تعاند ليقول لها بنبرة آمره

..،، لن اكرر كلامي مرة اخري ولو حدث وسمعت انك مازلتي تقابلينه لن اكتفي بقتله بعيد عنك ولكنني سأقتله امام عينيك زمرده ..

ليكمل تهديده قائلا!!

...،،وليس هذا فحسب ...،،

ثم رفع سبابته امامها قائلا!!

،،... سأخبر الملك ميمون بالأمر وانتي حينها ستتمنين الموت انتي وهو ..،،

جحظت عيناها لتقول بغضب شديد

..،، هذا ليس عدل ...

انت ايضا لم تحب فتاة من جنسك فلماذا تحل الأمر لك وتحرمه علي ..،،

اقترب منها وهو يصك اسنانه بقوه محاولا ان يتمالك اعصابه وهو يجيبها

..،، انا أحببت امرأة مسلمة مثلي وليست كافره زمرده

..،،

فناطحته بالقول

..،، وانا اخبرتك انه سيسلم حتي يتزوجني ..،،

اجابها وهو ينظر لعينيها بتحد واضح

..،، وقتها سيقتله سيده ويقتلك انتي ايضاا ..،،

ظلت تناظره غير مباليه لكلماته وهي تقول

..،، لن يعرف احد بالأمر ..،،

ظل يتفحصها قليلا ليقول بعدها

..،، اتظنين ان ملكهم لن يعرف بالأمر !! وبسذاجتك وعندك هذا ستوقعيننا في حرب ستدر علينا دمارا شامل ...،،

شعرت زمرده بالانهاك الشديد من مواجهته فجلست

علي سرير روهان لتبدأ في البكاء وهي تقول

..،، المفترض ان تشعر بي ...

قلت لك لن استطيع الابتعاد عنه انا اعشقه نعمااان ..،،

قالت جملتها الأخيره وهي تضرب صدرها بيدها ... دموع

روهان بدأت في السقوط تأثرا بماتراه ...وكأن زمرده

تتكلم بلسان حالها ....!!

وجد نعمان الأمر فوق احتماله وخاصة بعد ان بدأت

روهان بالبكاء ...

بدأ يزفر بقوه وهو يقول

..،، توقفا انتم الأثنان ..،،

لم تسمعه احدهما وكلا منهما غارقة في الدمووع ...

امسك بيد زمرده قائلا

..،، اهدئ وسنجد حلاا!! ولكن عديني انك لن ترينه الا عندما نجده ..،،

هزت له رأسها موافقه وهي تمسح دموعها بفرح ....

لتقول بعدها وهي تشير الي روهان التي مازالت تبكي علي حالها

..،، سأذهب الأن ... وحاول تهدأتها ..،،

وقبل ان تختفي اقتربت من روهان هامسة لها

..،، اشكرك علي كل شئ ..،،

اقترب منها نعمان وبدون ان يتكلم سحبها لأحضانه وهو يمسد علي شعرها حتي بدأت تهدأ قليلا ...

شعر بحرارة جسده تعلو فأبعدها برفق وهو يقول

..،، لماذا تبكين حبيبتي ..،،

اجابته بحزن شديد

..،، لا اريد ان ابتعد عن عائلتي ..،،

حارب احساس بدأ يهاجمه ان يأخذها الأن عنوه وليكن مايكن ولكنه تراجع قائلا

..،، لقد تكلمنا بهذا الموضوع من قبل روهان ..

انا تيقنت الأن ان تريدين العيش معي مثل ماانا احلم بذالك ليل ونهارا ..

فلماذا تقاومين احساسك حبيبتي

..،، بدأت في البكاء مرة اخري ولكن بصمت لتقول بعدها

...،، انا اتعذب نعماااان ..

ولكني سأقولها لك مرارا وتكرارا لن اترك اهلي الا وانا جثة هامده ...،،

كان علي وشك الانفجار بها حين توقف عند كلمتها

...انا اتعذب !!! ..

اقترب منها قليلا وهو ينظر لعينيها الدامعه قائلا

..،، ماذا تعرفين عن العذااب روهان ؟! ... هل شعرتي

يوماا ان قلبك يتمزق مثلما تمزق قلبي وانا اراكي كل

ليلة ولا استطيع الاقتراب منك ...،،

بدأت روهان تمسح دموعها وهي تنظر لعينيه التي بدأت

تتلون ليكمل هو قائلا

..،، هل شعرت بجسدك يتمزق وان تدخلين جسد شخص

اخر ... انا شعرت بهذا حتي انني مكثت ثلاثة ايام في

غرفة صديقتك حتي اعتاد جسدها ...

لأجل ماذا ياتري ؟!... هل تتذكرين !!

لأجل ان اخبرك كم احبك دون ان امسك بأذي ..

ففضلت ان اذي نفسي وأذي صديقتك ...،،

حاولت روهان ان تتكلم فلم يعيرها اهتمام وهو يقول

..،، هل حدث يوما ان احسستي بالخيانه عندما علمت انك كنت تريني وتسمعينني وفضلتي بكل بساطه ان تتجاهليني ...

وبرغم ان مرارة خيانتك حتي الأن مازالت تترك اثرا في حلقي الا انني سامحتك بكل بساطه بل وركضت نحوك لأجلس بجوارك طوال الليل اكره قلبي المنقاض اليك رغما عني ...،،

بدأت روهان في البكاء مرة اخري فلم يمنعه ذالك من القول

..،، هل نظرتي في عين والدك مره ووجدتي الخذلان في عينه لأنك اخبرتيه انك تحبين شخصا ليس من جنسك ومتزوجة منه ضاربة بكلمته ورغبة عرض الحائط ..

وانت كنتي دوما الفخر له ولعشيرتك بل ومملكتك كلها ..،،

انتفض نعمان واقفا بغضب وهو يقول

..،، لا تتكلمي معي عن العذااب روهااان فأنا وحدي من يتعذب هنا لأجلك انتي ..،،

اقترابي منك عذاااب وبعدي عنك عذاااب وانتي تتجرئين بقول كلمة عذاب امامي ...،،

لم تستطيع روهان ان تتماسك اكثر من ذالك فقامت علي الفور تحتضنه بكل ماتملك من قوه فلم يجد امامه الا ان يشدد من احتضانها قائلا وهو ينهت من الانفعال ...

..،، هيا روهان يكفيني عذاب لسنوات هيا بنا نتزوج اليوم واعدك انني سأجعلك سعيده طوووال حياتك ...،،

طرق علي باب غرفتها جعله يختفي سريعا ..

فقالت روهان باانفاس متسارعه

...،، تفضلي امي ..،،

دخل والدها وهو ينظر اليها بغرابه قائلا

..،، لماذا تنهتين هكذا روهان ؟!

اجابته برتباك

..،، كنت اتمرن قليلا ابي فأنا لم امارس الرياضه منذ وقت طويل ..،،

اقترب محمود من ابنته فجلس علي سريرها واشار اليها ان تأتي بجواره ..

ذهبت روهان نحوه بخطوات خجله حتي جلست بجانبه فأحطها بذراعه قائلا

..،، احوالك منذ ان جئنا الي هنا لاتعجبني .. ماذا يحدث معك ؟؟ بدون مراوغه روهان ..

واعدك انني لن اخبر احد ولا حتي والدتك ..،،

ترددت للحظات ان تبوح له بما يثقل قلبها ولكنها تراجعت لتقول

..،، لي صديقة لي تمر بأذمة تثقلني ...،،

ابتسم لها يشجعها ان تكمل ... فأخفضت روهان نظرها وهي تقول ..

.. ، تحب شخص ما ولكنه مختلف عنها ...،،

رفع ذقنها بإصبه يوجهها اليه قائلا

..،، مامعني مختلف ؟! ..،،

لم تجيبه فحاول استشفاف الأمر قائلا

..،، هل هو من غير ديانتها ..،،

هزت روهان رأسها سريعا لتقول

..،، لاااا ابي هو مسلم ايضاا ..،،

تبتسم والدها قائلا

..،، ان لم احدد الديانه روهان !!

ارتبكت للحظه فأكمل محمود

..،، هل هو من بلد اخري ..ومختلف في عاداته وتقاليده ولغته عنها ..،،

تنهدت روهان بحيره وهي تقول

..،، هو مختلف وحسب !! ..،،

قاطعتهم دانا وهي تستأذن والدها في الخروج علي موعد مع احدي زميلاتها ...

اذن لها محمود قائلاا

..،، لا تتأخري دانا وقودي علي مهل ...،،

نظرت لروهان لتقوم الأخيره قائله

..،، انتظري دانا اريدك ان تبتاعي لي شئ من الخارج ...

ثم سحبتها بعيداا عن والدها لتهمس لها

...،، مثل ما اتفقنا دانا اسمعيه ارجوووكي ...،،

اكتفت دانا بهز رأسها لتغادر سريعا وقلبها يقفز من

القلق تاره ومن الفرح تارة اخري ...،،

رجعت روهان لوالدها وهي لا تعرف سبيل لأخباره ...

اوقفتها والدتها قائله .

.،، هيا روهان نادي والدك لقد احضرت الطعام هيا بنا

...،،



تنهدت براحه لقد اهدتها والدتها قليلا من الوقت لتفكر فيما تقوله لوالدها

***

بعد قليلاا وصلت دانا للمطعم حيث كان لقائهما الأول ... بدأت تدوور بعينيها في المكان لقد تغير بعض الشئ ... الديكورات اصبحت حديثه اماكن الجلوس تغيرت ...

واصبح المطعم اكبر قليلاا ...

بحثت عنه بعينيها فلم تجده امامها رفعت معصمها تنظر لساعة يدها فوجدت نفسها متأخره مايقرب من النصف ساعه ...

زمت شفتيها وهي تحدد وجهتها لأحدى الطاولات الفارغه ليوقفها احدهم وهو يمسك يدها من الخلف هامساااا في اذنيهاا!

..،، لقد كدت افقد الأمل من مجيئك وخصوصا عندما اغلقت الهاتف ...،،

حاريت شعورها بالدوار لتلتفت اليه وهي تسحب يدها فيفاجئها عز بباقة زهور من الياسمين الذي يعتقد انها تعشقه ... !!

رغم تأثرها الشديد الا انها تجاهلته قائله

..،، هيا بنا نجلس هناك ..،،

قالتها وهي تشير الي طاولة امامها في ركن بعيد!!! نسبيا!! ..

سارت امامه وتركته يأتي خلفها ومازال يحمل باقتها وهو يبتسم ليسرع في خطواته سابقا اياها فأخرج لها المقعد وأشار اليها ان تجلس بحركة مسرحيه .....

.. جلست دانا ورغما عنها ابتسمت من مزاحه .. ليباغتها بالقول

..،، لقد اشتقت لرؤيتك ابتسامتك هذه ...

فهي كانت رفيقتي طواال السنوات الماضيه ..،،

تنهدت دانا بألم قائله

..،، ماذا تريد الأن عز؟!! ... ،،

بدون تردد قالها

..،، اريدك انت دانا ..،،

اجابته قائله

..،،بعد ان خدعتني!! ...،،

تنهد قائلاا

..،، ارجووكي دانا اسمعيني قليلاا ..،،

اشارت اليه بباطن كفها وهي ترفعه امامه قائله

..،، حسنا عز انا اتيت اليوم لسماعك ... تفضل ..،،

اشار للنادل قبل ان يبدأ حديثه وهويحاول ان ينظمه في عقله قائلاا

..،، اريد كوبين من الشيكولاته الساخنه وقطعتين من كعكة غارقة بالشيكولاته ايضاا ...،،

بللت شفتاها بلسانها وهي تتمت بغيظ قائله

..،، هل هذا اقصى مالديك ؟!!! ..

انفجرعز بالضحك حتي انتبه له بعض الجالسين فتوقف بشق الأنفس وهو يقول

..،، بإستطاعتي ان الغي الطلب ان اردتي ..،،

حدجته دانا بنظرة غاضبه وهي تقول

..،، انا لم اتي اليوم لا أكل كعكتي المفضله واشرب مشروبي المفضل عز !! ..،،

اعتدل عز في مجلسه وهو يقول

..،، كنت اريد هذه النظرة فقط دانا لماذا تريدين ان تحرميني منها ...،،

رفعت حاجبها فأكمل عز قائلا

..،، حسنا دانا ... انا لم اخدعك ولم اكذب في حرف قلته لك من قبل ...،،

اقترب ينظر لعينيها البندقيتين قائلا!!

..،، انا عشقتك دانا ...

لن انكر ان سبب قربي منك مطابقتك وجهك لساره ولكني بعدها احببتك انت احببت دانا ...

لم تكوني ساره في يوما ما بل انتي مختلفة عنها قلبا وقالبا!! ...

انا اراكي مختلفة تماما ولهذا عشقتك دانا ...،،

بدأ قلبها يهدأ وهي تتأكد من الامر ولكنها مازالت تحارب مخاوفها ...

ظلو يتبادلان النظرات قليلاا حتي اتي النادل بالمطلوب ...

لم تتوقف دانا عن النظر في عينيه تحاول قرأة مايدور بعقله ولكنه كما كان سابقا لايرضي فضول الأنثي بداخلها ...

اشار اليها عز قائلاا

..،، هيا تناولي قطعتك فاأنا اعرف جيداا لن تقاومين التهمها امامي ..،،

فاجأته دانا قائله

..،، هل تتذكر ماهو يوم عيد مولدي عز..،،

ارتبك عز قليلا ليقول بعدها بثقه

..،، نعم دانا اتذكر جيداا عيد مولدك لقد احتفلنا به سويا لثلاث سنوات كامله ..،،

تقدمت بوجهها اليه قائله

..،، حسنا اخبرني به ؟! .. ،،

نظر اليها مبتسما وهو يقول

،،... هو يوم الخامس والعشرين من شهر نوفمبر ..،،

انفجرت دانا في الضحك وهي تقوووول كنت اعلم جيداا .. ،،

ضم عز حاجبيه قائلاا

..،، مابك دانا ؟ كنتي تعلمين ماذا ؟!! ..،،

توقفت دانا قائله

..،، كنت اعلم انك تخدع نفسك وتخدعني انا ايضاا ... انت لم تنساها عز ولم تتجاوز الأمر يوماا ... انا اتيت اليوم فقط لاثبت لك هذا حتي تبتعد عني تماما!!!! ،،

ثم هبت واقفه لتأخذ حقيبتها فأمسك عز بيدها

قائلاا

..،، انا لاأفهم شئ ..!! ،،

سحبت يدها بحدة وهي تقول له

..،، انا اكره الشيكولاته عز ولم اكن من عشقها

يوماا ...

كما ان الياسمين ليس زهرتي المفضله انا احب زهرة

اللافندر ...

ثم اكملت بقلب يتمزق ....

...،، ويوم مولدي هو التاسع من شهر اغسطس عز ..

وليس الخامس والعشرين من شهر نوفمبر ،،

ثم تركته علي وقفته المشدووه وذهبت ...

لا يدري عز مايحدث لها للحظة تخيل انها تخدعه هل

خانته الذاكره لهذا الحد ... مستحيييل ... ،،

اخرج قسيمة زواجه من محفظته ليهبط علي المقعد بصدمة شديده وهو يري تاريخ ميلاد ساره المدون في القسيمه وهو الخامس والعشرين من شهر نوفمبر ....

***

دخلت زمرده خلفه وهي تلتفت ورأها مرتعبه ليغلق زيتون الباب الضخم بهدوء ... فتمسكه زمرده من يده قائله

..،، اجننت زيتون ماذا تفعل هنا !!

اقترب منها قائلا

..،، استدعيتك فلم تأتي الي ..،،

ابتعدت زمره لتوقفه بيدها قائله

..،، لقد وعدت بني النعمان ان لانلتقي مرة اخري حتي نبحث عن حلاااا في ورطتنا هذه ..،،

ابعد يدها من امامه ليقترب منها فلم تستطيع ابعاده

هذه المره ليقول بطريقته الحميميه التي اعتادت عليها

..،، وهل ستستطيعي الأبتعاد عني زمرده ...،،

تنهدت وهي تنظر لعينيه بألم قائله

..،، لاااا زيتون لن ابتعد انا أقول .....،،

لم ينتظر منها ان تكمل وانقض عليها بقبلة حارقه

فأبعدته زمرده لتلتقط انفاسها وهي تحذره بغضب قائله

..،، كم قلت لك لا تقترب مني زيتون هذا لايجوز ...،،

اجابها وهو يلهث قائلا ..،،

اهدأي حبيبتي لن افعلها ثانية ولكنني اشتقت ال...،،

قاطعته هي الأخري قائله

..،، لاتتكلم معي الأن اتركني زيتون ولن نتقابل مرة

اخري حتي نجد حالاا لعلاقتنا ..،،

تنهد بألم وهو يقول

..،،حسن زمرده سأذهب ولن تريني مجدداا..،،

صكت اسنانها بغيظ ...

دوما يفعل مايغضبها وحين تغضب منه يهددها بمقاطعتها

...

رضخت له كالاعاده وهي تقول

..،، حسنا اعتذر منك زيتون ..،،

اشار برأسه رافضا وهو يقول

..،، مازالتي غاضبه ..،،

فأقتربت هي منه لتهمس له قائله

..،، حسناا سامحتك زيتوني ..،،

ابتسم وهو يقول

..،، هذه هي زمردتي الغاليه ..،،



لتشهق زمرده بفزع حين انفتح باب غرفتها وظهر والدها امامها قائلاا

..،، مع من تتكلمي...،،

ليتوقف الملك فجأة وهو ينظر لزيتون الواقف امامه بجوار زمرده وهو يحبس انفاسه من الرعب ....

***

بعد ان تناول ثلاثتهم طعام الغداء

...شعرت اميره بالأرهاق الشديد فوقفت قائله

..،، سأدخل غرفتي انام قليلاا فأنا اشعر بالتوعك ..،،

ذهبت روهان اليها لتحدثها بقلق واضح ..

..،، بماذا تشعرين ياامي ..،،

ربطت اميره علي كتفها قائله

..،، لاتقلقي حبيبتي فأنا لم انم البارحه جيداا سأخلد للنوم الأن وحين استيقظ سأكون بخير بإذن الله ..،،

ذهب محمود خلفها قائلاا

..،، مؤكد لم تأخذين دوائك اميره ..

هيا لأعطيه لك قبل ان تنامي ..،،

تنهدت روهان وهي تحمد الله ان حديثها انتهي مع والدها عند هذا الحد ...

دخلت غرفتها وهي تفكر بالأمر فوجدت نعمان ينتظرها قائلاا

..،،لماذا لم تخبري والدك بأمرنا ...

من الممكن ان نجد عنده حلاا لترددك هذا !! ..،،

تجاهلته روهان وهي تتمدد علي سريرها قائله

..،، ماالذي تهذي به نعمااان والدي ان عرف بالأمر سيموت قهرااا علي ...

ارجووك اتركني الأن حتي استطيع التفكير ...،،

جلس بني النعمان بجوارها وهو يداعب خصلات شعرها قائلاا

..،، لم يتبقي من مهلتك سوي يوماا واحداا ..،،

التفتت اليه برأسها وهي تقول

..،، لا تضغط علي نعماان ارجووك .. يكفيني والدك ..،،

توقف نعمان عن مداعبة خصلاتها قائلا وهو متفاجأ

..،، هل كلمك والدي؟!!! ..،،

اجابته وهي ساهمه لتقول

..،، نعم لقد تحدث معي ...،،

وقبل ان يتكلم نعمان مرة اخري دخل عليها ابيها بدون ان يطرق الباب لتهب روهان جالسه وهي تقول بإرتباك واضح

... ،، تفضل ابي ..،،

ابتسم لها محمود قائلاا

..،، كنتي نائمه ..،،

اجابته سريعاا

..،، لاا لم انم بعد انا كنت ....،،

قاطعها محمود

..،، كنت ماذا ؟! جالسة معه ..،،

جحظت عينها وهي تنظر لبني النعمان الذي لم يختفي

بل مازال جالساا كماهو ...

حدجته بنظرة زاجره حتي يغادر ...

وهي تعلم جيداا ان والدها لايراه ...

فنظرت لوالدها مرة اخري قائله له بكلمات متقطعه

..،، م ن هو ابي ..،،

اقترب منها والدها ليشير الي نعمان بسبابته قائلاا

..،، الرجل الذي بجوارك...،،

انقطع صوتها وابي لسانها ان يتكلم ...

لينظر محمود لبني النعمان قائلاا

..،،ماسمك ولدي ...،،

فأجابه نعمان بإبتسامة قائلاا

..،، اسمي بني النعمان ...من قبيلة الملك الأبيض فهو والدي وعمتي هيا فاااااتنه ..،،

شحب وجه محمود تماما وتوقفت نبضات قلبه وهو يقوووول

..،، هل مازالت فاااااتنه علي قيد الحيااااااه ...،،

الفصل الثاني عشر

اجابه نعمان قائلاا!

..،، نعم سيدي هي مازاااالت حيه ولقد قصت علي ماحدث معكما....

ليحك رأسه ويضيق عينيه مكملاا

...،، منذ مايقرب من اربعين سنه تقريبا..،،

تنهد محمود بقلب متوجع متجاهلاا! روهان التي ففرت فاها وانعقد لسانها ..

فأشار اليه بني النعمان لينظر لروهان ...

فوجه محمود نظره لروهان قائلاا

..،، مابك روهان اغلقي فمك هذا!!! ... اتظنين انك كنت ترين الجن هكذا بدون سبب ..،،

نفضت روهان رأسها وهي مازالت لا تصدق ان والدها يجلس معاها هو وبني النعمان ويتكلمان سويا!! علي امرأة من الجان ايضا!! ؟؟؟!...

اخرجت صوتها عنوه وهي تقوول

..،، ماذا يحدث ابي ؟! انا لا افهم شيئا!!! هل تري الجن طووال حياتك وخبأت الأمر عني ..،،

همس نعمان بأذنها قائلا!!

..،، اشعرت الأن بالخيانه ؟!...،،

التفتت اليه بنظرة تحمل الف معني ...

فنظر محمود لنعمان قائلا!!!

..،، استأذنك بني ان تتركني وابنتي بمفردنا ... وسأستدعيك لاحقا ..،،

هز بني النعمان رأسه موافقاا وهويقول

..،، حسنا سيدي كما تريد ..،،

حين اختفي نعمان ..نظر محمود لأبنته وجدها بدأت تبكي بصمت فحذرها قائلاا

..،، ان لم تتوقفي عن البكاء لن اخبرك شيئا روهان ..،،

بدأت تشهق بخفووت وهي تقول

..،، لماذا خبئت عني ابي ؟!!..،،

ادار وجهها اليه قائلا

..،، انتي علي علاقة بعفريت من الجن وتجرؤين ان تقولى خبأت عنكي ..!! من الذي يستحق العقاب هنا ..،،

لم تستطيع الدفاع عن نفسها او حتي الغضب فأثرت الصمت

ليكمل اباها وهو يقبل جبينها قائلا

..،، ورغم ذالك سأحكي لك حكايتي ....،،

جففت دموعها سريعا وهي تتربع لتنظر اليه بإنتباه

تاااام ...

ابتسم محمود علي ابنته التي مازالت تتصرف كالأطفال

حين يقرر ان يقص عليها بعض القصص فتملئ السعادة

وجهها وتوقظ كل حواسها لتبحر معه الي الماااضي ...

لفظ بعض التنهيدات وهو يتذكر ماحدث ليبدأ قائلاا

...،، كنت ابلغ الخامسة من العمر مثلك حين رأيتهم

لأول مره ..

ولكني لم اخبر احد علي الأطلاق ..

كنت ارتعب وحدي وانا انظر اليهم وهم يأتون من كل

حدب ... في شوارع المدينه .. وفي منزلنا .. وفي بيت

جدي وحتي في غرفتي ..

كانو يسكنون في كل مكان ... ويتجولون في كل بقعه ...رأيت جميع طوائفهم واشكالهم ... حتي بدأت بإعتياد الأمر .. وقتها لم يعرف احد منهم انني اراهم كنت اتكتم الأمر جيداااا ...حتي لايشعرون بي

.،، قاطعته روهان قائله ..،،

وهل بحثت عن سبب رؤيتنا لهم ابي ؟!..،،

اشار اليها قائلا

..،، لا تقاطعيني مرة اخري يابنت ..،،

ابتسمت له وهي تغلق فمها بيدها

..،، اكمل محمود قائلا

..،، كانت عادتنا ان نذهب لبيت جدنا كل جمعه .. كل العائله ...

في يوما ماذهبنا اليه كعادتنا ولم نجد احد من عائلات اعمامي سوى نحن ...

فسأل ابي عنهم فأجابه جدي ..

ان كل منهم حدث له ظرف مختلف ولم يستطيعو

المجئ اليوم ...

جلسنا معه لفترة ليست بقصيره ..

وحين كنت العب في الحديقه رأيت منهم فتاة جميلة

جدااا لم ارى مثلها من قبل ...

تعلقت نظراتي بها لبعض الوقت حتي انني توقفت عن

اللعب ووقفت انظر اليها بإنشداه ...

للحظه تخيلت انها انسيه ولكن لون شعرها وطوله اكد

لي انها جنيه !! بدأت تقترب مني وانا اقف كالأبله ...

ثم اختفت علي الفور حين نادني جدي ان اصعد فورا!!!

..،،قاطعته روهان مرة اخري قائله

..،، كم كنت تبلغ من العمر وقتها ..،،

هز رأسه وهو يحاول ان يتذكر قائلا

..،، مايقرب من خمسة عشر سنة تقريبا ..،،

لتقول بعدها بمرح

..،، هيااا ابي اكمل ..،،

اعتدل محمود ليتكأ برأسه علي حافة السرير قائلا

..،، صعدت فورا لأجد ابي يصافح جدي ويقبل يده ويطلب مني فعل ذالك حتي نغادر ..

فأوقفه جدي قائلا

..،، اترك محمود معي اليوم ولدي ..،،

اندهشت لطلبه .. فجدي لم يكن رجلاا مرحاا .. كنت اظنه قوي وصلب ..لم يكن حانياا وايضااا لم يكن قاسي القلب ولكنه كان متحفظااا او هكذا ظننت

..،، اعتدلت روهان بجواره لتنام علي صدره قائله

..،، وماذا حدث بعد ذالك ؟! ..،،

اجابها محمود

..،، لم يعترض والدي وتركني وذهب هو واخواي وامي

... وحين انصرف الجميع طلب جدي من خدمه الذي

كان جميعهم من الرجال ..

ان ينصرفو ايضاا واعطاهم اليوم بأكمله إجازه ... علي

ان يعودو في الصباح الباكر ...

ارتعبت قليلا لم فعله جدي .. لاني ولا مرة رأيت البيت

فارغاا ..

حتي ان كلمات الخدم المندهشه وصلت مسامعي قائلين

..،، ماذا يحدث معه ؟ لم يفعلها من قبل ..

وردد اخر .. انا لم اخذ اجازه منذ مايقرب من خمس

سنوات وقت ان اتيت الي هنا

..،، انتفضت حين وجدت جدي يناديني .. ذهبت اليه مسرعاا فقال لي

..،، اتبعني محمود ..،،

لم ينتظر ردا منى اتبعته فوجدته يذهب امام مكتبته الضخمه التي يضعها في غرفة مستقله ..

كنت دوما اتسأل ماهذه الغرفه العجيبه لايوجد بها سوي المكتبه فقط ...

جحظت عيناي وانا اري جدي يحرك بعض الكتب من مكانها فتنفتح المكتبه علي مصرعيها ..

اخرج جدي مفتاحا من جيبه وفتح به باب خلف المكتبه واشار الي ان ادخل امامه ...

دخلت الغرفه وجدت بها سريرا ضخماا جداا تحتضن جوانبه ستارة حريريه مرسوم عليها حروف عربيه بطريقة ملفته ..

تمدد جدي علي السرير وقال لي

..،، تعالي ولدي بجواري ..،،

ذهبت اجلس بجواره فوجدته يقول لي

..،، ارفع قدميك علي السرير ..،،

رفعت قدماي وتمددت بجواره واذا به يغلق الستائر علينا

بإحكاما تااام ... ثم نظر لي قائلا

..،، هل تراهم بني ..،،

تسمرت للحظه وانا اقول

..،، اري من جدي ؟! ..،،

فربت علي كتفي قائلا

..،، لاتخف لن يسمعنا احد منهم هنا .. انت هنا محصن

تماما ...،،

ضممت حاجبي تعجبا فأضاف وهو يشير للستائر

..،، هل تري هذه النقوش ..،،

هززت رأسي بنعم فأجاب

..،، هذه تعويذة تحفظنا عن عيونهم فلا يستطيعون رؤيتنا ولا سمعنا ونحن داخل هذه الستائر

..،، شعرت روهان بالأثاره فأبتعدت عن والدها جالسه مرة اخري وهي ترفع حاجبها بإندهاش ...

ابتسم محمود قائلا

..،، حسنا اعرف انني اثرت فضولك .. سنكمل لاحقا ..،،

وهب ان يقوم فصرخت روهان وهي تبرق بعينيها قائله

..،، لااااا ابييي ارجووووك..،،

ثم اشارت بإصبعها مهدده

..،، حذاري ان تقوم من مقامك ...،،

ضحك بشده علي مظهرها وهي تقفز من علي السرير ..

فاعتدل مرة اخري وهو يقول

.. ،، اريد مقابل لأكمل ..!! ،،

اجابته سريعا!!

..،، اطلب اي شئ ..،،

اقترب منها بملامح جادة قائلا

..،، كنتي ستذهبين مع نعمان وتتركيني ..!؟

ابتلعت روهان ريقها بصعوبه وهي تنظر لوالدها .. من اين عرف بالأمر ؟! ..

طال صمتها ومحمود مازال ينتظر ردها لتقول روهان

..،، لاأعرف ابي انا خائفة عليكم !!..،،

.. مازال ينظر اليها وهو يقول

.. ،، اتحبينه ؟!! ..



للحظه ترددت في اخباره ولكنها اثرت ان تقول الحقيقه

..،، نعم ابي احبه .. ولا اعرف ماذا افعل؟! ..،،

ظل ينظر اليها للحظات يعيد شريط ذكرياته مع فاالتنه

... ليبتعد بعدها قائلاا

..،، اتريدين التكمله ..،،

اشارت اليه بقلب مثقل وهي تقول

..،، نعم ..،،

فتصنع الجديه قائلا

..،، اريد حماسااا ..،،

ابتسمت روهان وهي تقول بأعلي صوتها

...،، نعععععععم ..،،

مد كفه امامها لتمد كفها هي الأخري فيصفقا سويا

بحركةاعتادت ان تفعلها معه دوماا

..،، اكمل محمود بعد وصلة المرح بينه وبين ابنته قائلاا

..،، طلب مني جدي ان اقص عليه كل مارأيته من قبل ...

حكيت له كل شئ منذ اول مره رأيت بها احدهم ..

وحين انتهيت نظر الي قائلا

..،، هل قصصت حكايتك هذه علي اي شخص ..؟! ..

اجبته

..،، لا جدي لم يحدث ..،،

فأكمل سؤاله

..،، وهل تكلمت مع احد منهم ..؟! ..

اجبته ايضا بلا .. فأمسك بيدي قائلا

..،، لأول مره تري الفتاة التي رأيتها بالحديقه اليوم ..؟!

..،،

اندهشت بشده انه رأني ورأهاا ..!!!!

فأجبته سريعاا

..،، نعم جدي اول مرة اراها .. هل تعرفها ؟!

اجابني قائلا ..،، نعم بني هي مسلمة من قبيلة مسلمه .. ولكن كما اتفقنا سنبقي الأمر سراا ولن يعرف احد شئ لا انس ولا جن ..،،

فضولي كاد ان يقتلني لأعرف كيف يراهم جدي !! ولماذا انا اراهم ايضاا ؟!

فسألته مباشرة

..،، لماذا نراهم انا وانت جدي دوناا عن باقي العائله !! ولماذا تريد ان نبقي الأمر سراا ؟! ...

ربطت علي كتفي وهو يقول

..،، والدي كان ساحرا عظيما ولدي .. كان مؤمنا
موحد بالله ولكنه اخطأ خطأ شنيعاا حين ظن انه
سيدخل عالم الجن وسيخرج منه سالماا ..

فضوله كان قووي جداا .. لدرجة انه كان يجلس
معهم بالشهور الطويله لا نراه في غرفته .. كان يأتي
الينا من حين لأخر يطمئن علينا ويذهب اليهم مرة اخري
.. كان يمارس السحر لخدمة الناس .. كما كان يحارب
الشياطين والسيئين منهم ..وكان قادة الجن المسلم
يحبونه جداا حتي انهم اطلعوه علي جميع اسراراهم
ودونها هو في كتاب احتفظ به عندي ..

سأهديه لك عند رحيلك ..،،

اثار جدي فضولي بشده لأسأله

..،، وماذا حدث لوالدك جدي ؟!!

فأخبرني بحزناا شديد انه ذهب مع بعض قادة المسلمين في حربا ضد الشياطين ولم يعوود من يومها .. والي ان بلغت سني السادس عشر لم اعرف ماذا اصاب ابي ...

فأخذت علي عاتقي تربية اخواتي .. وعملت في سنا صغيره .. ولغرابة الأمر انني كنت ادر الكثير من المال علي عائلتي ولم اعرف وقتها ما سبب ذالك !! رغم انني لم اعمل في مجال يكسب المال الكثير ...

حتي جاء يوما عدت من عملي مرهقاا فوجدت شابا جميل المظهر يجلس بغرفتي يخبرني ان والدي توفي في الحرب القائمه بينهم وبين الشياطين ...

واكراما له دفنوه في مدافن عائلتنا .. وسيكافؤننا بالمال ورغد العيش .. وامر اخر جعل قلبي يهوي ...،،

سألته سريعاا ماهو الأمر الأخر جدي

..،، اجابني بأسي ان والدي طلب منهم ان يصبح لكل فرد قوي وطيب القلب في العائله ميزة رؤية الجان .. فكل ولد من نسله سيري الجان انه قوييا وطيب القلب ... يلقون علي تعويذة منذ مولده تجعله يراهم .. واناأول ولد القو علي تعويذتهم ...،،

اندهشت بشده وان اسمع هذا الكلاام العجيب فقلت لجدي

..،، لماذا فعل والدك ذالك ؟!!..،،

اجابني والحزن مازال يسيطر عليه

..،، كان يظن انه يحمينا هكذا بني .. او هكذا اعتقد ..؟!!! ..

كان من الواضح علي جدي عدم الاقتناع والغضب من وجهة نظر والده التي افقدته اعز اولاده ..!!

سألته روهان برعب

..،، اولاد من ابي ..؟!!!

اجابها وهو يتذكر حديث جده الذي ابدل حياته رأسا علي عقب

..،، عمي روهان ...

كان احد اعمامي الذي لم يإتي علي ذكره احد سوى ابي .. لقد حكي لي ابي يوماا انه كان يملك اخاا توأم يشبهه تماما ولكنه توفي في سناا صغيره وهو لم يبلغ العشرين عاماا ..،،

شعرت روهان ان القادم اسوء مافي الأمر ..

اكمل محمود قائلاا

..،، وقتها سألت جدي ماذا حدث لعمي ...

فأخبرني ..،،

ان عمي كان اطيب واقوي اخواته لهذا اختاره الجان

ليراهم علي حسب وصية والده ..

ولكن عمي لم يكتم الأمر بل اشاع انه يرى الجان

ويتحدث معهم كون منهم عدة صدقات وكان يستمتع

بالأمر تماما ولم يلقى لتحذيرات جدي العديدة اي بالا!!!

...

بل تطور الإمر معه الي معاشرة النساء منهم .. كان ينزل

معهم لأسفل عندما يقيمون الحفلات ويصعد مرة اخري

...

وظل هكذا الي ان تزوج احدهم حتي رأي امرأة اخري

اجمل منها فأغوته الأخري ليقيم معها علاقه وحين فعل

قتلته امرأته شر قتله ..،،

او هكذا اخبروووه !!

ضمت روهان حاجبيها قائله

..،، مامعني ذالك ابي انهم كذبو علي جدك ؟!!! ..،،

شرد محمود للحظه قائلا!!

..،، نعم روهان القصه كانت مختلفة تماما كما حكتها لي فااتنه ..،،

اسرعت روهان بالقول

..،،فاتنه عمة نعمان ؟!! ..،،

هز رأسه بنعم ليقول بعدها

..،، هي الفتاة التي رأيتها في حديقة جدي ..،،

شعرت روهان ان القصه مازالت طوويله فأنتظرت ليكمل والدها قائلا

..،، عدت للبيت ابي في اليوم التالي ومعي كتاب اسرار الجان الخاص بجدي الأكبر اهداه لي جدي واخذ عهدا!! علي ان لا ابوح بسري لأحد ...

امتثلت لأوامر جدي وكنت من وقت لأخر اقرأء في كتاب اسرارهم حتي عرفت كل مايخصهم ...

بعد لقائي الاخير مع جدي بفترة قصيره توفاه الله حزنت كثيرا لفراقه وبعد مرور عدة سنوات ...

كنا نجتمع مع اعمامي في منزل جدي فتسللت من ورأهم دون ان يشعرو بغيابي وقادتني قدامي للغرفه السريه وحين فتحت بابها وجدت الستائر مفتوحة علي مصرعيها وفاتنه تجلس علي السرير تنظر الي نظرات ذات معني ولكني تجاهلتها تماما وخرجت من الغرفه كما دخلت ..

بعدها بعدة ايام اتت لغرفتي ...

كنت اتجاهلها ايضاا لثلاث سنوات كانت تعيش بغرفتي وتنام بجواري كل ليله حتي اعتدت عليها وعلى وجودها ...

الي اليوم الذي توفى فيه ابي ... انكسر ظهري... وشعرت بالتعري... كنت ابكي ليلا ونهارااا لثلاث ليالي

متواصله لم اغادر غرفتي وانا ابكيه وانتظر منه ان يعوود الي مرة اخري ...

ادمعت عين محمود من الذكرى المؤلمه ..

فأحتضنته روهان قائله

..،، حفظك الله لنا ابي ..،،

ابعدها برفق وهو يبتسم لها ليكمل.

..،، فاتنه كانت تبكي معي طوووال الثلاثة ايام ... شعرت بقلبي ينقاد اليها فقررت ان اتكلم معها ...

اشفقت عليها وعلي حزنها لأجلي ...

تفاجأت وانا اطلب منها ان تكف عن البكاء .... شرد محمود تماما وهو يتذكر اول حديث له معها

....

..،،ماأسمك ..،،

توقفت فاتنه وهي تمسح دموعها سريعا وتقترب منه

بوجل لتتأكد انه يحدثها هي ...

فأعاد محمود سؤالها

..،، ماأسمك يافتاه ..،،

اجابته سريعا

..،، انتي تراني ؟!! ..،،

ابتسم لها محمود والحزن مازال يرسم ملامحه

..،، نعم اراكي ..،،

هاله مظهر الفرح بعينيها ووجهها الذي اصبح منيراا ..

فقالت له

..،، اسمي فاتنه ..،،

فأجابها محمود بغزل

..،، اسم علي مسمي ..،،

خجلها جعله يشك للحظه انها جنيه ...

اخرجته روهاان من شروده وهي تلوح بكفها امام عينيه

قائله

..،، هاااا اين ذهبت ابي ....،،

ابتسم لها محمود قائلا

..،، الي الماضي بنيتي ....،،

قالت له روهان

..،، اكمل ابي ماذا حدث بعد ..،،

تنحنح محمود قائلا

..،، من يومها وانا تعلقت بها وهي ايضاا ...

ولكني رفضت مكوثها معي بالغرفه...

ووافقت هي علي الفور ..

قائله

..،، كنت اعيش معك وانا لااعرف انك تراني ..لن اتي الي هنا الا ان استدعيتني ..،،

فكنت استدعيها وقت ان اشعر بالملل واريد ان اتحدث الي صديق مخلص ...

وهي كانت طيبة القلب ونقية جداااا ...،،

تفهمت روهان ان والدها لايريد ان يبوح لها بعلاقة حبه مع فاتنه لئلا تنجرح علي والدتها ..

فأحترمت والدها ولم تسأله ولكن فضولها جعلها تقول ..،، وكيف انتهت علاقتكم

..،، ارتبك محمود للحظه ليجيبها قائلا

..،، علم اخيها الملك بالأمر وهددها ان قابلتني مرة اخري سيقتلني ...،،

انفجرت روهان بالضحك وهي تقووول

..،، اخيها هذا لا يملك غير التهديد ..،،

ضم محمود حاجبيه قائلا

..،، لاأفهم شئ !! هل هددك انت ايضاااا ؟!! ..،،

لم تريد روهان ان يتدخل والدها لئلا يؤذي فقالت له

..،، شئ من هذا القبيل .. لا تكترث ابي واكمل ..،،

ظل ينظر اليها لعدة ثواني ثم قال

..،، خافت فاتنه علي فأختفت تماما وبعثت لي بمرسال مع احدي صديقاتها انها ماتت حتي لا استدعيها مرة اخري ..،،

تقبلت الأمر برغم عدم منطقيته ولكنني كنت خائف علي امي واخواتي فأثرت السلامه ..

وتركت الأمور كما خلقها الله لنا ...

بعدها تعرفت علي والدتك كانت زميلتي في الجامعه واحببتها بشده وتزوجنا فور تخرجنا ...،،

تسائلت روهان

..،، لم تقل لي كيف مات عمك ؟!! ..،،

امسكها والدها من خدها قائلا

..،، لاتتنسي التفاصيل ابدا!! ..،،

ابتسمت وهي تشير اليه بسبابتها يمينا ويسارا!! قائله ..،،

ابدا!!!!!!!! ...،،

فأجابها

..،، قالت لي فاتنه ان من قتله كان رجلا من الجن

وليست زوجته ... ،،

فأثار فضولها مرة اخري لتقول

..،، ولماذا قتله ؟ الم تخبرك !! ..،،

فقال لها محمود بغموووض

..،، علي الأغلب هو جنيا كان يحب زوجته ويريد ان يتزوجها قبل ان يتزوجها عمي ولكنه فضلت عمي عليه فأصابته الغيره والكبر كيف تفضل عليه انسيا فقتله ..

هذا ماأخبرتني به والله اعلم اين هي الحقيقه ..!!

..،، سمعو اغلاق باب الشقه الخارجي فوقفت روهان قائله

..،، مؤكد دانا عادت ..،،

فإمسك والدها بمعصمها قائلا

..،، تهربين كعادتك ..،،

نظرت اليه روهان برجاء قائله

..،، ارجووك ابي لا تضغط علي انت الأخر اتركوني قليلا حتي استطيع ان اتخذ قرار صائبا ...،،

ضيق محمود عينيه بتركيز وهو ينظر اليها ليري في عين ابنته حيرة وتيه جعل قلبه يتمزق لأجلها ورغم انه

وجد حلا لمشكلتها ولكنه اراد ان يحترم قرارها ويتركها تختار بملئ ارادتها فقال لها

..،، حسنا روهان ان احتجتي مساعده فأنا موجود دائما ..،،

تنهدت براحة وهي تقترب منه تحتضنه بشدده وهي تقول

..،، انا سعيده جداا ابي انك معي وتشعر بي .. لقد خففت الحمل علي وهذا يكفيني حاليااا ...

ادام عزك وجعلك الله لي خير سند حبيبي ..،،

ثم قبلة يديه بعشق وتأثر وهي تحمد الله علي نعمة ابيها ...،،

تركته مازال جالسا علي سريرها وذهبت مسرعه لتري دانا وتطمئن علي ماحدث معاها ....

حين خرجت روهان من الغرفه نادي محمود علي بني النعمان ثم تمتم بكلمات غير مفهومه وخلال لحظات جاءه نعمان قائلا

..،، هل وجدت حلاا ..،،

اشار له محمود ان يجلس بجواره قائلا

..،، نعم وجدته ولكن اولاا اخبرني ... هل عمي بخيير ..،،

اجابه نعمان بثقه قائلاا

..،، هو بخير تماما وقد ابلغته رسالتك ...،،

ثم اضاف نعمان بإهتمام

..،، هل الكتاب معك!! ..،،

فأجابه محمود بثقه ..،، هو في مكان آمن تماما لا تقلق وسوف اخبرك ماذا سنفعل بعد ....!!!!!

***

شهقت روهان وهي تجلس بصدمه امام دانا قائله

..،، انا لاااا اصدق دانا .. ماذا تقولين ؟!! ..،،

اجابتها دانا بشروود ..،،

اقول لك ان عز مريض نفسيا روهان ..

لقد ذهبت لأحد الأطباء النفسيين الذي اعرفه جيداا

بحكم عملي في شركة الأدويه ...

وسألته عما فعله عز معي اليوم ..

اكد لي انه يعاني من مرض يسمي

..،، هيستريا ..،،

واحدى اسبابه ان يتعرض الشخص لصدمة كبيره

كوفاة شخص عزيز عليه ...

ولكن عز حاله نادره فهو اوهم نفسه بانه تجاوز الأمر

وفي الحقيقه انه لم يتجا زه يوماا! بل ظل حبيس حبه

القديم وحين رأني اشبهها اقنع نفسه بأنه يحبني لذاتي

ولكنه انكشف اليوم عند اول مواجهة حقيقه روهان

...،،

ازاحت روهان يدها من علي فمها لتقول ومازالت الدهشه

تعتلي ملا محها

..،، وما الحل دانا ؟!؟ .. هل هناك علاج لحالته ..،،

وقفت دانا لتبدل ثيابها وهي تقول

..،، اول مراحل علاجه هو ان يقتنع انه مريض اولاا ..،،

ظلت روهان تنظر لأختها بإشفاق وهي لا تعلم سبيل لحل

معضلتها ...

انتهت دانا من تبديل ملابسها وجلست علي سريرها بإرهاق

شديد ...





سألتها روهان بخوف

..،، ماذا ستفعلين دانا ؟!! ..،،

نظرت اليها للحظات قبل ان تقول

..،، لن ابتعد عنه روهان .. ولن اخدع نفسي بأنني استطيع البدء من جديد ... ،،

احتضنتها روهان وهي تقول لها

..،، حسنا حبيبتي استريحي الأن ولكل مشكلة حل بإذن الله ..،،

ثم تركتها روهان تحارب افكار كثيره رودتها ومشاكل اكثر ستواجهها فيمابعد كما اخبرها الطبيب النفسي ...،،

***



دخلت روهان غرفتها شارده منفصله عن عالمها تفكر بكل ماحدث لها اليوم تمددت علي سريرها تشعر بالأنهاك الشديد ...

اسرار كثييره كشفت ومشاكل اكثر ستقابلها ..

والأكبر من ذالك ان مهلتها قاربت علي الأنتهاء ولم تعلم الي الأن كيف سيكون مصيرها غداااا ...،،

وفيما هي شاردة تماما وجدته فوق رأسها ...

انتفضت للحظه قبل ان تقول بغضب

..،، اصبحت تتعمد افزاعي ..،،

اعتدل نعمان ليجلس بجوارها ثم امسك بيدها يرفعها لتجلس هي الأخري امامه ...

تذمرت روهان وهي تثقل نفسها ولا تريد الجلوس لتقول

،، ..ارييد ان انااام نعماان اتركني ارجوووك ...،،،

لم يستمع لتذمرها واجبرها ان تعتدل امامه ...

فجلست وهي تتأفف قائله ماذا تريد الأن ..،،

لم يجيبها وهو يقف علي قدميه ويحملها بخفه حتى وقفت هي الأخري ليهمس لها قائلاا

..،، هيا نرقص سويا ..،،

برقت بعيناها في ذهوول وهي تقول

..،، امجنون انت ؟؟؟ ..،،

لم يعيرها اهتمام ..فتركها وذهب ليمسك بهاتفها الموضوع علي الطاوله ويشغل عليه بعض الموسيقي الهادئه التي تحتفظ بها وتشغلها حين تريد تصفية ذهنها ...

عاد اليها وهي مازالت علي وقفتها المشدوهه لما يفعله ...

وضع كلتا يديه علي خصرها واخذ بيدها الأثنان ليضعها علي كتفيه ...

ثم همس لها قائلا!!

..،، اغمضي عينيك حبيبتي واتركي نفسك لي تماما!!! ...،،

شعرت روهان بقلبها يهوي ارضا!! كأنه القي عليها تعويذة سحريه جعلتها تفعل ماامرها به ..

فأغمضت عينيها وهي تتمايل معها علي نغمات الموسيقى الهادئه لتشعر فجأة بهواء شديد ومنعش يتسلل لمسامتها ...

اقنعت نفسها انها ترقص مع جني ولهذا تشعر بأنها تحلق في السماء !!!!

توقفت للحظه للتتأكد ان قدمها لا تلمس الأرض ضمت حاجبيها ..

Badr Ramadan

واصبح قلبها يقرع وهي خائفه من ان تفتح عينيها ...

فتحت عيناها ببطئ شديد لتتسع بعدها علي أخرها وهي

ترى نفسها محلقه في السماء !!!

كأن الكلمات اختفت ولم تعد تعرف معني النطق وهي

تري نفسها تطير بين ذراعيه في مكاااان ساحر وخيالي

....

تحت ضوء القمر ...مساحة شاسعة بيضاء .. لاتعلم

حقيقة هل هي سحاب ام جليد !! سماء صافيه وغريييبه

لم تري مثلها ...

نظرت للقمر الساطع حولها كأنها تستطيع ان تلمسه

بيدها كان حجمه كبيييير جدااا ومضئ بشكل

يخطف البصر ...

ثم نظرت لنعمان بإنبهار شديد قائله

،،، ماذا تفعل بي ...،،

قربها برفق لصدره ليهمس لها

..،، احلق بك بعيداااا عن عالمنا ...،،

ابتلعت ريقها بصعوبه لتبتعد قليلاعن احضانه ...

نظرت لعينيه لتجده ينظر اليها بعشق خالص ...

مع اضائة عينيه البراقه التي تضاهي جمال ضوء القمر

... ليسألها بصوت متأجج بنار قربها

..،، هل تحبيني روهان ..،،

فلم تتردد للحظه كأنها حررها لتقول

.. ،، احبك بجنوووون ..،،

لم يستطيع تمالك نفسه وقبل ان يلتهم اعترفها بشفتيه .

اصابه الفزع فإبتعدت روهان مرتعبه وهي تقول

...،، ماذا حدث نعمان ..،،،،

وقبل ان تكمل جملتها كان قد حلق بها عائد!!!

لغرفتها في اقل من دقيقة واحده ليقول لها برعب

..،، زمرده في خطررر روحاااااان ...،،

ثم تركها واختفي سريعا!!!!!! ...،،

الفصل الثالث عشر

دخل بني النعمان سريعاا لقصر الملك متجاهلاا بعض الحرس المعترض علي دخوله بدون اذن الملك ميمون ...

هاله مارآه حين دخل غرفة زمرده ليجدها متمدده على الأرض غارقه في نزيف حااد يخرج من عدة جروح غائره في جسدهاا ...

رفع نظره سريعاا للرجل الضخم الذي يتعارك مع الحرس يلكم هذا ويلتفت سريعا ليضرب ذالك في بطنه بشراسه ..

حتي انه اصاب اثنان منهم اصابة بالغه ...

تدخل بني النعمان بسرعة شديد يقيد يده للخلف وهو يهدر به قائلاا

.،، ماذا فعلت بهاااا..،،

ثم بلكمة قوية علي وجهه جعلت زيتون يترنح للحظات فأصابه الغضب الشديد وقبل ان يلكمه نعمان مرة اخري امسك زيتون يده بقوه وكاد ان يضربه برجله الي ان توقفا الأثنان عند دوي صوت جعلت الغرفة ترتج من حولهم ..

وفي اقل من ثانيه كان يجتمع الحرس يقيدون زيتون وهو يحاول بجنون ان يفك قيده ولكنه لم يستطيع ...

انحني نعمان للملك ميمون يحييه ثم نظر للحرس قائلاااا بغضب

..،، اين الأطبااااء ؟! اسعفوووو زمرده ..،،

ارتبك للحظه وهو يري الملك لم يأذن لهم بالتحرك فشعر ان هناك قطعة مفقوده ...

ليتدخل الملك قائلا بصوت غاضب ومؤلم في نفس الوقت

..،،لن يسعفها احد .. اريدها ميتة ....

ثم نظر لزيتون قائلا

..،، وخذو هذا الشيطان احروقه ..،،

انتبه نعمان اخيرا!! لماحدث لقد كشفت زمرده !!!!

هذه الفتاة الغبيه سأقتلها حين تفق ...

تحرك بعض الحرس نحو زمرده الفاقده للوعي ومازالت تنزف بشده ليحملوها خارجين بها من الغرفه متجاهلين زيتون الذي يزأر بقوة خلفهم وهو يهدر بالقول

..،، اسعفوووها واقتلوني انا ليس لها ذنب .. انا من اتيت هنا وهي لاتعلم اقسم لكم لاتعلم بمجئ..،،

ابتلع نعمان ريقه بصعوبه وقد توقف عقله عن التفكير ... زمرده بريئه لم تخلف وعدها معي .... بسرعة كالبرق اوقف الحرس قائلا

..،، توقفوووو ..،،

ضم الملك حاجبيه ليهدر بصوت جهوري

..،، ماذا تفعل بني النعمان ...،،

وقف في وجهه لأول مرة يعصي اوامر الملك ولكنه يجب ان يجازف من اجل زمرده

..،، اريد ان اتكلم معك علي انفراد سيدي ..وارجو منك ان تؤجل حكمك احين انتهاء محادثتنا ..،،

نظر له الملك بتمعن قائلا

..،، انت تعرف جيدا!!! ان حكمي نافذ ولم اتراجع يوما في حكم اصدرته بني النعمان ..،،

اقترب منه نعمان قائلاا برجاء

..،، ارجوك سيدي اسمعني لدقائق معدوده بعدها افعل ماشئت لن اتدخل ابدااا ..،،

التفتت الملك وبصوته الجهوري قال

..،، اتبعني لغرفتي ..،،

ثم اضاف قائلا للحراس

..،، توقفو مكانكم لبضع دقائق ..،،

جميع ملوك الجان السبعه يحبون بني النعمان بشده وله عندهم مكانة خاصه وهو يحاول الأن استغلالها لأجل فتاته المجنونه ...

جلس الملك علي مقعده واشار لنعمان ان يجلس امامه قائلا

..،، ان لم يكن حديثك ذو اهميه فسأعاقبك عقابا شديداا ..،،

تنهد بني النعمان وهو يقول

..،، انا من دفعت زمرده لتجعل هذا الشيطان يحبها سيدي ...،،

وقف الملك بحده وهو يضرب الأرض بعصاه حتي اهتز ت السريا المعلقه في الغرفه وكادت ان تقع فوق رؤسهم ...

وقف بني النعمان امامه قائلا

..،، احتاجه بشده في حربنا معهم سيدي ... اعرف انني اخطأت اني ورطها بالأمر ولكنني لم اجد اخلص منها ولا اثق بأحد اخر فهي اختي وصديقتي وانت تعلم هذا!!! ...،،

لم تهدأ عين الملك التي اشتعلت بالنيران وهو يقول

..،، هل تعرف عقاب مافعلته بني النعمان ..،،

اجابه وهو يطاطأ رأسه قائلا

..،، سأرضي بحكمك سيدي .. ولكن بعد ان اكمل حديثي ..،،

نظر له الملك بعينان شبه مغلقتين قائلا

..،، لماذا اشعر انك تخدعني لتنقذ زمرده ..؟!!! ..،،

لم يهتز نعمان وهو يقول

..،، لا أجرؤ علي فعلها سيدي ..،،

يعرف تمام كيف يجلعهم جميعاًاا يخضعون له .. ولكن اليوم الأمر مختلف .. وخطير ..

جلس الملك مرة اخري وهو يقول ..،، اكمل بني النعمان ..،،

اكمل بني النعمان وهو يحاول ترتيب افكاره سريعاًاا لئلا يشعر الملك بخداعه

..،، لقد رأي زمرده ونحن في حفلة زفاف اخت الملك برقان .حاول بعدها ان يتحدث معها فصدته زمرده بشده بل وصفعته علي وجهه ...

وحكت لي بعدها مافعله هذا الشيطان وكيف تسلل للمملكتنا من اجل ان يتحدث معها... وطلبت مني ان اتصدي له .. ولكني قبل ان اواجهه تقصيت عنه جيدا!! ...

فعرفت انه من احدي اقوياء الشياطين .. انه ولد من اولاد عزازير ... وانت تعرفه جيدا!! ... لم يتكلم الملك ميمون فأكمل نعمان بثقه ...،،

اتفقت مع زمرده ان توافق علي مقابلته لنحصل منه علي بعض المعلومات ... ولكن ماحدث فاق كل توقعاتنا ...،،

انتبه له الملك تماما فأكمل نعمان قائلا!!

..،، لقد احبها بجنون حتي انه وعدها ان يشهر اسلامه ليتزوجها ..،،

اشار له الملك ان يتوقف عن استرساله ليقول له بنبرة عتاب

..،، وهل كنت تعلم كل ذالك ولم تخبرني ..،،

وضع نعمان كفه علي صدره قائلا

..،، اقسم لك سيدي انني لم اعرف هذا الحديث سوى اليوم ومجيئ الأن لم يكن الا لأخبرك ماحدث ..،،

ظل ينظر لعينه لبضع ثواني ثم قال له

..،، حسنا بني النعمان .. ماذا تريد بعد ؟!!! ..

اقترب منه نعمان بمقعده قائلا!!

..،، اريد اولا!! ان نعالج جراح زمرده فهي لم تفعل شيئا خاطئ ..،،

ثانيا ..،، ان تترك زيتون معي لأستجوبه وأخذ منه بعض المعلومات وان يصبح تحت تصرفي واعدك ان لاأخلف ظنك ابدااا ..،،

اعتدل الملك في جلسته قائلا

..،، وماذا ستعطيه في المقابل بني النعمان ..،،

فكر لثواني حتي لايغضب الملك ولكنه قال بثبات

..،، بعدما تنتهي الحرب سيشهر اسلامه وستعطيه انت زمرده كماكافأة له علي مساعدتنا ..،،

ابتسم الملك قائلا

..،، كنت اعرف انك ستقول ذالك ..،،

انتظر نعمان حتي يخرج الملك مافي جعبته ليكمل ميمون قائلاا

..،، وهل ستضمن موافقة زمرده ؟!!! ..،،



يعلم انه يحاصره بذكاء حتي يوقعه ولكنه ابدااا لن يقع فأجابه نعمان

..،، سأحاول اقناعها كما اقنعتها من قبل ان توافق على مقابلته ..،،

ايقن الملك ميمون انه مع بني النعمان سيدور في دائرة مفرغه ولن يطلع علي حقيقة يريد نعمان اخفائها ... فوقف الملك قائلاا

..،، حسنااا سأعفو عنهما ..،،

فوقف امامه بني النعمان وهو يتنهد براحة حتي قال الملك

..،، وسأعاقبك انت علي مافعلته بإبنتي ..،،

اشار برأسه قائلاا

..،، افعل بي ماتريد سيدي ..،،

التفت الملك ليخرج من غرفته وهو يبتسم من هذا الشاب الذي جعله ولأول مرة في حياته يرجع في حكم قد اصدره ..

اتبعه نعمان وهو يحمد الله ان الملك لم يكشف خداعه ...

جلس الملك علي مقعده في ساحته الكبيره واصدر قرارا بعلاج زمرده علي الفور وتسليم المسمي بزيتون لبني النعمان ...

امتثل الحراس للأمر وأخذ بني النعمان زيتون وذهبوا سويا لمكان بعييد ...

جلسا الاثنان يتطلعان الي بعضهم للحظات فبدأ بني النعمان حديثه قائلا!!

..،، هل تعلم انني خاطرت بحياتي اليوم من اجلك انت وفتاتي الغبيه ..،،

اجابه زيتون

..،، اشكرك علي مافعلته لأجلنا .. وادين لك بأي شيئا تطلبه ..،،

اقترب منه نعمان يتفحصه قائلا

..،، اتحبها الي اي مدى ..؟!! ،،

لم تحد عين زيتون عن نعمان وهو يقول

..،، سأتخلي عن اهلي وديني وحياتي السابقه من اجلها .. وسأفعل ماتطلبه مني .. وانا اعلم جيداااا انك انقذتني لغرض ما وانا مستعد لمساعدتك في اي شئ ..،،

نظر بني النعمان لحجمه الضخم وجسده الفارع قائلاا

..،، انت مخطئ زيتون فأنا انقذتك اولاا لأجل زمرده التي تعني لي الكثيييير ..

وثانيااا اريد منك ان تثبت ولائك لأطمئن عليها معك ..،،

فقال له زيتون متسائلاا ..،، وكيف سأثبت لك ولائي ..؟!،،

يحاول نعمان قرأة افكاره وهو بارع في ذالك ...لم يخطئ يوما في قرأة رجل ... وهذا الرجل صادقا فيما يقول... ولكن ورغم كل شئ يجب ان يأخذ حذره ... فقال له بني النعمان

..،، مؤكد انت في صفوف المحاربين من سلالة عزازير ..،،

هز زيتون رأسه قائلاا

..،، بل انا قائد كتيبة قتل العفاريت من الجن ...،،

ضم نعمان حاجبيه بصدمه ليقول له زيتون

. ،، الم يخبرك جاسوسك بذالك ..،،

ابتسم نعمان قائلاا

..،، حقيقة لم يخبرني بذالك .. هل اخفاه عمدا!! ام خطئ!! في كلتا الحالتين سيعاقب ....،،

رفع زيتون بكفه قائلا!! ..،، لا تعاقب احد فهو لم يكن ليعرف علي اي حال حتي لو كان من سلالة الشياطين فمهمتي اخفاء الأمر حتي عن الشياطين مثلنا ولا يعرف بأمري سوي قادتنا الكبراء ...،،

شك نعمان للحظه انه يكذب ولكنه يعرف الكذب ويشمه علي مسافة اميال ... احتار في امره قليلا حتي قال زيتون

..،، اعرف جيدا!! انك لا تصدقني ولكني سأقول لك انني حتي اليوم لم اعرف اني احبها بهذا الشكل رؤيتها تعذب امامي وانا مكبل اليدين جعلتني اشعر بالموت البطئ ... بضربات سوطا!! تجلدني ...صدقني بني النعمان انا مستعدا!! لفعل اي شئ من اجلها ...،،



فكر نعمان قليلاا حتي قال له

..،، حسنا زيتون سأصدقك وسأراهن عليك امام ملوكي ولكن ان خذلتني او خذلتها لن اكتفي بموتك او حرقك كما كان الملك ميمون سيفعل بك ...،،

هز زيتون رأسه موافقا فأكمل نعمان

..،، قبل اي شئ ستعلن اسلامك وقبل ان تسلم ستجلس مع كبار حكمائنا ليعرفك بدينك الجديد حتي تؤمن عن اقتناع وليس لمجرد حبك لزمرده ...،،

اجابه زيتون بثقه

..،، وانا مستعداا من الأن ... ،،

وقف بني النعمان ليذهب به عند احد حكماء الدين فأوقفه زيتون قائلا بحزن شديد

..،، ارجوك بني النعمان اريد اولاا ان اطمئن عليها لقد كانت تنزف بشده ...،،

ربطت نعمان علي كتفه قائلاا

..،، صدقني هيا بخير لا تقلق عليها ... وسأجعلك ترها قريباا ..،،

ليرفع بعدها نعمان اصبعه قائلا

...،، ولكن كن عند حسن ظني اولا..،،

تحركا سوياا الي المسجد الكبير المقام وسط السبع ممالك كلها ... مسجد ضخم جداا علي مساحة شاسعه تمتد علي طوول البصر به اكثر من مئة مأذنه ومصنوع من الذهب الخالص ...

انبهر زيتون برؤية هذا الصرح الضخم ..فظل ينظر اليه مشدوه فأبتسم بني النعمان قائلاا

سيعجبك اكثر من الداخل ..،،

Badr Ramadan

حين وصل نعمان لاحدي ابواب المسجد سأل احد الخدام علي

..،، ابي يزيد الحكيم ..،،

فأجابه الرجل وهو ينظر لزيتون بإستغراب قائلا

..،، فيما تريده بني النعمان ..،،

اجابه نعمان بقول آمر

..،، امر هام .. اخبره الأن انني اريده ..،،

ذهب الرجل وهو يضرب كف بكف كيف لنعمان ان يأتي بإحدي الشياطين للمسجد ..

فأخبر كهياال ابي اليزيد الحكيم وهو غاضب بشده ..

ابتسم الحكيم للخادم قائلا

..،، لقد جاءنا تائباا كهيااال وابواب الملك الغفار لا تغلق ابداا فكيف تريد منا ان نغلق باب التوبة امامه ...

اذهب اليه ولدي وقل له ان يغتسل ويتوضئ ثم ليأتي الي

..،،

اخبرهم الخادم كهيال بماقاله الحكيم ..فأخذه نعمان لبيته وادخله غرفته وعلمه كيفية الوضوء ..

فعل زيتون ما اخبره به نعمان وهو يشعر براحة وآمان ....

وحين انتهي اخذه الي الحكيم مرة اخري ...

داخلا الاثنان علي ابي اليزيد والقو عليه السلام ليرده لهم وهو يبتسم ببشاشة وجه قائلا

..،،تفضل بني النعمان واجلس ضيفك ..،،

جلس نعمان وأشار لزيتون ان يجلس بجواره علي الأرض ... تكلم نعمان قائلا!!

..،، زيتون احدى ابناء عزازير وقد قرر ان يدخل الأسلام حتي يتزوج زمرده بنت الملك ميمون .. ولكني رفضت

ان يسلم للزواج فقط فأردته ان يعلم بدينه اولاا حتى يؤمن عن اقتناع

..،، ابتسم له الحكيم قائلاا ..،، خير مافعلت بني ..ولكني لااريد ان يعرف والده بإسلامه حتي لا يقتله وانت تعرف البقيه ..،،

زيتون هو من تكلم قائلاا

..،، لا تقلق سيدي فأنا حريص علي سلامتكم اولاا واتبع خطة ستجعلني اخرج من ارضهم بسلام ..،،

اطمئن له الحكيم قائلاا

..،، حسنا بني سأخبرك الأن بديننا السمح ورسولنا الكريم ..،،

وقف بني النعمان ليذهب قائلاا

..،، سأذهب انا سيدي وحين تنتهي زيتون .. لاقيني غدااا في منزلي ...،،

تغير وجه زيتون وانقلب برعب ليقف سريعاا ممسكا يد نعمان قائلاا

..،، سيؤذون روهاااان ..،،

انقبض قلب بني النعمان وهو ينظر اليه ببلاهه لايفهم شئ .... صرخ به زيتون وهو يقول

..،، الحق بها الأن سريعاااا ...،،

لم يكمل صراخه حتي اختفي نعمان ليصل لغرفتها في طرفة عين .. فوجد والدها يصرخ في غرفتها

..،، لقد خطفوهاا نعماااان ..،،

دخلت دانا مسرعه تتخبط علي صراخ والدها وبعدها اميره وهم يقفون الاثنان لا يفهمون شيئا وينظرون في جوانب الغرفه يبحثون عن روهان فلا يجدوها ... وفي لحظة واحده اختفي محمود ايضاا من امامهم لتقع

بعدها اميره مغشيا عليها وتقف دانا فاقدة للنطق

..مذهوله لما يحدث ...

وكأن عز أستمع لقلبها النازف !! ...

انتفضت بإرتعاب حين سمعت رنين هاتفها وكأنها كانت

في غيبوبه واستيقظت للتو ففتح الخط وصرخت بأعلى

صوتها حتي ارتجت جدران الشقه ... ،، اغيثنييي عز ..،،

وفي أقل من عشر دقائق جاء عز اليها ليجد بعض من

الجيران اجتمعو اثر صراخ دانا ...

والتف بعضهم حول والدتها التي مازالت مغشيا عليها

وسيدة تعدت الخمسين تمسك بأميره وتضع بعض الماء

البارد علي وجهها وهي تسمي الله ....

ودانا تبكي بهستريا وتقول كلمات غير مفهومه ملتفا

حولها بعض النسوه الباقين ...

اقترب عز من السيده التي تحاول ان توقظ اميره قائلاا

..،، عطر نفاذ سيدتي او مادة النشادر ستجعلها تفيق على الفور ..،،

ثم اتجه لدنا جالساا علي ركبتيه امامها قائلاا

..،، اهدأي دانا ماذا حدث لكم ؟!! واين والدك وروهان ؟!!..،،

توقفت حين سمعت صوته لتنظر اليه ووجهها ملطخ بدموع مازالت تنهمر وهي لا تفهم اين اختفت روهان وبعدها والدها من امام عينيها ...

ظلت تنهت لثواني وهو يقاوم احتضانها وهي تشهق هكذا لتقول اخيراا ..،، لا اعلم اين ذهبوووا ..،،

***





بعد ان اخذه نعمان الي الغرفه السريه في بيت جده القديم اسدل الستائر سريعاا ومحمود مازال تحت تأثير الصدمه ...

جلس نعمان امامه وهو يحاول التماسك حتي يعرف من أخذ روهاان ولماذا اخذها ؟! ..،،

تكلم بعدها نعمان بصعوبه قائلا

..،، احكي لي سريعاا ماذا حدث ؟! ...،،

ابتلع محمود ريقه بصعوبه وهو يقول

...،، اخذوها من امام عيني ..،،

صك نعمان اسنانه بقوه وهو يتوعد من تجرأ علي لمسها بأشد العذاب ....

خبط بقوه علي السرير حتي كاد ان يحطمه قائلاا

..،، ماذا يريدون ؟!!..،،

اجابه محمود وهو مازال في صدمته

..،، الكتاب ..،،

جحظت عين نعمان قائلا!!

..،، ولما لم تعطيه لهم حتي يتركوها ..،،

نظر محمود لنعمان وقلبه يكاد ينفطر علي ابنته ليقول بعدها بالم ...

..،، هو معهم بالفعل ولكنهم لا يعرفووون ..،،

الفصل الرابع عشر

هدر به نعمان قائلا!!

..،، ماذا!! فعلت بها ...،،

نظر له محمود وهو تائه

..،، كنت احميها ..،،

توقف بني النعمان قليلا وهو يشعر بالتخبط ثم اغمض عينيه للحظه تخيل ان احدهم مسها بسووء انتفض بفزع وغضب لم يشعر به من قبل ....

حتي شعر محمود بالرعب من مظهره لقد تحول لمارد غاضب لن يهدأ الا ان وجدها ومزق كل من سولت له نفسه ان يؤذيها اويمسها بسوء ...

تكلم محمود والخوف يسيطر عليه

..،، اريد رؤية عمي وابنته فاتنه..،،

نظر اليه بني النعمان ومازال الغضب يسيطر علي كل حواسه ليصرخ به محمود قائلاا

...،، الأن نعماان ..،،

اخذه نعمان في اقل من ثانيه الي قصر ابيه ... وحين وصل القصر صرخ بأعلي صوت قائلاا

...،، ياقوووووووم اجتمعوووو..،،

حتي سمعته المملكة بأكملها .. فبدأو يهرولوون اليه من كل حدب حتي اجتمعو بأعداد مهوله البعض ينظر اليه بغرابه والبعض الاخر بغضب من اصطحابه انسي للمملكتهم ...



حضر الملك الأبيض فتنحي الجميع ووقفو صفا واحد احترام واجلالا له ...

تخطاهم الملك ليجلس علي كرسيه وهو ينظر لبني النعمان الغاضب بإشفاق وهو يعلم ماحدث ...

تكلم بني النعمان وهو ينظر لوالده بصوت قاتل من الحزن قائلاا

..،، اين ذهبو بها ابي ..،،

يعرف الملك ان نعمان لايناديه ابي الا اذا وقع بمأزق واحتار بامره....

تجاهله الملك وهو ينظر لمحمود الواقف بجوار نعمان يرتجف من رؤيته ولكنه يحاول الثبات فقاله له الملك

..،، اجلس الضيف اولاا نعمان ..،،

اشار له بني النعمان ان يجلس فامتثل محمود للامر وذهب بخطوات متثاقله حتي المقعد ...

بعد ان جلس محمود تكلم الملك بصوت حااد وهو يقول

..،، اعرفكم علي هذا الانسي ...

انتبه الجميع وهم ينظرون لمحمود فأكمل الملك الأبيض قائلاا

..،، هو يكون من العائله الملكه فاعمه ..،، حافظ هو زوج والدتي ..،،

وتحت نظرات الاستعجاب من جموع الحاضرين اكمل الملك قائلا

..،، وابنته روهان حين تعود ستصبح زوجة ولدي بني النعمان ..،،

بدأ الجميع يتذمرون والبعض منهم يهمس قائلا

..،، لقد تخطينا وجود عمه بصعوبة بيننا .. سيأتي بأنسية اخري ..،،

اطرق الملك بعصاه وهو يقول بصوت مرتفع آمر

..،، هدووووء ..،،

توقف الجميع عن الهمس الا عن فتاة تقف وسط

الجمووع تنظر لبني النعمان بغضب مختلط بحززن دفيين

.. اقتربت منها فتاة تقف بجانبها تهمس لها بسعاده

..،، اسمعتي روزا سيتزوج حبيبك انسيه ..،،

التفتت اليها روزا بعينان شديدة الحمره لتقترب منها

بفحيح افعي قائله

..،، لن يحدث الا علي جثماني يافتاااه ..،،

التفتت مره اخري لبني النعمان تنظر اليه نظرة خاطفه

قبل انت تزيح الفتاة من امامها وتنسحب بهدوء من القاعه

وهي تقول

..،، تتحداني بني النعمان .. حسنااااوانا قبلت التحدي ...

سنري كيف ستحميها مني ..،، ....

اشار الملك لأحد الحرس قائلاا

..،، خذ سيد محمود واذهب به الي سيد حافظ واستدعى والدتي وفاتنه كي يقابلونا في غرفة الاجتماعات السريه ...

فعل الحارس ماامره به سيده وذهب محمود وهو مطاطأ الرأس حزين علي مافعله بإبنته ......

وقف الملك الأبيض قائلاا..،، روهان ابنة محموود اختطفت من احدى قبائل الشياطين .. والسبب هو حمايتنا وفوزنا في الحرب القادمه ..،،

بدأو ينظرون لبعضهم بعدم فهم ..لينتبهوا جميعاا للملك وهو يقول يريدون

..،، كتاب اسرار الجن ..،، ليعرفو به نقاط ضعفنا .. وانتم تعلمون جيداا ان حصلو عليه سيقومون بإبادتنا جميعاا .. اعدو عدتكم للحرب الأن من بني النعمان ولا

تعودون الا والأنسيه معكم .. امامكم اقل من نصف ساعه ...،،

نظر اليه نعمان بغضب قائلاا

..،، لن انتظر نصف دقيقه سأذهب الأن ..،،

اوقفه الملك بيده ثم اشار للبقية قائلاا

..،، هيا اذهبو سريعاا ...،،

امتثل الجميع للأمر وبدأو في الانتشار كلاا الي موقعه .. نزل الملك من كرسيه ليتخطي نعمان الذي مازال يقف غاضبا فأشار له الملك ان يلحق به في غرفة الأجتماعات السريه ...

اختفي الملك في لمحه واتبعه نعمان الي الغرفه ...

وجد نعمان عمته فاتنه وجدته والدة الملك وبجوارها عم محمود (السيد حافظ) وزوج الملكه الأم ... ويقف

محمود بجوار حافظ الذي مازال يضع يده علي كتف محمود يربط عليه ليطمئنه...

القى الملك الأبيض عليهم السلام واجابوه .. اول من تحدثت هيا فاتنه

..،، ماذا حدث لروهان ايها الملك ..،،

جلس الملك علي المقعد الرئيسي للطاوله واشار للجميع ان يجلسو ..

وهو يتفحص الحوائط الملقي عليها تعويذه تمنع اي جني خارج الغرفه ان يسمع مايجري بداخلها ...انتهي من فحصها بعينيه ثم نظر لفاتنه قائلا

...،، جماعة عزازير هم من خطفوها ..،،

وقف نعمان بحده قائلا

..،، سأقتلهم جميعاا بيدي هذه وأقسم بالله من تجرء علي فعلها سأمزقه لأشلاء ثم لأحرقنه في اخدود سأصنعه من الأن لهم جميعاا ..،،

اوقفه الملك وهو يقول بغضب

..،، اجلس بني النعمان واهدا حتي انتهي من حديثي بعدها افعل ماشئت ..،،

ولأول مرة لم يخضع لأوامره قائلا بصوت يمزق القلب

..،، لن استطيع الجلوس للحظة واحدة ابي وانا اتخيل انهم يأذونهاا ...،،

تراجع الملك وهو يشفق عليه وعلي محمود الذي بدأ يبكي بكاء مرير علي ابنته ..

وفاتنه تشد من ازره وفي الجانب الأخر يقف عمه حافظ يحاول تهدأته وبجوار الملك والدته التي تعلم جيداا انا ولدها يحاول انقاذ المملكه وقبلها ولده العزيز نعمان ...



تنهد الملك بأسي قائلاا

..،، اجلس بني ارجوووك ... واطمئن لن يستطيعو ايذائها

..،،

ضم نعمان حاجبيه وهو يجلس معتقداا ان والده يقول ذالك لتهدأته ولكنه ابداا! لن يهدأ الا وهي في احضانه ...

فسأله بنبرة شك

..،، لماذا لن يستطيعو ايذائها ؟! ماالذي سيمنعهم ابي!!

..،،

انتبه الجميع للملك وعلقو ابصارهم به .. فأجابه الملك قائلاا

..،، روهان تحمل الكتاب بداخلها بني وتعاويذه ستحميها ولن يستطيعو ايذائها ... لذالك لم تستطيع انت الأقتراب منها ..،،

التفتت نعمان لمحمود قائلا

..،، لهذا اخبرتني ان الكتاب معهم وهم لا يعرفون ..،،

هز محمود رأسه وهو يجفف دموعه قائلاا

..،، نعم بني .. ولكنهم ان عرفو بالأمر سيقتلوها ببساطه .. طعنة واحده في قلبها وينتهي الامر ..،،

انتفض بني النعمان وهو يقترب من محمود ممسكا بياقة قميصه هادرا به

..،، ولماذا فعلت ذاااالك ..،،

ابعد محمود يد نعمان وهو يهدر به بحرقة ومراره

..،، كنت احميها منكم جميعاا .. كانت تتعذب وينالها الأذي من كل فرد من الجان ... تارة كان احدهم يجلدها لتقوم من نومها تنزف من كل موضع في جسدها ...

وتارة كانو يجعلونها لاتناام فتظل تدوور بالبيت هائمة علي وجهها لا تعلم كم من الوقت مر عليها وهي متيقظه ...حتي انها في يوم من الأيام فزعنا من صراخها المدوي فركضنا نحوها لنجدها تمسك بإحدي المشارط الحاده ...

توقف محمود وهو ينهت من الذكري ليكمل بصوت مووجع ..،، كانت ستقتل نفسها لتتخلص من العذاب ... "

حتي انهم بدأو في اذيتنا جميعاا ... فلم يكن امامي حلا الا ان احمي ابنتي بعد ان اصبحت ضحيه للدجالين والمتصلقين والباحثين عن الشهرة والمال ..،،

جلس نعمان علي مقعده يشعر بوخز شديد في قلبه الذي تمزق للتو وهو يستمع الي محمود

... قائلاا بهمس يقطع نياط القلب ..،،يا الهي كم تعذبت حبيبتي ..،،

اجلس حافظ محمود علي مقعده هو الاخر قائلاً!!

..،، اهدوء حتي نجد حلاً!! وسنجده ان شاء الله ..،،

مسحت فاتنه عبرة سقطت علي وجنتها من التأثر لتقول بعدها!!

..،، ماذا فعلت محمود احكي لنا حتي نستطيع ايجاد حلاً!!! ..،،

اجابها محمود بصوت واهن

..،، بعد حادثة محاولة انتحارها بايام قليله ..اخذت اجازة من عملي وذهبت لبيت جدي وجلست علي السرير المحصن وبدأت في دراسة كل حرف من الكتاب لعلي اجد فيه حلاً!! لأبنتي ..

حتي خرجت بعد عدة ايام بتعويذة استطيع بها ادراج الكتاب بداخل روهان .. حتي لايستطيع انس ولا جن اذيتها بعد ذالك ...

وتوصلت لها اخير وجربتها علي بعض اشياء حتي انني ادرجت الكتاب بداخل ورقة من المال القيت عليها التعويذه فأاختفت داخل الورقه دون وجود اثر خلفها ...

توقفت لبضع ساعات احاول اخراج الكتاب من الورقه بتعويذة مضاده فلم استطيع الي ان وجدت انني ان عكستها سيخرج الكتاب من مكانه مرة اخري ..،،

تكلمت جدة نعمان قائله

..،، هل يعرف احد بهذه التعويذة غيرك ...،،

اجابها محمود بتأكيد

..،، ابدااا سيدتي لايعرف احد بها حتي انني القيتها على روهان في السرير المحصن بغرفة جدي وهناك لن يستطيع احد سماعنا لا انس ولاجن ..،،

قالت الجده

..،، الحمد لله بني خير مافعلت ..،،

زفر نعمان بقوه وهو يقول

..،، لم يجد احدكم لي حالاا حتي الأاااان ..،،

تكلم حافظ

..،، اهدأ بني .. الحل واضح جداا ..لو حاول الشياطين اذيتها لن يستطيعو .. ووقتها سيعرفون السبب علي الفور فهم ليسو جهلاء لهذا الحد وخصوصاا سيدهم ..،،

ثم اشار للملك الأبيض قائلا

..،، وانت تعرف ذالك جيداا .. الحل الأن هو ان نهجم علي موقعهم الذي يخبؤن به روهان ونسترجعها علي الفور بأي ثمن ...،،

وقف بني النعمان سريعا ليقول

..،، حسناا سأخذ فريق من المحاربين الأشداء لأسترجعها وانت ابي ابلغ الملك ميمون ليعد عدته

وينضم الينا هو والمملكة الحمراء لنغوور عليهم الأن ..،،

نظر الملك الأبيض لوالدته قبل ان يقول

..،، لن نستطيع الحرب بدوون الكتاب نعمان ..،،

توقف نعمان لينظر لأبيه بصدمه قائلا!!

..،، أكنت تعلم ان الكتاب بداخلها من قبل؟!!! .. لهذا وافقت علي زواجي بها بكل بساطه بل وهددتها ان توافق ايضا!! !!! ..،،

تبادل الملك الأبيض نظرات حاده مع نعمان ليردها له نعمان بخيبة امل حتي تكلمت الملكه الأم قائله

..،، والدك يبحث عن مصلحة الجميع بني ووجود روهان هنا في المملكه امرا لابد منه حتي نحافظ علي ممالكنا السبع ... ولقد رأيت مجرد تأخير الأمر اوقعنا بورطة كبيره ... ،،

تسلطت اعينهم جميعاا علي الملكه وولدها بصدمة كبري ... كلاا منهم يفكر بطريقة مختلفه .....

محمود هو من قطع صمتهم ليقول

..،، وضعت الكتاب بداخلها لأحميها منكم وانتم جميعاا خططتم للأستيلاء عليها ..،،

اتبعته فاتنه لتقول

..،، وافقتم بزواج بني النعمان من انسيه لمصلحتكم رغم رفضكم التام لزواجي من محمود وانتم تعلمون جميعاا كم تعذبت لفراقه ومازالت اتعذب !! الهذا الحد انتم بلا قلب ؟!! ..،،

ابتلع بني النعمان ريقه وهو يحاول استيعاب مايقولون ليتكلم بعدها بتشتت

..،، هل دفعتموني لأقترب منها لهذا السبب !! ..،،

ضرب الملك الابيض الطاولة بقوه وهو يقول

..،، كلا منكم اصبح ضحية الأن وانا اصبحت الجاني عليكم جميعاا ..،،

وجه نظره لمحمود قائلاا

..،، انت اردت حمايتها من الشياطين محمود وليس منا نحن معشر الجن المسلمين لا نؤذي احد وانت تعرف ذالك جيداا ..،،

ثم اشار لفاتنه قائلاا

..،، وانتي اختي الغاليه لقد ابتعدتي عنه بإرادتك وليس اجباراا منا ...،،

تكلم محمود بحده قائلاا

..، ولكنك هددتني لأبتعد عنها ..،،

اجابه الملك بثقة

..،، هددتك في بادئ الامر ولو وجدت اصرار من ناحيتها لكنت انسحبت علي الفور .. فلماذا اعترض انا ... وامي متزوجة من عمك ..!!

التفت محمود لفاتنه لينظر لها بألم فأوقفه عن استرساله قول الملك لبني النعمان

..،، وانت ايها الغاضب انا لم ارغمك علي شئ .. انت احببتها اليس كذالك ؟!!! اما انني غصبتها عليك ..؟ "

اوقفهم محمود قائلاا

..،، ارجعو الي ابنتي ارجوكم وسأخرج منها الكتاب واسلمه لكم.... ودعونا نذهب بعيداا عنكم ونعيش حياتنا بسلااام ..،،

التفتت نعمان مع جملته الاخيره ليقترب منه بعينان تضيئان غضباا قائلاا

..،، روهان زوجتي شئت ام ابيت سأعود بها لتخرج منها الكتاب الذي وللعلم لايخصني ولا يهمني بأي شئ غير انه لم يتسبب سوي بأذيتها ...وبعدهاا سنذهب انا وهي بمفردنا بعيداا عنكم جميعاا ..،،

قال جملته الأخيره وهو يشدد علي كل حرف ليتدخل الملك قائلاا

..،، تعوود روهان اولاا وماتريده الفتاة سينفذ ... لا انت ولا ابيها سيحكم عليهاا ... انتهي الحديث الي هنا ..،،

رفع محمود يده قائلاا

..،، انا احفظ الجزء الخاص بشياطين عزازير .. واعرف نقاط ضعفهم ..،

انتبه له الجميع ليكمل محمود

..،، اعدو عدة الحرب ..،،

ثم اشار لنعمان قائلاا



..،، وانت نعمان جهز اقوى رجالك وانا سأشرح لكم ماذا ستفعلون لتخرجو سالمين ....

نامت اميره بعد ان حقنتها دانا بالمهدئ ...

تنهدت دانا بألم وهي تري امها مازالت تشهق بالبكاء حتي وهي نائمه ...

قبلة جبينها وتركتها في غرفتها وخرجت لعز الذي مازال جالسا في غرفة استقبال الضيووف بعد ان اطمئن الجيران عليهم وكل ذهب لشقته ....

وقف عز بتوتر حين رأها قادمة اليه ليقول بقلق

..،، هل هي بخير الأن ..،،

هزت له دانا رأسها بنعم واشارت اليه ان يجلس ثم جلست في مقعد بجواره وهي صامته لا تدري ماتقوول ... اقترب عز منها قائلا

..،، هل انتي بخير ؟!!! ..،،

اجابته بعينان شاردتان وقلب متوجع.

.،، مؤكد لست بخير ولن اكون حتي تعود روهان وابي ..،،

قال عز بفضول

..،، اين ذهبو دانا ؟ والدتك كانت تردد انهم اختفوا !! هناك امر مريب يحدث !!!..،،

تلكأت دانا قليلا لا تعرف هل عليها اخباره بحالة روهان ام ان كتمان الأمر من مصلحتهم جميعاا ...

اجابته بتردد قائله

..،، لا اعلم شئ عز... ابي أخذ روهان ولم يعودا الي الان ولا نعرف اين ذهبوا..،،

شعر بان هناك خطب ما لاتريد دانا اخباره به..

فأحترم رغبتها وقال لها.بتفهم

..،، لا عليك دانا سيظهرون قريبا..،،

ثم وقف قائلا

..،، سأذهب انا الأن وان احتجتي شئ فلا تترددي ....،،

قاطعته دانا وهي تقف فزعه

..،، لاااااا تتركني عز ارجوووك ..،،

تعجب من ردة فعلها قائلا

..،، مابك دانا .. الوقت تأخر جداا ولا يجوز مكوثي معكم بدون وجود ابيكي ...ستكونون عرضة للقيل والقال ..،،

شعرت برعب شديد وان عز هو مصدر آمنها... فقالت له بعينان زائغتان وجسدها يرتجف خوفاا!

..،، لا اهتم لأي شئ ... سأموت رعباا عز لو تركتني بمفردي وامي نائمه ولن تستيقظ الا في الصباح ..،،

زاد تعجبه وهو لايفهم مما هي خائفة بالتحديد ... زفر عز وهو يقول

..،، مابك دانا انا لا افهم مما انتي مرتعبة هكذا ..؟!

..،،

ظلت تنظر في اركان الغرفه ويشتد ارتجافها قائله

..،، لا تتركني وحسب .. سأجلس معك هنا حتي

الصباح لن أستطيع دخول غرفتي ارجووووك عز ..،،

ارتعاش جسدها بهذا الشكل جعله لا يستطيع تركها

.. فاقلقه عليها تضاعف الأن اضعافا كثيره .. جلس عز

مرة اخري مستجيبا لألحاحها قائلاا

..،، حسنا سأظل حتي الصباح اهدئ قليلا ارجوكي ..،،

تنهدت براحه لتجلس مرة اخري وهي تقول

..، اشكرك عز علي تفهم الامر ولن انسى معروفك

هذا ..،،

ابتسم عز بملئ فمه يداعبها قائلاا ..،، تسمي جلوسي

معك بمفردنا حتي الصباح معروفاا لن تنسيه ..،،

اقترب منها ليكمل علها تهدأ قليلا

..،، انا الذي لن انساه ابداا دانا وسأشكر والدك

ووهان جزيل الشكر بل لن اكتفي بذالك سأقدم لهم

قربانا علي مافعلوه لي ..،،

شعرت بدقات قلبها تتعالي فتجاهلته لتقف قائله

..،، سأصنع لنا مشروب دافئ ..،،

امسك عز بيدها لتتعلق نظراته بها قائلا

..،، لا اريد ..،،

ابتلعت دانا ريقها بصعوبه وهي تفكر انها ستكون ليلة

صعبة جداا ...لم تجيبه فاكمل

..،، اجلسي دانا ..،،

فأمتثلت للأمر لتجلس علي مقعدها وهي تفكر الي ماذا

ستئول الأمور بينهم ...

تكلمت دانا بصوت مازال مرتجفا وهي مطأطأت الرأس

قائله

..،، ارجوك عز لامجال الأن للحديث بأمرنا ..،،

رفع وجهها بكفه ليرى عينيها المدمعتان قائلا!!!

..،، انا اخضع للعلاج من اجلك دانا ..،،

شهقت وهي تضم حاجبيها بإستغراب لتخرج كلماتها

متقطعه ..،، ك كي كيف عرفت بالأ م ر ..،،

***

دخل نعمان غرفته ليستدعي زيتون سريعا!! ... بعد عدة

نداءات جاء اليه زيتون ليهدر به نعمان قائلا!!

..،، لماذا تأخرت هكذا!!! ..،،

اجابه زيتون بصوت خفيض

..،، كنت ابحث عنها .... لم اريد ان اسأل عليها مباشرة حتي لا يشك بي احدهم ...،،

وضع نعمان يده علي كتف زيتون برجاء قائلا

..،، وكيف حالها الأن ؟!! ...،،

طمئنها زيتون

..،، لا تقلق بني النعمان فهي بخير تماما هم اخذوها حتي تدلهم علي مكان الكتاب وحين اكتشفو انها لا تعرف بمكانه عادو ليأخذو والدها ولكنك سبقتهم ...،،

صك علي اسنانه غيظاااا وقلة حيله ليقول

...،،هيا اخبرني بمكانها ..،، ..

بعدما اخبره زيتون استدعي الجيش باكمله وقسمه الى فرق ... القي تعليمات لاقوي اقوياء رجال الجيش من طائفة العضاريت ان يذهبوا معه ....

اعلمهم بالخطه واخبرهم ان مهمتهم الوحيده هي إعادة روهان للمملكه ..وبعد ان يتم اعادتها سالمه سيعودون للحرب مرة اخري ..

استعانو بالله وقبل ان يختفو ظهرت امامهم روزا قائله

..،، الي اين تذهب بني النعمان ..،،

ازاحها من امامه بحده قائله

..،، عودي للعشيره روزا ولا تتدخلي فيما لايعينيك ..،،

اختفت من خلفه لتظهر امامه وتهدر به امام الجيش بأكمله قائله

..،، تريد ان تحرر حبيبة القلب فتدخلنا في حرب شعواء سنفقد فيها اشجع واقو ى رجالنا ..من اجل من !! مجرد انسيه ....،،

بدأو ينظرون بعضهم لبعض وكانها تنطق بلسان حالهم

.. اقترب نعمان منها يكتم غضبه وهو ينظر للجمع

قائلاا

..،، انتم تعرفون جميعاا ان الأمر لا يخص روهان وحدها

بل يخصنا جميعاا ..،،

ضحكت روزا بسخريه وهي تستفزه بالقول

..،، وما النفع الذي سيعود علينا من انقاذ انسيه من براثن

الشياطين ... لنتركها لهم وننجو بأنفسنا ... مالنا ومال

الحرب عليهم ..،،

اصبح داخله يغلي وهو يري البعض منهم بدأ يهمس بأن

روزا محقه ... اقتربت منه تهمس في أذنه قائله

..،، مؤكد تعرف تأثيري علي القبيلة بأكملها ...،،

نظر اليها بإحتقار لتكمل هيا

..،، طعنة واحدة في قلب الأنسيه وسيعوود كل شئ الى موضعه وينتهي الأمر بسلاام دون حرب ...،،

جحظت عين نعماان وهو لايدري كيف عرفت روزا بأمر روهان .. التفت حوله كعقرب سام وهي تضيف

..،، خمن نعماني كم سيدفع عزازير مقابل هذه المعلومة القيمه !! هل من الممكن ان يقتلها وننهي الحرب بيننا للأبد ..،،

دفعها نعمان بشده حتي ارتطمت في عمود ضخم وسط القاعه ... تمالكت نفسها سريعا لتقول بصرااخ مدوي

..،، انا لن احارب واموت من اجل انسيه ...،،

توقف الجميع لتكمل روزا بنفس الحماس

..،، من معي ..،،

رفع احدهم يديه قائلاا

..،، انا معك روزا .. انتي محقة تماما لماذا علينا ان نمووت من اجل انسيه ؟؟ لا يوجد سبب مقنع ..،،

انضم اليهم ثالث ورابع وتعدو لأكثر من نصف الجيش يقف خلف رواز وهي تبتسم بخبث وقبل ان تكمل في اشعال النيران بينهم تدخل الملك الأبيض فتوقفو عن الحديث ليقول الملك بكل صرامه

..،، ماذا تفعلين روزا ..،،

انحنت تحية واجلالا للملك وهي تنظر بطرف عينيها الي بني النعمان الذي سينفجر فيهم جميعا بعد قليل وهذا ماتريده حقاااا .... اجابة الملك بكل ثقة قائله

..،، اقول انه لايوجد مبرر لموتنا من اجل انسيه مولاي ..وانت تعرف اننا نتجنب الحرب ضد الشياطين قدر استطاعتنا..،،

امر الملك الجميع بالأنصراف الأن حتي يستدعيهم بعد قليل ...

امتثلو للأمر ومنهم الممتعض ومنهم المقتنع بكلام روزا والبعض يشعر بالحرج ممن يدينون لنعمان بالولاء التام ...

بعد ان خلت القاعه اقترب نعمان منها سريعا يجذبها من شعرها بعنف قائلاًا

..،، ماذا تريدين ايتها الحقيره ..،،

هدر فيه الملك بحدة قائلا

..،، اتركها بني النعمان ..،،

ظلت تبادله نظراته الحارقة من الغضب بنظرات حقد من انسيه استطاعت ان تمتلك قلبه ...،،

افلت شعرها من يده ليتكلم الملك قائلاًا

..،،لماذا تفتنين القوم روزا . ،

ادعت البراه وهي تقترب من الملك قائله

..،، انا لا افتنهم مولاي انا فقط اقطع الشبهات فالعشيرة بأكملها تتكلم عن زواج بني النعمان من الأنسية المخطوفه بيد شياطين عزازير ... هم لم يجرؤ علي الأعتراض امامك كل ما اردته ان اكشفهم امامكم ..،،،

نظر لها الملك يتفحصها قبل ان يقول .

..،، وما الحل من وجهة نظرك الأن ..،،

اجابته بفحيح افعي مدريه

..،، لو تزوجني بني النعمان سنقطع السنة العشيره ووقتها سيكون انقاذ الأنسيه لأجل مصلحتنا ليس لأجل نعماان ...،،

لم يتمالك نعمان نفسه وهو يصفعها صفعة مدويه .. مما جعلها تنظر له بابتسامة صفراء تدل علي انها اصابته في مقتل ليقول بعدها الملك بصوت حاد

..،، تتطاول عليها امامي بني النعمان ..،،

اجابه نعمان بغضب مستعر

..،، الم تسمع حديثها ابي ..،،

قاطعه الملك الأبيض قائلا!!

..،، انا الملك ايها القائد

..،، زفر نعمان قائلا!!

..،، امر جلالتك ايها ا لملك ..،

، فاجأه ابيه وهو يقول

..،، روزا محقة فيما قالت .. لن يحارب القوم دون سبب مقنع ولن يعرضو نفسهم للخطر من اجل انسيه ... ستعلن زواجك بروزا قبل ان تذهب للحرب ..،،

الفصل الخامس عشر

نظرت له دانا بتعجب قائله

..،،من أين عرفت عز..،،

فبادلها نظرات التعجب بإندهاش قائلا

..،، وهل كنت تعرفين ؟؟

ابتلعت ريقها بصعوبه وهي تقول

..،،ماحدث بالمقهي اثار ريبتي لهذا سالت احد الأطباء

..،،

نظرات الاندهاش تحولت لحزن دفين لما وصل اليه حاله

قائلا!!

..،، انا ايضاا لم استطيع استيعاب ماحدث فذهبت علي الفور لأحد الاطباء النفسيين .. وحين اخبرته بما مررت به طمئنني ان العلاج بسيط وسيكون علي عدة جلسات بالأضافه لبعض الأدويه ...،،

تنهدت دانا بألم لأجله وهي تقترب منه تتلمس ظاهر كفه قائله ستكون بخير ان شاء الله ..،،

امسك بيدها وهو ينظر لعينيها بشرووود ليعوود بعدها لسنوات طوييله مضت .. شعرت دانا ان به خطب ما .. حاولت ان تفلت يدها من يديه فتشبث بها قائلاا

... كانت متعلقة بي جدااا دانا ..،،

انتبهت دانا للحظه لم تفهم شيئا فأكمل عز وهو مازال شارداا!

...،، كنت انا من يطعمها ويسقيها ويهدهدها حتي تنام ... وبعد ان اذهب لغرفتي واتركها في غرفتها تغط في نوم عميق ... أستيقظ فزعاا بعد عدة دقائق من سماع



ضجة في غرفتي فأنظر سريعاا لمصدر الضجيج لأجدها

تفترش الأرض بجوار سريري وترتجف من البرد حتي انها

من شدة ارتعاشها اوقعت قارورة الماء التي اضعها بجواري

...

فأ قوم بحملها لأعود بها لغرفتها فتستيقظ مرة اخري

بعد دقائق معدوده لتعواد النوم بجواري علي الأرض

...فلم استطيع فعل شئ الا ان اضعها علي سريري وافترش

انا الأرض بجوارها...

فكانت حين تستيقظ تري نفسها علي سريري فتنام مرة

اخري قريرة العين وهي تنظر الي بجوارها علي الأرض

"..

ابتسمت دانا بحزن علي هذه الطفله وقبل ان تعلق بشئ

اكمل عز كأنه لا يرها

" ... امي كانت تعترض بشده علي وجودها بغرفتي ولا

تقتنع انها مازالت طفلة صغيره متعلقة بي ..

فكانت تشتكي والدتها ماحدث فتعنفها امها بشده وتبدأ بإقنعها انه لايجوز ان تنام معي بنفس الغرفه ثم تعاقبها بأخذها لبيتهم فلا تمكث سوى عدة ساعات لتعود بها مرة اخري بعد ما يائست ان تجعلها تكف عن البكاء حتي انه كانت في نوبات بكأها تسقط مغشيا عليها فكانت ترعبنا جميعااا....

لم يجد والديها حلاا سوي الانتقال الي منزل بجوارنا حتي تكف عن البكاء ولكنها ومع ذالك لم تقتنع الا بالنوم في غرفتي وبعد مباحثات طويله وضعوا لها سريرا بغرفتي وظلت تنام معي بنفس الغرفه لسنة كامله....

حتي وصلت لسن المدرسه اخذوها مرة اخري لبيتها وعادت الكره تظل تبكي حتي تسقد مغشياا عليها ...

بعد محاولات عديده مني لأقناعها وافقت اخيراا على النوم في غرفة اخري في نفس بيتنا ...

فلم توافق ابدااا ان تذهب لبيتهم سوى بضع ساعات وتعود علي الفور ...

ابتسامة شقت شفتيه وهو يقول

..، كانت تتوقف عن اللعب طواال وجودي خارج البيت وتبوء كل محاولتهم بالفشل ان يجعلوها تمرح مع اي فتاة من داخل العائله او حتي من فتيات الدراسه كانت تأبي ان تتفاعل مع اي طفل الا حين اعود....

وقتها تصبح فتاة اخري كتلة من مرح وسعاده ... لم تسمح يوماا لأحد بالأقتراب منها منذ ان كانت طفله لا تبلغ من العمر سوى الخمس سنوات كنت مصدر آمان لها ...

اخرج انفاسه بصعوبه وهو يقول

..،، تعلقت بها انا الأخر بشده فلم استطيع الأبتعاد عنها ...لم اشعر بالسعاده الا وانا العب معاها كنت اكبرها

بثلاث سنوات فقط .. لم تكن تصغي لأحد الا لي ...عندما ييأس والديها بإقناعها بشئ ما...

كانو يطلبون مني ان اتحدث معاها .. فلم يكن علي الا ان اخبرها انني سأغضب منها ولن تنام بغرفتي الليله كعقاب لها فكانت تهرول والحزن يخيم ملامحها لتعتذر مني وتوافق علي الفور...

حتي جاءت المأساة الكبري حين وصلت لسن العاشره وبلغت انا الخامسة عشر فكان لابد من انفصالنا وان تعود لبيتها .. كانت تبكي ليلا ونهار ورفضت الطعام لمدة ثلاثة ايام ..حتي ذبلت تماما كنت انا حزينا بشده علي فرقها برغم انها لم تبعد عنا سوي بضع خطوات ..

ولكنها كانت كفيله بجعل قلبي ينزف الماا... لم يخضع والديها لم تفعله من ضغط عليهم حتي تعود الينا ..وكان جوابهم وقتها انها يجب ان تتعود علي كونها

فتاة وانا لااحل لها ولايجوز اقترابي منها خارج الحدود المتعارف عليها فنحن اقارب وانا كأخ كبير لها ...

كنت اتعذب وقتها بمشاعر شاب دخل للتو طور المراهقه وهي كانت تملئ يومي بأكمله لاحظ والدي شرودي الكثير وبدأت تتدهور علاماتي ولم اعد اتفوق في دراستي كعادتي في سنواتي الفائته لم يكن حالها افضل مني بل كانت اسوء بكثيير فأهملت دراستها بالكامل واصبح الوضع مزري للغايه ...

شعرت دانا انه يريد ان يخرج كل مافي قلبه ..فحثته ان يكمل قائله

...،، وماذا حدث بعد ذالك ..،،

اكمل عز بنفس شروده كأنه يستعيد كل ماحدث بتفاصيله الدقيقه

...،، اجتمعت عائلتينا ليجدو حلااا حتي لا نضيع نحن الاثنان علي حد قولهم... فلم يجدوا وقتها سوى حالاا واحد ..

جمعونا سويا انا وهي واخبرونا بعدة قرارات

.. اولاا.. انهم سيفاعلون اشتراكنا في النادي الرياضى التابع لنا وسنذهب انا وهي سويا لممارسة نوع من الرياضه حسب اختيارنا لما نحب ..

ثانياا .. سنقضي ايام العطلة سويااا ولكن بشرط واحد ان نتفوق دراسيا مرة اخري وان لم تكن درجاتنا أخر العام نهائيه سيلغون الأمر تماما ....

ثالثا ..لن نرى بعضناا و نتقابل خلال ايام الدراسه .سوي وقت ذهابنا للنادي ....

وافقنا بفرح شديدا علي هذا الحل وكنت انا سعيداا جداا لأنني سأرها خلال التمرين ثلاث ايام في الأسبوع لساعة واحده ويومان العطله سنمكث سويااا..

سعدا العائلتان ان هذه الحلول جعلتنا من الأ اوائل علي مدرستنا وكنا انا وهي سعداء للغايه... لم نكن نفعل شئ الا الدراسه حتي لا نبتعد عن بعضنا لم يكن لدي اصدقاء سوها وهي ايضاا.. اكتفينا ببعضنا ..

مكثنا علي هذا النظام لثلاث سنوات تاليه حتي دخلت انا الجامعه بتفوق وصرت انشغل عنها لبعض الوقت ولم اعد استطيع الذهاب للنادي ..

وقتها غضبت مني بشده وساءت حالتها النفسيه وبدأت بإضطراب شديد لتتأكلها الغيره بشكل جعلها تبدو كاالمهووسه ...

لم تعد ترتاد النادي ...حتي وان ذهبت انا لا اجدها اعتزلت غرفتها ولم تعد تذهب للمدرسه وتوقفت مرة اخري عن الطعام ..

حتي فلتت اعصاب والدها في يوم وضربها بشده فظلت تبكي الي فقدت الوعي كاعادتها اغمض عينيه بألم وهو يتذكر ما حدث قائلاا

..،، في بادئ الامر ظنوا انها تتدلل عليهم ولكن حين تكرر الامر بعدها اخذوها للمشفي وكانت الصاعقة انها تعاني من ورم دماغي ...

شهقت دانا بتأثر ففتح عز عينيه ليكمل وكأن السد الذي بناه لسنوات عديده انهار الأن

..،، ولكن الأطباء طمئنونا ان لا نقلق وان الامر تحت السيطره ...تعاطف ابي وامي معها وحزنو لأجلها كثيراا ... استغليت انا حالاتها و طلبت منهم انني اريد خطبتها لم يعترض احد لصغر سننا نحن الاثنان ...

وكأن والديها اراد تعويضها عن ايام حزن وقلق عشناها سويااا ...قمنا بعمل حفلة خطبة كانت اسطوريه سعدنا

بالحفل كثيرا!!! بل كان اسعد يوما في حياتنا نحن الأثنان ...

شعرت دانا للحظة بوغز في قلبها فرتعشت للحظه ادركها عز ولكنه لم يستطيع التوقف ليقول

..،، كنت احفظ تفاصيل يومها عن ظهر قلب كنت اعرف كل ماتحبه او تكرهه او حتي الأشياء التي لاتعني لها شي ... ملابسها كانت من اختياري..

مواعيد نومها كانت بأمري... توقفت عن اخذ دروس وصرت انا استذكر لها ...قضينا ثلاث سنوات من اجمل ايامي واسعدها علي الاطلاق ...

كنت اعمل بسنوات الدراسه في احدي شركات الادويه الكبيره نظرا!!! لتفوقي وانني دوما احصل في المرتبة الأولي في الجامعه ...

ولأجل ذالك قرر ابي وعمي والد ساره ان نتمم زفافنا وخصوصا عندما تفوقت ساره ودخلت ايضا كلية

الصيدله معي ... فكان بيت الزوجيه والزفاف وكل مايلزم هدية منهم لنا ....

سعادتنا لم يكن لها حد حتي ظننا انه لايوجد سعادة اكثر من ذالك واننا سنعيشها هكذا طواال العمر..،،

ابتلع ريقه بصعوبة بالغه من الألم ليكمل

...،،ولكن دوام الحال من المحال تخرجت انا من الجامعه لاعمل معيدااا بها ومازلت اعمل في شركة الادويه حتي ترقيت واصبحت مديرااا فرعياا بها فور تخرجي ايضااا ...

كانت ساره في سنتها الثالثه حين فقدت الوعي داخل المحاضره استدعوني لاركض نحوها بجنون تام معتقدا ان السبب هو حزنها الشديد انها لم تحمل طفلا بعد وقد تعدينا السنتان منذ زفافنا ذهبت الي المشفي وان اصيح بالجميع كالمحموم ورغم انني شاهدت اغمائتها المتعدده لسنوات طويله الا ان هذه المره كانت مختلفه تمام لم اشعر بخير ولم ادري وقتها ماالسبب ...

حتي اتاني الطبيب بالطامة الكبري

.... بعد الفحوصات والتحاليل التي اصريت ان لا نخرج من المشفي حتي تقوم بها كامله ...

اخبرني ان الورم وصل لاماكن حساسة جدا بالمخ وان الادويه التي كانت تلاازمها لم تجدي نفعاا وعاتبني وقتها بشدده كيف انني لم احرص علي ان افحصها كل فتره وكيف ان اهمالي لفحصها ادي لهذه الكارثه التى لن تخرج منها حيه ....

تجمعت الدموع بعينيه كغيمة متلبده وهو يقول

..،، بعض كلمات من الطبيب كانت كالخنجر المسوم يغرزه في كل انشا بجسدي وحين وصل لقلبي ظل يطعنه حتي انني مازلت الان اشعر بطعناته رغم مرور كل هذه السنوات

Badr Ramadan

توقف للحظات ليلتقط انفاسه والألم يسيطر علي ملامحه كلها ،لتخرج بعدها كلماته ..كوابل من بارووود

..،، ماتت بعدها ساره بعدة اشهر لانها رفضت تماما اجراء اي جراحه ستجعلها تلازم الفراش ولن نستمتع بوقتنا سويااا .....

اطلقت عيناه سراح دموعه التي حبسها لسنواااات طووال وهو يقول

.،، كلماتها مازالت تطرق بإذني وهي تقول لي

..، لقد اخبرني الطبيب ان الجراحة خطيرة جداا وان نسبة نجاحها لا تتعدي نصف المئه وفي حالة نجاحها سأصبح قعيدة علي كرسيا متحرك .. هل ترضي لي ان اعيش بقلب وروح ميتين عز ... انا راضية بقضاء الله ولا اريد ان اقضي باقي حياتي عاجزه ساعيش ايامي او

شهوري او حتي سنواتي القادمه بجوارك وفي احضانك
ولن احتاج بعدها يوماا واحداا ..،،

انهار عز تماما وهو يقول

..،، انا السبب دانا انا الذي اهملت بها حتي ماتت بسببي
... كنت انانيا حقيراا لم اعط الامر اهميه وظننت ان
مجرد وجودي بجانبها سيجعلها بصحة جيده مااااتتت
بسببي دااانا ..،،

انفجرت دانا ببكاء مريرا تأثراا علي هذه الفتاة
المحبه التي فقدت حياتها وهي مازالت في مقتبل العمر ..
لم تتمني سوى ان تعيش مع من احبت وتنجب منه
اطفالاا تحكي لهم عن طفولتها السعيدة بقريه

...،، لم يتحمل عز فختنقت العبرات في جوفه حتي انه
توقف عن التنفس لعدة دقائق ولم يستطيع وقتها الا ان
يغادر سريعا وهو يعلم تمام ان بعد هذه الاعترافات قد
خسر دانا نهائيا وخسر معها حياته للابد ....

***

تفترش ارضاا بارده تصدر من حوائطها رائحة مقززه تجعلها تتقيئ كل خمس دقائق .لتبكي بعدها بمرارة حتي جف دمعها نهائيا اصبحت معدتها فارغة فلم تعد تستطيع حتي التنفس داخل الغرفه ...

منذ ان فاقت من إغمائها وعرفت انها في براثن الشياطين قررت ان لا تستدعي نعمان لانهم مؤكد سيؤذونه بشدده .. فلم تفعل شئ سوى البكاء والتقيوء ...

توقفت عن البكاء حين سمعت اقتراب شيئا ما منها ...شعرت ان روحها سلبت منها حين وجدت احدهم يدخل عليها بشكله الضخم المرعب ...

ارتدت فرائصها وظلت تتراجع في مجلسها حتي التصقت بالجداربجسد خالي من نقطة دما اا واحده ...

ظلت تنظر اليه والرعب يتملك كل حواسها ...

وجهه شديد الزراق مائلاا للون الاسود عيناه برارزتان للخارج بلون احمر قاتم ...

جسده فارع بعضلات مخيفه توقفت لحظه تنظر لفمه المبتسم لها بفظاظه

...لديه انياااب !!! ..

ايقنت انها نهايتها الحتميه فلم تجد الا الأحتماء بايات الله التي تحفظها جيداا.....

فبدأت ترددها الي ان صرخ الرجل بقوه جعلتها تتمسك اكثر بالتلاوه بعد ان كانت تخرج الحروف من بين شفتيها الواهنتين بضعف شديد...

اصبحت تتلو بكل قوه وصوت مرتفع كأن ايات الله تخرجها من قاع مظلم الي نور تتلمس فيه نجاتها ..

ظل يصرخ الرجل والحوائط بجوارها ترتج بشده حتي كادت تنهار عليها وهي لا تجروء علي فتح عينيها فقط تتلو بصوت عالي ويعلو اكثر....

حتي لم تعد تسمع شئ ...

هدأت الاجواء تماما الا من صوتها ...

بدأت تقرأ بصوت منخض وهي تفتح عينيها ببطئ .. فلم تجده امامها لقد اختفي تماما ...

تنهدت براحه وبدأت تلتقط انفاسها وهي تحمد الله انه انجاها ...

ضمت حاجبيها وبدأت تقرأ مرة اخري حين سمعت بعض الخطوات القادمه نحوها ..

وقفت مسرعه لتجحظ عينيها حين رأته قائله

..،، لقد رأيتك مع زمرده من قبل ؟!!

اقترب منها ليضع يده علي فمها قائلاا

..،، ششششش لا تتكلمي هيا بنا ..،،

نظرت .. اليه وهو يدور برأسه يمينا ويسارر وينظر محدقاا في سقف الغرفه ثم تركهاذاهباا الي باب الغرفه ينظر امامه بترقب ...

وهي مازالت تتلو الآيات فوجدته لا يتأثر بها رغم شبهه من الرجل الأخرالي حد ما ولكنه ليس مخيفاا كالذي دخل عليها منذ قليل ..

واضح انه شيطان مثلهم فلماذا لا يتأثر !!...اطمئن قلبها قليلاا ...

ليعود اليها قائلاا..،،هيا بنا سأعيدك لمملكة الملك الأبيض ..،،

تراجعت روهان خطوتان للخلف قائله

..،،من انت ..،،

اقترب منها وهي تتوخي الحذر ليهمس لها قائلاا

.. انا زيتون خطيب زمرده اطمئني .. الملك الأبيض هو من بعثني اليك ..،،

ليكمل بخوف شديد.

.،، هيا بنا الأن ارجووكي ..،،

ظلت تنظر اليه لعدة لحظات قبل ان تقول

..،، لا اريد الذهاب للملك الأبيض انا اريد الذهاب لبيتي ولوالدي ..،،

اقترب منها مرة اخري هامسا بوجل

..،،والدك السيد محمود في مملكة الجان عند الملك الأبيض ..اسرررررعي فهم قادمون ..،،

ارتجفت روهان بشده ثم اعطتها يدها سريعا ليختفي بها زيتون بسرعة البرق

...بدأت تسمع اصوات كثيره جعلتها تفتح عينيها ببطئ حين سمعت صوته الأثير ..

ولكنه غاضب ..

اخذ زيتون بيدها ليقترب منها نحو الساحة الكبيره ضيقت عينيها حين وجدته يتكلم مع والده بغضبا شديد تكاد تجزم ان الشرار يتطاير من حوله من شدة الغضب لفتت نظرها فتااااة تقف بجواره تبتسم بخبث كاالحيات انقبض قلبها بين ضلوعها وهي تنظر الي هذه الفتاة صارخة الجمال ولكن جمالها لم يخفي تلك الدمامة بداخلها ...

اصواتهم متداخله لم تتبين حروف كلماتهم لتتوقف قدميها للحظه وهي تسمع نعمان يقول بكل وضوح

... حسناااا ايها الملك سأتزوجها ،، ...

لم تسمع باقي حديثه وسقطت مغشياااا عليها .....

الفصل السادس عشر

قبل ان يلتفت اليها زيتون ..حملها نعمان ووضعها في غرفته علي سريره ...محاولا ان يوقف هدر قلبه الذي الى الان لا يصدق انها عادت سالمه.....

ظل يتفحصها بعينيه ليتأكد من سلامتها ...اقترب منها لتعلو دقات قلبه مرة اخري وهو يتلمس خصلات شعرها بشغف مرورا بعينيها وانفها نزولا لشفتيها ثم توقف عند رقبتها ليقربها منه محتضنااا اياها بشده يكاد يعتصرها وهو يقول

..،،اقسم لك حبيبتي سأذيقهم العذاب الأليم ..،،

توقف عن احتضانها حين سمع همهماتها ليبعدها عنه قليلا وهو يحاوط وجهها بكفيه قائلا..،،



هيا حبيبتي استيقظي انتي هنا معي ..،،

فتحت روهان عيناها ببطئ شديد.. لتدفعه عنها سريعا وهي تضربه علي صدره بقبضتها بغضب شديد وهي تهدر قائله

؛؛ ابتعد عني ..اذهب لتتزوج واتركنيييييي ؛؛

ضم نعمان حاجبيه بتعجب لحركتها السريعه التي لا تؤثر به قائلاا

؛؛اهدئ روهان انتي لا تفهمين شيئا ؛؛

لم تتوقف عن لكماتها الموجهه لصدره ..فأمسك كفيها بيد واحده وقربها اليه بيده الأخري ليحتضنها بقوه غير مبالياا لغضبها الذي تحول الي وابل من السباب وهي تحاول التملص من بين يديه ولكنها لا تستطيع ...

مرر كفه علي شعرها وهو يبتسم قائلا..



؛شششششششش ارجووكي حبيبتي اهدئ قليلا حتي اشرح لك الأمر ؛

فأرخت يديها واستسلمت لأحتضانه ..وكأنه اذن لدموعها بالتحرر فأبدأت تبكي بكاء مريرا ..

علي مارأته في وكر الشياطين ..وشعورها بإقتراب انتهاء حياتها بصوره بشعه وكل هذا لا يضاهي احساسها بالخيانه عندما سمعته يريد الزواج من امرآة أخري ....

ابعد وجهها برفق وهي مازالت في احضانه ... شعر بوغز في قلبه لرؤية دموعها التي تجري علي وجنتيها بألم ...

مسح دموعها بكفه قائلاا ...

؛؛لا تبكي حبيبتي فدموعك هذه تمزقني ؛؛

رفعت عيناها تنظر اليه بخيبة امل مما جعله يسرع بالقول...

؛؛ ليست هذه النظره روهان ارجووووووكي ؛؛

طرقا علي باب غرفته جعله يبتعد عنها وهو يزفر قائلا بغضب ...

؛؛من ؛؛

اجابه محمود بضيق شديد ...

؛؛اريد رؤية ابنتي ؛؛

فتح باب الغرفه ليعبره محمود بخطوات سريعه راكضا الي روهان التي انتفضت لتحتضن والدها قائله ....

؛؛اريد ان اذهب لبيتي ابي ؛؛

ادمعت عين محمود وهو يقول ...

؛؛حمدا الله علي سلامتك حبيبتي .. هل اذاك احدهم ؛؛

نظر اليها نعمان بتحفز فشارت برأسها قائله ...

؛؛لم يؤذيني الشياطين ابي .. بل اذاني ..؛؛

توقفت عن اكمال جملتها وهي تنظر لنعمان الذي ينظر اليها بدوره والحزن اقتحم ملامح وجهه ليقترب منها مرة اخري قائلا بألم شديد

؛؛ انا اذيتك روهان ؛؛

رفعت كفها امامه بغضب ودموعها تأبي ان تتوقف قائله ...

؛؛ انت قتلتني نعمان ؛؛

لو طعنته بخنجر في قلبه لن هكذا .. اقترب منها مرة اخري وهو يهدر قائلا ...

؛؛ انت لا تفهمين شئ ..؛؛

التفتت لتقف خلف والدها تحتمي به وتمنعه من الاقتراب اكثر ... تدخل محمود قائلا..

؛توقفو انتم الاثنان ..؛

ثم التفتت لروهان قائلا ..

؛؛تفهمين الأمر بشكل خاطئ روهان ؛؛

نظرت اليه بغضب وهي تقول ...

؛؛حتي انت يا ابي تردد هذا الهراء ... لقد سمعته بأذني يوافق علي زوجه من امرأة اخري ..؛؛

لتكمل دون ان تسمع اي دفاع منهم ...

؛؛اريد الذهاب لبيتي في الحال ..لا اريد مزيداا من الأكاذيب ..؛؛

اجابها نعمان بصوت آمر ...

؛؛لن تذهبي الي اي مكان ... هذا بيتك ..؛؛

ثم اشار للغرفه وهو ينظر اليها ليكمل ..

؛؛ وهذه غرفتنا ؛؛

شهقت روهان لتجيبه بغضب اكبر ...

؛؛في احلاااامك ..لن تتزوجني الا وانا جثة هامده ..؛؛

وجهها تلون بالغضب وقبل ان تكمل هدرها اوقفهم الملك الأبيض قائلا...

؛؛حمد لله علي سلامتك روهان ؛؛

التفتو جميعا ينظرون اليه لتجيبه روهان ...

؛؛سلمك الله ايها الملك ؛؛

ثم اقتربت من الملك قائله...

؛؛اشكرك علي انقاذي .. ؛؛

لتكمل برجاء ..

؛؛اريد ان اعود لبيتي ؛؛

تدخل محمود بصوت حازم ...

؛؛ لن تستطيعين العوده روهان ؛؛

شهقت مصدومه وهي تنظر لوالدها بألم ...

؛؛ ماذا تقول ابي ؛؛؛؛

نظر محمود لبني النعمان والملك الابيض قائلا

؛؛اتركوني مع ابنتي بمفردنا ؛؛

اخذ نعمان ابيه الملك واختفو من الغرفه ليذهبو الي الغرفه السريه بعدما اصر نعمان ان يتكلم مع والده فيها ....

بعد ان دخلو الغرفه وتأكدو من خلوها .. اقترب بني النعمان من الملك قائلا ..

؛؛من الذي اخبر روزا ان الكتاب داخل روهان ؟!

ثم اكمل وهو يضيق عينيه ...

؛؛ لم يكن في الغرفه سوى انا وانت ووالد روهان وعمتي زمرده وزوج جدتي حافظ وجدتي فاطمه ...من منهم ابي !!او يجب ان اقول من منكم ابي ؟؟؛؛

اجابه الملك بغضب قائلا ...

؛ تأدب يا ولد اتشك بعائلتك ..؛

زفر نعمان بضيق وهو يقول ..

؛ لن تعرف روزا بالأمر الا من داخل الغرفه ايها الملك ..؛

تلكا الملك الابيض وهو يقول ...

؛حسنا انا اشك في احدهم ...ولكن ؛

اشار اليه ليكمل ..

؛لن اخبرك حتي اتأكد من الامر ... كل ماعليك الان ان تقنع روهان بإتمام الزواج حتي تظل بامان واترك لي امر روزا ..؛

***

اقتربت منها والغضب يتأكلها قائله ...

؛لقد وعدتيني ان تزوجيني اياه الليله ... ماذا حدث امييييييي ؛

اقتربت منها فاطمه وهي تحاول تهدأتها قائله ...

؛اهدئ روزا الامور مازالت تحت السيطره ... انا احاول اقناع والدها ان يخرج الكتاب من داخلها ووقتها نستطيع ان نتخلص منها بسهوله ...؛

ازاحت روزا يد امها بقوه لتقول لها والأشمئزاز يعلو وجهها ...

؛واين ابنك الملك ؟؟ هل تخلي عنا ولن يساعدنا بعد الأن ..؛

زفرت فاطمه بقوه وهي تقول ..

؛ منذ ان عرف ان الكتاب بداخلها اخبرني ان الحل الأمثل في تزوجيها لبني النعمان حتي يحافظو علي الكتااب ؛

اقتربت منها بوقاحه وهي تلتف حولها قائله ...

؛

تعلمين جيداا امي العزيزه لو حدث ولم يتزوجني بني النعمان وفضل علي الانسيه ..سأهدم المعبد علي كل من فيه وسأخبرهم جميعااا من انا ..؛

قالت جملتها الاخيره وهي تشير لنفسها لتكمل وهي تواجهها بعينان تظلمان بالشر ...

؛سيسعد زوجك الانسي بالقصه كاااملة ...واعتقد ان الملك الأبيض ولدك سيثره ماأعرفه عنك ..وخاصة انني ابنتك من...؛

وضعت فاطمه يدها علي فم روزا وهي مرتعبه لتقول ...

؛اسكتي ياحمقاء ..؛

ابتسمت لها روزا بخبث ذئب بري لتزيح يد فاطمه من علي فمها وهي تقول ..

؛اتفقنا اذاا ؟! سيظل الأمر سراا لو زوجتني اياه والااا..؛

اقتطعت جملتها وهي تواجهها بنظرات حاده لتقول قبل ان تختفي ...

؛انت تعرفين مايمكنني فعله ..؛

تنفست فاطمه الصعداء بعد اختفاء روزا وكان جبلا ازيح من علي قلبها وهي تقول ..

؛ لعنة الله عليكي روزا! اتمني انا انتهي منك للأبد ؛

تذكرت ماحدث في الماضي البعيييد منذ ان كانت فى السادسة عشر من عمرها ... كان ريحان حبها خطيبها .. الأول وحبها الوحييد ...وكان اقوي عفريت من الجن ...

تنهدت بألم وهي تتذكر أخر لقاء بينهما قبل ان يذهب للحرب ولم يعود من وقتها.....

اقترب منها يقبلها بشغف وهو يقول ..

؛سأشتاق اليك فاطمه لن اتحمل هذه المده حتي نتزوج ؛

حاولت ان تفلت منها بخجل قائله ...

؛ ابتعد عني ريحان لايجوز اقترابك هكذا حتي نعقد القران ؛

ابتلع ريقه بصعوبه وهو ينظر اليها بشغف وجووع قائلا ...

؛؛هيا بنا نعقد قراننا الأن ...لن انتظر ؛

امسك بيدها وذهبو لأحد اصدقائه الحكماء ليعرض عليه الامر ...

لم يبالي وقتها لاعتراضها ...ومحاولة اثناءه عن الأمر .....بعد ان خرجو من عند الحكيم ...

ظلت تضحك بشده علي وجهها الذي تلون باللون الأحمر وهو يصيح بصديقه وينهره ...

زفر بضيق شديد وهو يقول ...

؛اتسخرين مني لأنني لم اقنع الحكيم ان يزوجنا ؛؛

حاولت ان تكتم ضحكاتها وهي تقول ..

؛؛ قلت لك لن يوافق بدون ولي امري ...؛

ثم اقتربت منه وهي تمسك بيده قائله ...

؛؛اهدئ حبيبي ريحان ...سأجهز كل شئ لزفافنا حتي تعود من الحرب ونتزوج فوراا ؛؛

لم يحتمل اقتربها بهذا الشكل ولم يحتمل ايضا ان يتركها كل هذه المده ...فلولا والده لكان تزوجها قبل ان يذهب للحرب ولكنه اصر ان يتم الزواج حين يعوود .....

... افكاره المشتته جعلته يمسك يدها بقوه ليختفي بها الي غرفته ولم يستطيع وقتها التحكم في اعصابه فأنهال عليه مقبلاا اياها وفي لحظة واحده جردها من ملابسها ....

توقفت فاطمه عن استرسالها حين سمعت صوت اقدام تتجه نحوها ...فأختفت علي الفور بعد ان مسحت دموعها التي تساقطت مدرا را علي وجهها ..

***

قالت روهان وهي تصك اسنانها غيظا ...

؛؛ لاأفهم شيئا من كلامك ابي ...ارجوووك كفى لفا!!! ودورانا!!

واطلعني علي الحقيقة كامله ؛؛

اقترب منها محمود محاولا تهدأتها ...

؛؛ انا لا ارا وغ روهان ... انا احاول ان افهمك الأمر ؛؛

اجابته بضعف قائله ..

؛؛حسنا ابي لقد قلت ان المدعوه روزا هذه كانت تحاول اثارت الجيش حتي لا يدخلو بحرب مع الشياطيين .. وان نعمان والملك بعثوا الي هذا المسمى زيتون لينقذني .. وحاولو مجاراة هذه ال روزا الي ان اعود ... الذي لم افهمه الي الأن ..ماذا يريد الشياطين مني ؟؟؛؛

اجابها محمود بنفاذ صبر...



؛؛ قلت لك يريدون الكتاب روهان ؛؛

قالت له بعدم فهم ...

؛؛ وانا لا اعرف مكانه ابي .. ؛؛

حاول ان يوصل لها الأمر بهدوء حتي لا تفزع قائلا..

؛؛ اولا هم لا يعرفون انك لا تعلمين بمكانه ...

ثانيا .. عندم علمو بعدم معرفتك بالأمر ..عادو للبيت لأخذي ولكن نعمان سبقهم حبيبتي ...؛؛

شهقت روهان فزعاا فلم يلقى لها بالاا واكمل ....

؛؛ واخيراا والأهم ان الكتااب ....؛؛

اقطتع جملته عند دخول نعمان الغرفه وهو يشير اليه بتحذير حتي لا يخبرها ...

حولت روهان نظرها بينهم وهي تقول ..

؛؛ ماذا تخبئون عني !!؛؛

وجه نعمان كلماته لمحمود قائلاا ...

؛؛اريد ان اخذ روهان في جوله سريعة سيدي لو اذنت لي ..؛؛

اقتربت روهان من والدها قائله ..

؛؛لن اذهب الي اي مكان حتي اعرف ماذا تخفون ..؛؛

قبل ان يجيبها نعمان قال لها محمود ..

؛؛ نعمان سيخبرك بالأمر كله حبيبتي لا تقلقي .. اذهبي معه ولا تتأخراا..؛؛

ظلت تنظر اليه للحظات ..حتي اقترب منها هامساا..

؛؛ سأخذك لمكانك المفضل .. الم تشتاقي اليه ..؛؛

نظرت لوالدها بخجل ليحثها محمود علي الذهاب معه مدت له يدها ليختفي بها نعمان في اقل من ثانيه ..لتفتح عينيها بعد عدة ثواني فوجدت نفسها علي نفس

الأريكه ومازالت النافذه مفتوحه من أخر مره كانت معه فيها .....

مازال نعمان ممسكا بيدها ليقترب منها وهي تتفحص المكان بعينيها وتتنهد براحه وكأنها كانت تشعر انها لن تعود اليه مرة اخرى ...

تلاقت اعينهما فلم ينتظر كثيرا ليحتضنها بقوه قائله من بين انفاسه الحاره ...

؛؛ اقد اشتقت اليك حد المووووت روهاااان ..؛؛

ابعدت وجهها عنه وهي تضع كفها علي شفتيه ليقبل كل انش فيها وهي تقوول ..

؛؛ لا تذكر لفظ الموت امامي نعمان لقد رأيته بعيني فلا تذكرني ارجووك ..؛؛

توقف عن تقبيل يدها وهو يشعر بالألم الشديد يغزو قلبه بدون ذرة رحمه ..

شعرت بتأنيب الضمير وهي تذكره للمرة الثانيه انه لم يستطيع حمايتها ... فأقتربت هي منه لتضع رأسه علي قلبه قائله ..

؛؛ اريد ان ابقي هنا للأبد ..؛؛

ضم نعمان حاجبيه وهو يحاوط وجهها بيديه قائلا ..

؛؛ ماذا قلتي الأن !! ؛؛

ابتسمت بخجل قائله ..

؛؛ لم اقل شيئا .. انت لا تستحق بموافقتك علي الزواج بهذه الحيه حتي وان كانت هذه خطة مدبره بينك انت والملك ....؛؛

اقتطع جملتها بشفتيه وهو يقبلها بشوق دام لأكثر من ثمان ساعات تخيل فيها اسوء الامور ...

ابتعدت عنه تلتقط انفاسها .. ليقول لها نعمان وهو يلهث ..

؛؛ بإنتهاء هذا اليوم ستكونين زوجتي ..؛؛

اقتربت من اذنه لتقول بضعف واستسلاام ..

؛؛ انا موافقه؛؛ ..وقبل ان يلتقط انفاسه اكملت وهي مازالت

تهمس وقلبها يهدر بقوة انفعاله ....

؛؛ واحبك كثيييرا ؛؛ ...

لم يستطيع تحمل الأمر ليقبلها مرة اخري بشوق اكبر وشغفه يتضاعف ...لتبتعد عنه مرة اخري سريعا وهي تضم حاجبيها وتشير اليه قائله ...

؛؛ ولكن ليس قبل ان تخبري بما لاااعرفه ؟!؛؛

لم يجيبها بل مد يده اليها ..نظرت ليده الممدوده لثانيه قبل ان تضع يدها ...

لينتقل بها نعمان في لحظة واحده الي غرفة جدها المحصنه ....

توقفت روهان في وسط الغرفه تنظر اليها بغرابة

واندهاش قائله ...

؛؛ اين انا ؟؟..

اشار اليها ان تصعد علي السرير ... تذكرت الأمر حين

نظرت للستائر المتدليه من فوق السرير المنقوشه

بأحرف عربيه بشكل لم تره من قبل ...

صعدت لتتمدد علي السرير وقبل ان يجلس نعمان

بجوارها اسدل جميع الستاير وتأكد من تحصينها

جيدا!!! ...

شعرت روهان ان القادم اسوء ..فقالت بترقب ..

؛؛ لماذا جئت بي الي هنا ؟؟

اجابها بدون تردد ..

؛؛ لان هذا المكان الأمن الوحيد الذي استطيع ان اقول

لكي فيه الحقيقه ..؛؛



انتبهت له روهان بكل حواسها ليكمل هو قائلا بدون مراوغه ...

؛؛ الكتاب بداخلك روهاان ..؛؛

لم تستوعب كلامه في بادئ الأمر ولكنها تداركت امرها سريعا لتقول والدهشة تعلو ملامحها ...

؛؛ لهذا خطفني الشياطين ؟؟!

اندهش نعمان لتقبلها الأمر سريعا ولكنه ادرك ان اسئلتها لن تنتهي ابداا منذ الأن ...فأجابها ..

؛؛ اظن انهم لم يعرفو بالأمر الي الأن ..؛؛

لتسأله مرة اخري بتركيز اكبر ..

؛؛ ماذا يحتوي هذا الكتااب !!؛؛

ابتسم وهو يقول ..

؛؛ قلت لك من قبل اسراار الجن ..؛؛

لم تقتنع بالأمر فظلت تنظر اليه حتي رفع كفه قائلا..

؛؛ حسناااا روهاااااان ... جدك الأكبر سخر كثيراا من الجن وعرف منهم بكثيييير من الأسرار التي تخص طوائف المسلمين وطوائف الشياطين ايضاا ..؛؛

لم يبوح بأكثر من ذالك ليكمل بعدها ..

؛؛ هذا الكتاب لو اخذته الشياطين سيقضون علي جميع طوائفنا فيجب علينا حمايه ..وسيفيدنا كثيررا في حربنا مع الشياطين ان علمنا بنقاط ضعفهم من الكتاب ..لهذا كان يجب علي حراسته ؛؛

اسرارا كثيره بدأت تتكشف لها ولكن جملة واحده لفتت نظرها لتعيدها مرة اخرى قائله ..

؛؛ حراسته ؛؛لهذا اقتربت مني ؟؟؛؛ لتسكت لحظه وهي تضم حاجبيها مكمله ..

؛؛ ولهذا تريد الزواج من...؛؛

اجابها نعمان مقتطعا جملتها ...

؛؛ ششششششش روهان لا تسترسلي بالأمر انا لم اعرف ان الكتاب بداخلك الا حيت اختطفتي ... ولم اعرف ايضاا بأمر رؤيتك للجن كما قلت لك سابقا ..؛؛

شعرت روهان بالتيه للحظات ليكمل هو ...

؛؛ عائلتنا تحمي عائلة والدك من سنواات طوووال منذ ان انتهي جدك من الكتاب وانا احميه وبعد ان توفي انتقلت مهمتي لجدك وبعدها عم والدك حافظ الي ان تزوج بجدتي ...؛؛

اوقفته روهان بيدها وهي تقول ...

؛؛ لحظه نعمان لا افهم شيئا ..من تزوج من ؟؟

تنهد نعمان وهو يقول ...

؛؛ جدك حافظ عم والدك ..؛؛

قاطعته روهان مرة اخري قائله ...

؛؛ اخبرني والدي انه توفي ...؛؛

وقبل ان تكمل ابتسم لها نعمان فتوقفت ليقول هو ...

؛؛ لم يمت روهان هو تزوج بجدتي ام والدي الملك .. ونحن اتفقنا اخفاء الأمر حتي لايصل الشياطين اليه ولا احد يعرف بأمره ... ثم ان والدك اخبرك خارج هذه الغرفه لا يجوز ان تعرفي بأسرار سوى داخل هذه الستائر ..؛؛

شعرت برأسها يدوور ولكنها تحملت الامر لتقول بعدها ...

؛؛ حسناا اكمل ..؛؛

فأكمل نعمان ...

؛؛ وبعد ان تزوج جدك بجدتي كان علي حماية والدك ...مهمتي هيا حمايتكم من بعييد ولكن اقترابي منك كان بسبب توصيه من عمتي فاتنه

..كانت تريد الأطمئنان علي والدك عن قرب .. وحين رأيتك لأول مرة كنت طفلة صغيره لم تبلغي من العمر عدة اشهر.... نظرت لعين طفلة كانت تبكي جوعاا فأسرتني ولم استطيع التحرر من وقتها ..!!

تنهدت روهان وهي تبتسم قائله ...

!! كنت تراقبني منذ سنوات كثيييره .. ولم تمل مني ..!!

ضمها الي قلبه وهو يقول ...

!! ابداا حبيبتي .. ولكنني تركتك منذ ان كنتي في الخامسه وذهبت بعيداا وتركت امر مراقبة والدك لأحد جنودي ولم اعوود سوي من ثلاث سنوات لأجدك بهذا الجماال ..!!

ابتعدت من بين احضانه وهي تقول ..

!! الي اين ذهبت ؟؟

تنهد بألم قائلا ..

:: لا مجال للحديث بهذا الأمر الأن سأحكي لكي كل شئ يخصني في وقت اخر حبيبتي ...::

هزت رأسها بحزن لتفلت دمعه من عينيها فألتقطها نعمان سريعا وهو يقول ..

:: لا تبكي روهاان ارجووك ... لما انتي حزينه ياقرة عيني ...::

اجابته ومازال الحزن يعتلي ملامحها ...

:: اريد رؤية امي ودانا ... مؤكد جنوا من اختفائنا ...انا مرتعبه نعمان ان يحدث لهم مكروه ...::

داعب وجنتيها بيده وهو يقول ..

:: رغم ان الأمر في خطورة كبيره علينا ولكنني سأجازف واجعلك تذهبين للأطمئنان عليهم .::

تهللت اسريرها وهي تنزل من علي حافة السرير بسرعة كبيره وهي تتقافز بفرح ليبتسم نعمان وهو يقول ...

:: عدة دقائق فقط رقهان لن احتما تعرضك للخطر مرة اخري ..::

اشارت اليه برأسها ..حسنا...

انتقل بها الي غرفتها فهالها مظهر والدتها النائمه علي سريرها ومازالت تبكي بصمت ... اقتربت منها روهان بحذر وهي تقول ...:: امي مابك حبيبتي ..::

انتفضت اميره من نومها غير مصدقه ان ابنتها عادت وهي تقف امامها لاحتضنها بشده وهي تبكي قائله ...

:: لقد عدتي لي حبيبتي احمد الله الذي استجاب لدعائي ..::

ابتعدت عنها روهان برفق لينفتح الباب وتدخل دانا مسرعه لتحتضنا هي الأخري وتقول ...

؛؛ اين ابي روهاان .؟؟ ماذا حدث لكما ؛؛

ابعدتها روهان وهي تنظر لكلايهما قائله ...

؛؛ لن استطيع البوح بالأمر الأن .. انا اتيت لأطمئنكم علينا نحن بخير انا وابي ولكننا في خطر حين يزول سنعود اليكم علي الفور ..؛؛

شهقت امها ودانا في صوت واحد لتقول اميره بفزع ..؛؛ معني حديثك انك ستختفي مرة اخري وتتركيني ابنتي ؛؛

بدأت روهان بالبكاء فأشار اليها نعمان ان يذهبوا فلم تعيره اهتماما وهي تقبل يد امها قائله ...

؛؛ رغما عني امي لو كنت استطيع كنت اخذتكما معي ولكن ...؛؛

توقفت عن الكلاااام حين وجدت عين نعمان تلونت باللون الاحمر القاتم لينتفض بعدها قائلا ...؛؛ هيااااا روهااان يجب ان نعوود علي الفور..؛؛

اقتربت منه بوجل معتقده ان حديثها ضايقه بشكل ما لتنديه برجاااء ..؛؛ نعمااان ؛؛ ولكنها وقبل ان تكمل قال لها ...

؛؛ لقد قبضو علي زيتوون روووهاان هيا بنا الأااااان؛؛

فزعت روهان ولم تتردد فامسكت بيده وهي تنظر لأميره ودانا اللتان تقفان بذهوول تام لا يفهموون شيئا ولا يعلمون مع من تتكلم ... لتختفي بعدها روهان من امامهم وهم مازالو لا يستوعبون الأمر .....

الفصل السابع عشر

اقنعتها دانا بعد عناد طوييل ان تأخذ مهدئ وتنام في غرفتها

..اخيرا استجابت اميره للأمر وذهبت لغرفتها ومازالت الدهشه ترتسم ملامحها وهي لا تعلم اين اختفت ابنتها وزوجها ولكن علي الأقل هي اطمئنت انهم مازالو على قيد الحياه .....

بعد ان تركت والدتها ذهبت لغرفتها هيا الأخري تدرو بها كالطاحونه

..تجلس لعدة ثواني لتنتفض مرة اخري واقفه تخطو لأول الغرفه لتعود سريعا لأخرها .. شعور بالتيه يجتاحها ولا تعلم الي متي ستظل هكذا ومن يستطيع مساعدتها .....

عند كلمة مساعده توقف عقلها للحظات ظهر فيها صورة لشخص واحد لم يخطر علي بالها غيره ...التقطت هاتفها سريعا واتصلت به علي الفور..

لم ينتظر حتي يطلق الهاتف رنين اخر ليتلقي المكالمه بسررعة ولهفه وكأن قلبه عاد اليه ... ولكنه توقف بدهشه حين وجد دانا تتكلم بإرتباك جعله لايفهم شيئا من حديثها ...

اوقفها عز...

؛؛ توقفي داانا لا افهم شيئا ..اهدئ قليلا حبيبتي ؛

قوله حبيبتي بهذا الشكل جعلها تجهش بالبكاء وماازالت تتكلم ..

:: لقد اتت روهان لدقائق معدوده ثم اختفت مرة اخري ... سأجن عز وامي ستموت قهراااا لا نفهم شيئا اريد مساعدتك او مساعدة اي شخص يستطيع ان يخبرنا ماذا يحدث في هذا البيت اللعين ..::

تنهد عز وهو يشعر بقلق شديد لما يحدث ليقول لها ...

:: اهدأي حبيبتي سأتي اليك الأن لتقص لي الأمر بأكمله وسنجد حلا ان شاء الله .. فقط اهدئ ارجوكي ..::

تركها مع زمرده التي تبكي وحدة بكائها وصلت للنواح حتي ان روهان لم تستطيع احتمال الأمر فوضعت كفيها علي اذنها لتمنع بعض من صراخ زمرده الذي ان استمر هكذا ستنفجر جمجمتها ...

اقترب بني النعمان منها قائلا بحزم ..

:: اسكتي زمرده ستؤذين روهان ..::

توقفت للحظه وهي تنظر اليه بلوم انها السبب في اختطافه وربما قتله ...فهم نعمان مايدور بخلدها فأدركها بالقول ...

؛؛ كانو سيقبضون عليه بأي حال زمرده انت تعرفين ذالك ام نسيتي انه اسلم ؛؛

ابتلعت ريقها وهو مازالت تبكي قائله من بين شهقاتها ...

؛ستتركه يموت؟!!؛؛

وضع يده علي كتفها قائلا بعتاب ..

؛؛ منذ متي تعرفين عني انني اتخلى عن اصدقائي ... وخصوصا انه من انقذ حبيبتي ...اهدئ زمرده لن اعود بدونه ..؛؛

تنهدت براحه وهي تنظر اليه ذاهبا لروهان قائلا لها ....

؛؛ سأذهب مع رجالي لأتي به ..كوني بخير من اجلي ..؛؛

شعرت روهان بإنقباض قلبها لسبب تجهله .. ولكنها فسرت الأمر بأن حبها الشديد له هو مايجعلها مرتعبة عليه بهذا الشكل وخصوصا بعد ان رأت وكرهم وكيف ان مجرد دخولهم الي هناك مخاطره ليست هينة ابدا!!...

ولكنها حاولت اخفاء ارتعبها وقررت ان تدفعه بأمل حتي يعود اليها سالما فأجابته ...

؛؛ وانا انتظرك حتي نتمم زفافنا كما وعدتني ؛؛

ثم اقتربت من أذنه وهي تقف علي حافة اصابع قدميها لتهمس له...؛؛الليله ستكون لي وحدي ؛؛

ابتسم نعمان وهوينظر اليها بضيق قائلا..

؛؛تعرفين انك محتاله اليس كذالك ؟!

ابتسمت له وهي تتصنع البرآه فأمسك بكفها مقبلا اياها ليختفي بعدها سريعا متقدما اقوي جنوده ليذهبوا للمملكة الشيطان عزازير ....

***

توقفت روهان للحظات وهي تنظر لزمرده بألم وتتخيل كيف كانت حالة نعمان حين كانت مختطفه ...

التمعت عيناها للحظه لتسرع قرب زمرده قائله ..

؛؛ اريد رؤية ابي حالاا .؛؛

ظلت زمرده تنظر لها الحظات لا تفهم ماتقوله فهزتها روهان بقوه وهي تقول .

؛؛ لماذا تقفين هكذا كالبلهاء اريد رؤية والدي ولا اعرف مكانه اذهبي بي اليه سريعاا؛؛

انتفضت زمرده سريعا لتذهب بها حيث والدها يجلس مع عمه حافظ ... ركضت روهان نحوه بفزع قائله ...

؛؛ ابي انت تعرف تعويذه نحفظ بها نعمان ؛؛

اجابها محمود وهو يضم حاجبيه ..

لا احفظ تعويذة تخص الجن انا احفظ مايخص الأنس

لأنني القيتها علي امك ودانا حتي لايصل اليهم

الشياطين ...

انتبه لذكر نعمان فتوقف قائلا ...

؛؛اين ذهب نعمان ؟؟!؛

اجابته سريعا ...

؛؛ لقد عرف الشياطين بأمر زيتون وخطفوه وذهب نعمان

مع بعض الجنود اللأتيان به ..؛؛

انتفض محمود قائلا بفزع ..

؛؛ولماذ لم يخبرني قبل ان يذهب ...لقد عرض نفسه

لخطر محدق ؛؛

اسرعت روهان بالقول ...

؛؛ هيا ابي سريعا ؛؛

هز رأسه يمينا ويسارا بأسي وهو يقول ..

؛؛ تعويذة حفظ الجن في الكتاب روهان لا اعرفها ؛؛

نظرت له بعدم ايستعاب قائله ..

؛؛ والكتاب بداخلي ابي اخرجها فورا؛ ؛؛

اقترب منها قائلا ..

؛؛ حسنا ولكن لن نستطيع هنا .. يجب ان نذهب لمكان آمن ..؛؛

نظرت لزمرده قائله ...

؛؛انقليني الي بيت جدي الغرفة المحصنه ؛؛

اجابتها زمرده ببلاهه قائله ...

؛؛ لا اعرف هذا المكان ؟!؛؛

تدخل حافظ قائلا ...

؛؛ ممكن ان نذهب للغرفه السريه التي بالمملكه .. فأنا اعدتتها بنفسي .. ؛؛

توجهوا جميعا بأنظارهم اليه ليكمل حافظ قائلا ..

؛؛ ولكني لا استطيع دخولها بدون فاطمه او الملك الأبيض؛؛

صرخت بهم روهان قائله بغضب ..

؛؛هيا اسررعو ا ارجوكم ؛؛

استدعي حافظ فاطمه لتأتي الأخيره علي جعل قائله ..

؛؛ ماذا يحدث هنا ؛

تكلم حافظ ...

؛؛ نعمان ذهب ليأتي بزيتون من مملكة عزازير ؛؛

شهقت الملكه الام بفزع قائله ...

؛؛ وكيف ذهب دون ان يعلم احد ؟؟ ومتي اختطف زيتون ؟؟!

صاحت بها روهان قائله ..

؛؛ لا يوجد لدينا وقت لهذه الأسئله ملكتي يجب ان نتصرف سريعاااا ... يوجد بداخل الكتاب تعويذه تحفظ الجان ويجب علي ابي اخراجها كي نحفظ نعمان ولن نستطيع خارج الغرفه المحصنه او السريه يجب ان نذهب الي هناك حالاااا ؛؛

اخذت الملكه بيدها هي ومحمود لتنتقل بهم للغرفة السريه وهي تسب وتلعن روزا التي تعلم جيدااا انها وراء ماحدث ...

جلست روهان علي احدى المقاعد ليجلس والدها بجوارها وتقف فاطمه تتوعد روزا باغلظ الأيمان ان حدث مكروه لبني النعمان ستقتلها علي الفور ......





فتحت له دانا باب الشقه وتركته مواربا خلفه ليدخل بعدها عز الي غرفة الجلوس مضطربا وشعورا بالخوف يجتاحه وهو يرى دانا بصفرار وجهها وبياض شفتاها مثل المرضى الذي لا شفاء لهم ....

بصوت مرتجف قال لها ...

؛؛ ماذا حدث دانا؟!! ؛؛

حاولت تنظيم افكارها المشتته وهي لا تعلم ايهما اصح ان تخبره بقصة روهان من بدايتها ام تقص عليه ماحدث فقط وتدعي عدم معرفة تفاصيل الامر ...

تحنح عز لتخرج دانا من شرودها قائله ..

سأقص عليكي الأمر بأكمله عز ولكن عدني بألا يخرج هذا السر من بيننا وستبذل قصارى جهدك لمساعدتنا ...

اقترب منها عز رافع كفه امامها وهو يقول ...

!!!اقسم لك دانا انني لن اتركك من هذه اللحظه !!

قبل قليل ...

دخل بني النعمان وجنوده الي مملكة الشياطين متواخين الحذر ولغرابة الأمر لم يجد كثيراا من الحراس ...

ظل يبحث عن مكان زيتون يحاول سماع اي صوت صادر عنه ليستدل علي مكانه ...

بعد بحث دام لثواني قليله سمع همهمات تصدر من غرفة في اخر الرواق ...

انتقل سريعا للغرفه بعد ان اشار للبعض الجنود ان يقفو علي بوابة المملكه لحين استدعائهم ثم اشار للبعض الأخر ان يظلو خارج الغرفه ..ليأخذ الباقي منهم داخل الغرفه المحتجز بها زيتون ....

وجده مكبل الأيدي والارجل ملتصقا بالجدار اشار اليه زيتون ان يبتعد فضم نعمان حاجبيه و عندما فهم انها مكيده كانت تحاوطه الشياطين من كل جانب حتي فاقوهم عداد بأضعاف كثيره ...

دخل عزازير يتمختطر بخيلاء وبوجهه الاسود.وعينان الحمروتان المبغضتان كبغض قلبه يوجه حديثه لزيتون قائلا ...

؛؛ احسنت بني لقد وفيت بوعدك وجعلته يأتي الي الموت بنفسه ..؛؛

نظرات الخيانه بعين نعمان جعلت زيتون يشير برأسه يمينا ويسار حتي لايصدق ولكن وقوف عزازير بينهم وهو يضحك بستهزاء لتتردد صدى ضحكاته في جدران القصر بأكمله فتجعل القلوب تتهاوى رعبا ...

توقف عن الضحك وهويقول بتفاخر ...؛؛ اتظنه حقا يحب هذه المسمى زمرده ..اوانه بدل دينه من اجلها لم

اكن اتخيلك بهذا الغباء ايها القائد العظيم ... ام ان الأنسيه اذهبت بعقلك !!الم اكن اريد غيرك انت ..!!

اقترب منه بأنفاس كاالهب وفحيح كريه ليكمل ..

!! بسببك انت تنتصر طوائف المسلمين في كل الحروب ...ومع وجود الكتاب بداخل حبيبتك لن يستطيع الاقتراب منها الا في حال موتك ...!! صك نعمان اسنانه وهو ينظر اليه بغضب شديد حتي كاد ان يضربه ضربة تودي بحياته ولكن الشياطين تكالبوا عليه مقيدين اياه من الجانبين

..فزفر نعمان بقوه وهو يقول ...

!!لن تفلت بفعلتك عزازير واعدك ان لن يقتلك احد غيري بعدما تترجاني انا ازهق روحك المعذبه في الأرض قبل ان تصعد الي جهنم وبئس المصير !!

اطلق ضحكاته المستهزءه مرة اخرى وهو يقول ..





!!!الم اقل لك انك ستموت اليوم انت وجنودك الأعزاء ..!!

وقبل ان ينهي كلماته افلت بني النعمان يده سريعامن شدة غضبه ...ليستدعي باقي جنوده بصوت مرتفع حتي اجتمعو حوله سريعا ... ليبدأ هو بضربهم واحد تلو الاخر حتي استطاع ان يحررباقي جنوده المكبلين ...

ولكن عدد الشياطين كان كبيراا جداااا فلم يستطيعو التغلب عليهم وخصوصا عندم التف حول بني النعمان اكثر من مئة جندي يضربونه في اجزاء جسده ضربات متعدده حتي هوى علي الأرض في النهايه بعدما استطاع ان يصيب عزازير ليختفي الأخير سريعاا تاركا اياهم يتقاتلون ... وفي خضم المعركة الداميه استطاع زيتون ان يزيح الكمامه من علي فمه ليتكلم مع اقرب جندي تابعا لبني النعمان صارخا به ...

!! فك قيدي سريعا لأخرج بكم من هنا بني النعمان لن يستطيع الصموووود وانتم لن تعرفوا مكان الخرووووج هيااا ...!!

للحظه شعر بالقلق نحوه ولكنه عندما وجه نظره لبني النعمان الملقي علي الارض تتجمع حوله الشياطين يطعنوه بالسيوففي كل جزء من جسده

.......لم يجد حلا امامه فأنطلق سريعا لتحرير زيتون الذي بدوره ركض بسرعة البرق حاملا نعمان من ايدي الجنود وأخذا ماتبقى منهم حياا عائداا للمملكة الملك الأبيض ....

حين حاول الشياطين اللحاق بهم اوقفهم عزازير قائلا بابتسامته خبيثه ...

!! اتركوهم يذهبون !!

سأله احد الجنود المقربين ..

؛؛ بني النعمان لم يمت بعد ؟؟ وماذا عن زيتون ؟؟؛؛

اوقفه عزازير بإشارة من اصبعه قائلا ..بني النعمان لن يصل لمملكته حي .. وزيتون سيقومون هم بقتله لأجل خيانته لهم ...؛؛

الفصل الثامن عشر

دخل زيتون مسرعاا وهو يحمل بني النعمان بين يديه الي مملكة الملك الأبيض وهو يصيح بصوت مرتفع ويرتجف خوفاا...حتي اجتمعت المملكة بأكملها في فزعا تام .

ليتبعه جنود بني النعمان المصابين جراء المعركه..

اسرع الملك الابيض وسط الجموع ليرى ماذا يحدث...

هاله رؤية ولده وفلذة كبده ملقي علي الأرض غارقاا في دمائه ..

همهمات الجموع اربكته بشده ...

فأطرق بعصاه علي الأرض ليسكت الجميع ويصيح هو بصوته الجهوري يستدعي الأطباء سريعا!!!...

وعند دخول الأطباء ركضت فاطمه لتجد حفيدها الأحب اليها متمدد علي الأرض يحاول الاطباء اسعافه قبل ان توافيه المنيه ...

وضعت يدها علي فمها لتشهق ببكاء مرير مردده ...

؛؛ انا من ساعدتها... انا من ساعدتها ..؛؛

ليصطف بعدها الجميع بجوار بعضهم البعض يتقدمهم الملك بجواره فاطمه ويقف بجانبها زوجها حافظ ... ينظرون للأطباء الذين يبذلون قصارى جهدهم لأنقاذ بني النعمان وسط المملكه ...

حاول الملك ان يلعهم ينتقلون لمكان أخر بعيد عن جموع الجن ولكنهم لم يريدو المجازفه بأن يأخذوه

لمكان أخر .... فربما كانت هذه الثواني كفيله بإنقاذه ...

خرجت روهان من الغرفه السريه يتبعها محمود وزمرده ليجدو القصر خاوياا من سكانه ضمت روهان حاجبيها تعجبا لتلتفت يمينا ويسار وهي تقول ..

:: ماذا يحدث :: اين الجميع ؟؟

فزعت روهان عند رؤية زمرده تصرخ عاليا وهي تردد

:: نعمااااااان ...::

انقبض قلبها بشده لتصيح بها روهان وهي تهزها ..

:: مابه تكلمي ::

اخذت بيدها هي ومحمود لتنتقل بهم سريعا الي مكان بني النعمان وسط المملكه وجميع ساكنيها من حوله ..

تركت يد زمرده التي سبقتهم للداخل لتقف بجوار زيتون وهي تبكي حين رأت حالة نعمان والأطباء من حوله ...

يظهر احدهم ليختفي الأخر ويظهر الأخر ليختفي أحدهم وهكذا!!! ....

بدأت روهان تقترب بصعوبه بعد ان توقفت للحظات لتستوعب الأمر ...

تحاول محاولة البائس بإقناع نفسها انه بخيرقائله ...

؛؛ اهدئ روهان لا تفزعي ..من الجائز ان يكون مصابا ..؛؛

لتقترب خطوة اخري فيأن قلبها مرة ثانيه ...

؛؛ يالهي ماذا ان اصابه مكروه ؟؟

....لتتنفي الأمر سريعا!!

... ؛؛مستحيييل ابي القى عليه تعويذة حمايه واكد لي انه سيكون بخير ..؛؛

اخترقت الجموع وهي مرتعبه ان تخطو خطوة اخري ..

بدأت تنظر للوجوه الواقفين بملامحهم الفزعه لتبكي بعدها بصمت حتي وصلت اليه ...

لم تستطيع رؤيته في بادئ الإمر من جموع الأطباء حوله حتي بدأو يتحدثون للملك بكلمات لم تلتقطها اذناها ...

شعرت بحد سيف ينغرز بقلبها مباشرة حين رأته ممدادا علي الأرض من بين طبيبان آخران يقفان جانبا يتكلمان بأمر ماا....

... لم تستطيع قدمها ان تحملها لدقيقة اخرى هي مااحتاجته لتهوي بجانبه علي ركبتيها ...

صمت اذنها نهائيا فلم تسمع حديث الأطباء برغم وجودها قريبهم ...ولا حتي تذمر البعض منهم ...

عينها لاترى سواه وقلبها توقف عن الخفقان لتبدأ هذيانها قائله ...

؛؛ حمد لله علي سلامتك حبيبي ... لماذا تغلق عينيك هكذا ؟؟ ؛؛

لتبتسم بعدها وهي تقول ..

؛؛ لأول مره اراك نائماا نعمان .. هيا استيقظ حبيبي فاليوم زفافنا كما وعدتني ؛؛

اقترب منها محمود من جانب وحافظ من الجانب الأخر يمسك كل منهم معصمها يحاولون ايقافها لتذهب معهم ليقول لها والدها برجاء ...

؛؛ قضي روهان هيا بنا حبيبتي ..؛؛

رفعت رأسها لمحمود وهي مازالت جاثية علي ركبتيها قائله بتذمر ...

؛؛ لما هو نائم ولا يتحدث معي ابي !!.. لقد اخبرتني انه سيعود سالما ؟؟

بدأت دموعه تتساقط علي ابنته التي تعاني من صدمة حقيقه وهو لا يستطيع فعل شيئا معاها ..

دخلت روزا في نفس الوقت تركض سريعا ليتنحى لها الجموع وهي تقول بفزع ...

؛؛ ماذا حدث له ؟؟

توقفت حين رأت روهان جاثية بقربه ...نظرت اليها بغل لتبث سمها قائله وهي تشير لروهان ...

؛؛ كل مصائبنا بسبب هذه الأنسيه اللعينه ؛؛

لتكمل بصراخ اعلي وهي تنظر للجميع

؛؛ لقد اصيب قائدنا وهو ينقذ الشيطان الذي انقذها!! ؛؛

تمالك محمود نفسه بشق الأنفس متجاهلا!! روزا تماما وهو يقول لروهان ...

؛؛ هيا بنا روهاان ارجوكي .. هيا حبيبتي سيكون بخير ان شاء الله ؛؛

لم تستجيب له ولم تنظر حتي الي روزا كأنها لا تسمع ولا تري أحد قط ولاحتي تشعر بهم ...

اقتربت من نعمان وهي تهمس قرب اذنه قائله ..

؛؛ هيا حبيبي افتح عيناك من اجلي ..؛؛

نظرت لها روزا وهي تحترق بداخلها لتحاول الأقتراب منها قائله ...

؛؛ابتعدي عنه ايتها اللئيمه سيمووووت بسببك ؛؛

ترك الملك الأبيض الطبيب الذي كان يحدثه منذ قليلا وهو يرى البعض بدأ بالنظر لروهان بغضب ليقترب من روزاسريعا وهو يصرخ بوجهها ...

؛؛ ابتعدي انتي الأن من وجهي ولا اريد سماع صوت احد علي الأطلاااق ..؛؛

ليصرخ بهم ...

؛؛اذهبووو جميعااا من امامي ..؛؛

انسحبت روزا ببطئ وهي تصك اسنانها غيظ وتسب روهان بأبشع السباب حتي اختفت وهي لا تعلم ان فاطمه تراقبها لتمسح الأخيره دموعها بحده وتتبعها سريعاا...

لينسحب الجميع من بعدهم ...بعضهم تأكد من موت نعمان ولهذا يرون الملك بهذه الحاله المزريه ...والبعض الأخر ذهب وهم يدعون لبني النعمان بالشفاء ...

حتي زمرده ظلت تبكي حتي أخذها زيتون مع باقي الجنود لتذهب بهم الي مملكتها ليطببو جروحهم ...

كم محمود قبضته علي روهان ليسحبها بقوة بعد ان خلت القاعه إلا من الملك والأطباء وعمه حافظ مما جعلها تصرخ قائله ...

؛؛ نعماااااان لا تتتركنيييييي ؛؛

وكلما ابتعد بها ازداد صراخها عالياا ...

؛؛ ارجووووك نعماان استيقظ من اجلي حبيبيييييي؛؛

وظلت تصرخ وهؤ تردد اسمه هكذا حتي فقدت الوعي

ووالدها يقف عاجزا عن التفكير ....

***

دخلت فاطمة خلفها والغضب يسيطر علي كل حواسها

لتسحب روزا من شعرها وهي تقول ...

؛؛ سأقضي عليكي الأن ايتها الحقيره ... لقد حذرتك

من ان يمس بأذي ..؛؛

حاولت روزا ان تتكلم فأفلتت فاطمه شعرها لتبدأ

بصفعها بقوة شديده...

شهقت روزا من المفاجأه لتقول سريعا ...

؛؛ اهدئ امي ارجووكي انا حذرت هذا الغبي من ان ؛؛

...لم تكمل جملتها لتنهال عليها فاطمه مرة اخري بصفعات متكرره حتي بدأت تنزف من فمها ......

لتسقط بعدها روزا علي الأرض فترفعها فاطمه مرة اخري لتكمل ضربها فتمسك روزا يد امها بقوه وهي تقول ...

؛؛يكفي هذا!!! ؛؛

سحبت فاطمه يدها ومازال الغضب يسيطر عليها وهي تنظر اليها بعينان تكاد تخرج من محجريهما غضبا وهي تقول ..

؛؛ سأقتلك روزا!! صدقيني سأفعلها ؛؛

ضحكت روزا وهي تمسح جانب فمها وتنظر اليها بطرف عينيها قائله ..

؛؛ لن تستطيعي امي العزيزه فأنتي اضعف من ذالك ؛؛

اقتربت فاطمه بوجهها تصك اسنانها بغيظ وهي تشعر بالضعف اماما ابنتها التي تجسد الشر بجميع حالاته حتي انها تخطت الشياطين بمراحل ...

ضيقت عيناها الحمروتان وهي تقول ...

؛؛ اختبريني إذاااا ؛؛

ناطحتها روزا بالقول ...

؛؛ لو كنت اشك للحظه انك تستطيعين اذيتي لكنت ذهبت لزوجك ولولدك من سنوات اخبره بمااعرفه من اسرار عنك وقتها سيقتلك الحكماء بتهمة الزنا ولن يستطيع الملك حينها فعل شئ... وكنت انا سأخذ وضعي كأختا للملك .. بدلا من كوني مجرد وصيفة للملكه الأم ؛؛

ظلت تنظر اليها فاطمه لعدة ثواني قبل ان تقول..



Badr Ramadan

؛؛ انتي لم تفعلي هذا من أجلي انت فعلتيه لاجل بني النعمان وانتي تعلمين وقتها انه سيستحيل عليكي الأقتراب منه لكونك عمته الحبيبه..؛؛

لم تحيد روزا بوجهها وهي تنظر لأمها بتمعن تحاول استنباط ماتفكر به لتفاجأها فاطمه بالقول ...

؛؛ سأوفر عليكي تعبك حبيبتي واخبر انا الملك بكل ماحدث وسأضيف أيضاا انك السبب فيما حدث لولده العزيز وانك انت من وشيتي بزيتون لكي تنتقمي منه لمساعدته في اعادة روهان ..؛؛

ابتلعت روزا ريقها بصعوبه لترتجف عيناها وهي تقول ...

؛؛ لن تستطيعين فعلها امي ستموتين وقتها ..؛؛

ابتسمت فاطمه بإنتصاروهي تحدد وجهتها قبل ان تلتفت لتختفي تمام تاركه روزا خلفها تهدر بالقول ...

؛ستموتين ايتها!!!!! الملكه اتسمعينني ستمووووتين ان فعلتيها!!!! ؛؛

***

حاولت دانا ان توقف اميره عما تنوي فعله قائله ..؛؛ ارجوكي امي نحن اناس متعلمون ومؤمنون بالله لايجوز بنا التصرف هكذا كالجهلااء ..؛؛

ظلت ترتدي باقي ثيابها متجاهله دانا التي تقف خلفها تحاول اثنائها عن الذهاب للمشايخ كما تطلق اميره عليهم ...

ولكنها عزمت امرها ولن تتوقف حتي تعرف اين اختفى زوجها وابنتها لتسترجعهم ..حتي وان دفعت كل ماتملك وتهاونت بكل مآمنت به من قبل...

انتهت من ارتداء ثيابها واتجهت ناحية باب الشقه تاركه

دانا خلفها ترتدي حذائها وهي تتعثر لتذهب معها قائله

...

؛؛ انتظرررريني امي ارجووووكي ؛؛

استطاعت اخيراا اللحاق بها علي أخر الدرج لتمسك

بيدها وهي تقول ...

؛؛ حسنا امي سأفعل مايريحك لن اعترض ولكن على

الأقل دعيني أكلم عز الدين علي الهاتف ليأتي معنا

حتي يكون هناك رجلا بجوارنا ولا يستغلنا أحد

هؤلاء الدجالين ..؛؛

زفرت اميره بقوه وهي تقوول ...

؛؛ موافقتي ان يكون عز هذا بجانبنا علي ان يتم

خطبتكم حين عودة والدك وأختك لا يعني ان

تقحميه في كل مايخصنا داناا..؛؛

قبلة دانا يد امها وهي تقول ..

؛؛ ارجووكي امي اسمعيني انا لا افعل هذا لتقرب منه انا افعله لمصلحتنا حتي لانقع في ورطه واعدك لن يتكلم عز ولن اجعله يتدخل بشئ ..؛؛

ظلت تنظر اليها برجاء حتي قالت اميره وهي مازالت تزفر ...

؛؛ حسناا دانا اتصلي به ؛؛

ثم رفعت سبابتها لتكمل

؛؛ ولكني لن انتظره سنذهب سويااا الي العنوان التي اعطته لي خالتك هنيه وهو يستطيع اللاحق بنا الي هناك ..؛؛

تنهدت دانا بيأس بعد ان كانت تأمل ان بوجود عز سيستطيع معها ان يقنعها عن العدول عن هذا الأمر

ولكن اميره تعرف ابنتها جيداا لهذ قطعت عليها

طريقها بعدم انتظاره....

فأجابتها دانا بإحباط ...

؛؛ حسنا حبيبتي كما تريدين ..؛؛

***

دخلت فاطمه للغرفه السريه يتبعها الملك ميمون والد

زمرده وهو ينظر اليها بتعجب علي استدعاءها السريع له

وتصميمها ان يتكلما بداخل الغرفه السريه في حين

انشغال الملك الأبيض مع بني النعمان وباقي الجنود ....

جلست فاطمه وهي تشير لميمون ان يجلس امامها لتقول

بعدها بملامح تحمل مزيجا من الغضب مختلطاا بذنبا

عظيم ...

بدأت بالحديث وهي تفرك يدها ..

لا تثق تماما بماتفعله ولكن روزا لم تترك لها خيارا اخر ...

؛؛ انت تعرف ميمون انني اعتبرك مثل اخي الأصغر منذ مئات السنين ..؛؛

دوما كان يرها ملكه منذ ان كان فتى صغيرا ..

مشيتها المتعالية بفخرا ..وتصرفاتها الحنونه معه ..وتفضيله عن باقي اخواته ليصبح الفتي المدلل لملكة المستقبل فاطمه ....

اجابها ميمون بسعاده وهو مازال يراها تلك الفتاة فائقة الجمال ...

؛؛ نعم ملكتي وانتي تعرفين مدي اهميتك عندي ؛؛

نظرت اليه للحظات قبل ان تقول ...

؛؛ انت تتذكر ريحان اليس كذالك ؟؟؛؛

ضم ميمون حاجبيه وهو يقول .. ؛؛نعم ملكتي اتذكره جيدا! فقد كان يدللني كثيراا! بعكس اخيه الملك اخيضر الذي عاملني دوما كاملك يجب ان اتصرف كالملوك ؛؛

ثم توقف وهو يستشعر شيئا خطير جعله يقول ..

؛؛ ما الذي ذكرك به الأن ؟؟؛؛

اقتربت منه فاطمه وهي تقول ...

؛؛ قبل ان اخبرك بأي شيئا يجب ان تعدني ان ماسنقوله في هذه الغرفه لن يخرج منها مهما حدث ؛؛

اجابها وهو يقسم قائلا ..

؛؛ اقسم لك ملكتي ان حديثنا لن يخرج من هذه الغرفه وان مت من أجله ؛؛

تنهدت فاطمه براحه وهي تقول ..

؛؛ الأن اطمئنيت تماما سأحكي لك الحكاية من بدايتها واتمني منك مساعدتي اخي ميموون ..؛؛

اجابها ميمون بثقه ..

؛؛ مملكتي بأكملها رهن أشارتك سيدتي ؛؛

بدات فاطمه بسرد حكايتها قائله ...

؛؛ انت تعرف انني كنت مخطوبة الي ريحان قبل ان اتزوج اخوه الملك أخيضر بسنة واحده ...؛؛

اشار لها برأسه لتكمل ...؛؛ خطبني ريحان وانا لم اتجاوز السادسة عشر من عمري كنت احبه كثيراا بل كنت اعشقه كما لم تعشق فتاة خطيبها من قبل ...

كان يدللني كثيراا ا حتي ان جميع فتيات مملكتنا كانوا يحسدونني عليه وخصوصا انني سأصبح ملكه حين يتولى هو العرش ..

ولكن قبل ان نتزوج بعدة شهور نشبت حرب بيننا وبين مملكة الشياطين الأرضيين وقتها قرر الملك ان يقود ريحان الحرب لأن اخيه أخيضر كان مشغولا بأمور اخري ولم يكن يعلم كثيرا بأمور الحروب وهكذا ...!!

تنهدت عدة تنهيدات وهي تعيد شريط ذكرياتها للخلف بألم لتكمل بعدها ...

!! حاول ريحان ان يقدم موعد العرس ولكن والده لم يوافق واصر عليه ان نتزوج حين يعود من الحرب بعد انتصارا عزيزا!...

يومها غضب ريحان بشده وقرر ان يتم زواجنا بدون علمهم .. حاولت وقتها ان امنعه ولكنني خفت من غضبه فوافقته علي مضض..

اخذني لأحد الحكماء من اصدقائه لنعقد قراننا ولكنه لم يوافق لعدم وجود ولي وان هذا لايجوز شرعا وسيصبح زواجنا باطلا ..

خرج من عنده وغضبه يتصاعد ذهبت معه لأحدى الأماكن المفضله لدينا علني اهدأه واحاول ان اثنيه عما يريده ..

ولكنه فاجأني وقام.....؛؛

توقفت فاطمه وهي تشعر بالخزي والحرج ففهم ميمون مقصدها ليقول ..

؛؛ حسنا ملكتي وماذا بعد ؟؟؛؛

ابتلعت ريقها بصعوبه لتكمل بأسى ...

؛؛ اكتشفت بعدها انني احمل بطفل....

اصبحت ادور حول نفسي لا اعرف ماذا افعل ..اعتزلت اهلي وبدأت اختفائتي تتكرر وانا علي امل ان يعود ريحان ونتزوج سريعاااا وينتهي هذا الكاابوس ..

ولكن عقاب ربي كان اشد حين جائنا خبر وفاة ريحان حين عودته منتصراااا ...؛؛

تكلم ميمون قائلا ...

:: سمعت وقتها بأمر وفاته ولكنني لم اعرف كيف مات برغم انتصاره ..!!

اكملت فاطمه ..

:: حين عودته اختفى تاركا جنوده عائدين ليذهب هو للمملكة الكبري باحثا في عمق البحار عن هدية مميزة لزفافنا . فأتبعه فريقاا من الشياطين ليتكالبو عليه في معركة داميه ادت لوفاته علي الفور قبل ان يستطيع المجئ الي مملكتنا ..::

تنهدت ليحثها ميمون ان تكمل ... فاامتثلت للأمر قائله ...

:: اختفيت بعدها تماما وفسر الجميع الأمر بأنني حزينة علي وفاته وتفسيرهم كان جزء من الحقيقه والجزء الأخر كان حتي انجب ابنتي منه ...

ظللت افكر ماذا سأفعل بها حين تأتي .تعرفت علي سيدة كانت ترعاني خلال فترة حملي القصيره ولم اخبرها وقتها حقيقتي ولا من انا ...

وحين انجبتها تركتها لهذه السيده علي وعد مني بالعوده من اجلها وزيارتها بإستمرار ...

وحين عدت للمملكه اخبرني ابي ان الملك يريدني لأبنه الثاني أخيضر تعويضا لي علي حزني من أجل ريحان ...

حاولت ان اعترض وقلت لهم انني لن اتزوج علي الأطلاق ولكن لم يسمعني أحد اصر الملك وقتها علي تزوجي من ابنه الثاني ولي العهد والملك من بعده ...

تزوجته وانجبت الملك الابيض بعد زواجي مباشرة فلم يكن بين ابنتي وبين الملك الأبيض سوى سنة واحده ...



كنت ازور السيدة التي ترعى ابنتي بإستمرار حتي انني اخبرتها انني والدتها ولكنها لا تستطيع العيش معي لظروف خارج عن ارادتي .

ومع بكاؤها المستمر حين اذهب واصرارها علي العيش معي اقنعت السيدة ، مزيده ، ان تأتي للمملكتنا تعيش بها .. وافقت بصعوبه وساعدني ذالك وفاة زوجها فلم يبقى لها احد يرعها ...

عاشت بيننا واخذت عهداا علي ابنتي الا يعلم احد انها ابنتي ... وفت بالعهد حتي اصبحت فتاة راشده واصرت ان اخبرها عن الحقيقة باكملها ... اخبرتها عما حدث واخذتها معي للقصر واخبرت الجميع انها وصيفتي وفتاتي المقربه ...

اوقفها ميمون بيده وهو يقول مرتعباا ...

؛؛ لا تخبرني ان الفتاة التي تقصديها هي روزاا؛؛

وقفت فاطمه فزعا لتقول ...

؛؛ ماذا بها روزا!!؟!!!

قرر ان يؤجل اخباره السيئه حتي يعرف باقي القصه

فقال لها ...

؛؛ سأقول لكي عندما تكملين الحكايه ...؛؛

اكملت فاطمه علي عجل ...

تزوج الملك الأبيض وهو صغير السن علي عكسك

انت بناء علي رغبة والده ...

وانجب بعدها ولده الأكبر بني النعمان ... حين راته روزا

جن جنونها وبدأت تتحدث بأنها تريد ان تتزوجه وانه لها

وهذه الامور المخزيه ....

حاولت بعدها مرارا وتكرارا ان احاول افهامها انه لايجوز

ولكنها لم تقتنع ابدااا وكلما يكبر بني النعمان

ويقوي يجن جنونها اكثر ..

ولو ان بني نعمان يعاملها كاخت له ولا تستطيع تجاوز الامر معه لأنه دائما مايوقفها عند حدها ولكنها ابدا!!! لم تفقد الامل وظلت تتقرب اليه ...

الي ان علمت بأمر زواجه من زمرده واتفاقك مع الملك الأبيض ....اصبحت امرأه اخري

تهددني ليلا ونهارا! بان تفضح امري وتخبر المملكة باكملها عن خطيئتي ...

كنت اظن افي بادئ الأمر انها تهذي ولكن كل يوما يمر يزداد جنونها اكثر ...حتي انني كدت ان اطاوعها وازوجها له باقناع الملك الابيض ان زواجه بروزا افضل من زواجه بالأنسيه ... ووافقني الملك علي رايي ..

الي ان اصطدمت بأن الكتاب بداخلها .. وافق وقتها الملك علي زواجه من روهان بل ودفعه لذالك لأجل سلامتنا جميعا!!! ..



حينها ظهرت روزا بوجه الشياطين ... وذهبت بالفعل لعزازير ولا اعلم فيما اتفقت معها ولكنني موقنه انها وراء ماحدث لبني النعمان وجنوده ..

تلكات وهي تقول ...

؛؛ وكانت السبب ايضا في خطف روهان ؛؛

وضع ميمون يده علي وجهه بغضب وهو يقول ..

؛؛ اليوم فقط اخبرني ولدي الأكبر برقان انه علي علاقة بها ويريد ان يتزوجها!!!؛؛

شهقت فاطمه بفزع وهي تقول ...

؛؛ مااااذا!!! ؛؛

لتتوقف بعدها قائله ...

؛؛ حافظ يستدعيني يجب ان أذهب ..ولكن لنا لقاء اخر لنقرر فيه ماذا سنفعل معاها ..؛؛

ضم الملك ميمون حاجبيه ليمسك بيد فاطمه قبل ان تختفي قائلا ..؛؛ الموضوع انتهي ملكتي روزا يجب ان تمووت لقد خانتنا جميعا!!! ..؛؛

الفصل التاسع عشر

جلس محمود بالقرب منها لتتساقط دموعه وهو ينظر الي ابنته التي شق الوجع صدرها حتي فقدت الوعي ...

اقتربت منه فاتنه لتجلس بجواره وهي تربط علي كتفه كما كانت تفعل منذ صغرهم ....قائله ..

؛؛ اهدأ قليلا محمود سيكون كل شيئا علي مايرام ؛؛

التفتت اليها محمود قائلا والألم يعتصره ...

؛؛ لهف قلبي علي دانا واميره اريد ان اطمئن عليهم ولا استطيع ترك روهان بمفردها هنااا ...

لا اعلم مايجب علي فعله فاتنه فأنا بين نارين كل منهما تحرقني ؛؛



تنهدت فاتنه وهي تشعر بالألم لأجله قائله ..

؛؛ لا تخف علي دانا واميره فهم في آمان بعيداا عن ممالك الجن ولا يعرف احداا بأمرهم وانت اخبرتنا انك القيت عليهم تعويذة حمايه تبعد عنهم شياطين عزازير ..؛؛

زفر بضيق وهو يجفف دموعه قائلا والقلق يسيطر عليه ...

؛؛ انتي لا تعرفين اميره .. فهي رقيقة جداا ولن تتحمل غيابنا كثيراا واخاف ان تفعل شئ يضرها .. فأنا اعرفها جيداا حين تشعر بالخوف ...؛؛

جسدها اصابه الألم وقلبها انتفض وهي تتذكر حينما كانت تراقبه ..كيف كان يدللها كابناته بل اكثر منهما ... وكيف كان يبثها عشقه الذي كانت تمتلكه هي ...

تنهد محمود وهو يرى عين فاتنه تحولت للهيب من نااار فااقترب منها قائلا ...

؛؛ لقد ابعدتيني عنك بإسوء طريقة فاتنه ... كنت اتمزق وانتي تخبريني انني كنت مجرد صديق لك وانك تحبين احد من اقاريك وستتزوجينه ..؛؛

اوقفته فاتنه بإشارة من يدها لتظلم عيناها وهي تقول ..

..

؛؛ لا داعي للحديث بالماضي محمود هو قدرنا ولقد رضيت به منذ سنوااات طووال ؛؛

تململت روهان في نومها وهي تقول بصوت واهن ..؛؛ اين انت نعماااااان ..؛؛

لتفزع فاتنه في نفس اللحظه لتصرخ بصوت ارتجت له الغرفه قائله ...

؛؛ لقد مااااااات بني النعماااااان ؛؛؛

***

ظلت تدور في شوارع ضيقه تسأل هذا فينظر اليها بغرابه وهو يشير اليها ان تمر بشارع أخر لتتأفف دانا وتذهب كما اشار لها الرجل الغاضب ....

فتجد نفسها في مفترق طرق وامامها مباشرة سوق كبير يعج بأناس كثيره من مختلف الطبقات ... اشارت لأحدى السيدات التي تتجول في السوق كي تسألها عن مكان الشيخ ،، جابر مبروك ،،

اجابتها السيده وهي تمصمص شفتيها بتعاطف قائله وهي تدلها علي الطريق ..

؛؛ تدخلين اللي الجانب اليمين ستجدين ممر ضيق ستجدين في آخره مقابر جماعيه وفي انتهاء الطريق ستعثرين علي منزل الشيخ جابر ..؛؛

ارتعدت دانا عند ذكر المقابر لتشكرها بعدها علي مساعدتها بصوت مرتعش فتجيبها الأخيره ...

؛؛ لا عليكي بنيتي شافكي الله وعفاكي ؛؛

لم تعلق دانا واكتفت بأن تنظر لأمها برجاء قائله ..

؛؛ ارجووكي امي دعينا نعوود فأنا مرتعبه واثق ان هذا الشيخ لن يساعدنا واخاف ان ماسيفعله سيضر ابي وروهان ..؛؛

التفتت لها اميره بحده وهي تقول بغضب ...

؛؛ تجرؤين ان تقولي مرتعبه وانتي وسط خلق الله يحوطونكي من كل مكاان واختك وابيك يعلم الله اين هم مختطفون ومع من يجلسوون ؛؛

لتكمل وغضبها يتصاعد ...

؛؛ اتركيني هنا سأصل بمفردي وعودي للبيت اختبئ بأي غرفه كالجرذان ؛؛

زفرت دانا بضيق وهي ترى امها تصر علي ماتفعله فتجاهلت اتهمها بالخوف لتحاول اقناعها بالمنطق قائله ...

؛؛ لقد اتت الينا روهان لتطمئننا امي ووعدتنا ان تعود هي وأبي ليشرحو لنا الأمر الا ترين ان هذا كافيا!! ؛؛

حدجتها اميره بنظرة تعرف دانا نهايتها جيدا وهي ان اميره لن تتراجع ابدا!! عن ما نوت فعله ....

فأستمرت في الطريق الموصوف لها حتي وصلت لبيت الشيخ جابر الذي يقطن في مكان مهجور فعليا!! ..

تملكها الرعب حين رأت رجلا ضخم يقترب من السياره لينقر علي زجاج النافذه بجوارها عدة نقرات حتي ازاحت الزجاج لتسمع مايقوله ...

؛؛ ما الذي جاء بكم الي هنا ؟!!؛؛

اشارت اليها اميره قبل ان تجيبه لتتكلم هي ..

؛؛ لقد جئنا لمقابلة الشيخ جابر ..؛؛

اشار لها ان يتبعاه .. فنزلت اميره اولاا لتتبعها دانا بعد ان تأكدة من اغلاق السياره جيداا لتخرج هاتفها سريعاا وتعيد الأتصال بعز ليأتيها نفس الجواب

؛؛ الهاتف الذي طلبته مغلق ؛؛

زفرت بضيق و هي تقول ..

؛؛ اين انت عز حين احتاجك ؛؛

لحقت بأمها وهي تقول للرجل ..

؛؛ لن اجلس هنا دقيقة واحده سأدفع ماتريده لتدخلني في الحال ؛؛

تدخلت دانا قائله ..

؛؛ ماذا يحدث يامي ...؛؛

اجابتها اميره بغضب ..

Badr Ramadan

؛؛ يخبرني ان امامنا اكثر من ثلاث ساعات حتي نستطيع مقابلته ..هذا في حين ان دفعت ضعف مايريده ؛؛

حاولت دانا تهدئتها وهي تتنهد براحه لانه سيمنحها مزيداا من الوقت حتي يظهر عز ...

؛؛ اهدئي امي فلننتظر امامنا اليوم بأكمله ؛؛

التفتت اميره للرجل الذي مازال واقفا ينتظر قرارهم قائله ...

؛؛ ادخلني الأن ولك ماتريد ؛؛

ابتسم الرجل بسعادة بالغه وهو يطلب منها اضعاف المبلغ المكتوب في احدي الأوراق ومعلق في زاويه بجانب مكتبه الذي يجلس عليه ...

وبرغم يقين اميره ان هذا الرجل يستغلها بشده حين رأهم يرتدون ثيابا انيقه ومن الواضح عليهم الترف بخلاف النسوه الجالسين ينتظرون ادوارهم ...

Badr Ramadan

ولكنها فتحت حقيبتها لتعطيه ما طلبه متجاهله تذمر دانا خلفها ...

تكلم الرجل وهو ينظر للمال بدهشه تدل علي انه لم يكن علي يقين ان تعطيه هذه السيده كل هذه الأموال ...

؛؛ حسنا سيدتي اجلسي قليلا حتي تخرج الحاله التي بالداخل ؛؛

جلست اميره علي اقرب مقعد لتقف دانا بجوارها رافضه الجلوس لتنظر لهذا الرجل الجالس بجوار ابنته التي ترتعد من آن للأخر وهو يحاول تهدأتها وفي عينيه يشع رعبا يضاهي رعب ابنته ...

وهتان السيدتان اللتان تفترشا الأرض متكئين علي بعضهم البعض ومن الواضح عليهم الأرهاق التام يبدو انهم امضو كثيراا من الوقت علي هذه الجلسه ...

ضمت حاجبيها وهي تسمع احدهم تقول للأخرى ؛؛ لا تقلقي حبيبتي سيأتي الفرج علي يديه .. فإبنة جارتنا جاءت له بعد خمسة عشر سنه ولم تترك طبيب الا ذهبت اليه والكل اخبارها انها عاقر وحين اتت للشيخ جابر فتح الله عليه ..حملت في نفس الشهر بعد ان حل لها السحر .. ؛؛

ثم اكملت وهي تهمس بسر خطيير ...

؛؛ قالت لي ان الشيخ اخبرها ان سلفتها هي من سحرت لها لئلا تنجب ..؛؛

اجفلت دانا من رنين هاتفها لتتلقى المكالمه سريعاا ..

؛؛ اين انت عز لقد اتصلت بك عشرات المرات ؟؛؛

اجابها عز وهو يسمع اصوات همهمات حولها لايفهم منها شئ ..

؛؛ كنت في جلستي مع الطبيب النفسي حبيبتي وانت تعرفين انني اغلق الهاتف وقت الجلسه ... اين انتي ؟؟!؛؛

تحركت بالهاتف وهي تشير لأمها انها ستتكلم بالخارج .. لترد عليها اميره وهي تطيح بيدها بلا مبالاه ...

نظر الرجل خلف دانا كانه كان ينتظر ابتعادها عن الأم فمظهرها يوحي بأنها متعلمه وان سألهم عن سبب مجيئهم ستشك بالأمر وستفضح الاعيبهم...

اقترب الرجل من سيدة كانت تقف بجوار اخرى ليهمس في اذنها فتهز اليه رأسها وتبدأ في الأقتراب من اميره قائله ...

؛؛ انتي تعرفين الشيخ جابر سيدتي ؟!؟..

اجابته اميره وهي تتفحصها قائله ...

؛؛ لا اعرفه ...؛؛

فقالت لها المرأه بخبث ...

؛؛ ولا انا ولكني سمعت به لهذا جئت اشكوه ليحل مشكلتي ؛؛

لتكمل بعدها وهي تهمس ...

؛؛ زوجي يريد ان يتزوج علي امه تكرهني لهذا سحرت له حتي يتزوج بإخرى ..؛؛

لم تعيرها اميره اهتماما لتقول لها وهي تنظر في اتجاه اخر ..

؛؛ شافكي الله اختي ورفع عنك البلاء ؛؛

اغتاظت المرأه من ردها فيبدو انها لم تبتلع الطعم .. فسألتها مباشرة ...

؛؛ ماهي علتك ؟؟

لم تجيبها اميره ..

فنغزتها المرأة في كتفها وهي تقول ..

:: نحن اخوات حبيبتي قولي لي ماسبب مجيئك ليمر الوقت سريعا ونحن نتبادل الحديث بدلاا من الملل هذا ::

وقفت اميره بحده وهي تتوجه ناحية الرجل الذي أخذ منها المال لتقول له بغضب ...

:: لقد دفعت لك ماطلبته حتي ادخل سريعاا وانتوالأن تجعلني انتظر منذ مايقرب من الخمسة عشر دقيقه ستدخلني الأن او تعطيني اموالي لأذهب من هنا ؟::

ارتبك الرجل للحظه وهو ينظر لدانا العائده سريعا وهي تسمع صوت امها العالي ليجيبها سريعا ...

:: اهدئ سيدتي فأنا قولت لك ان هناك حالة بالداخل بمجرد خروجها سإدخلك فورا ::

زفرت اميره بضيق لتأخذ دانا بيدها قائله ...

:: ارتاحي امي عزفي الطريق الينا الأن دعينا ننتظره حتي ياتي ليدخل معنا ..::

سمعت المرأه حديثهم فأسرعت للرجل الواقف قائله ..

¡¡ سيأتي رجل اليهم ... يكفينا هذه الفتاة اسرع وادخلهم الأن قبل ان ننكشف هيا!!!!! ¡¡

انتفض الرجل ليقترب منهم قائلا ...

¡¡ لقد خرجت الحاله سيدتي تفضلي ...¡¡

قامت اميره لتوقفها دانا قائله ..

¡¡ انا لاارى اي حالة خرجت ¡¡

اجبها الرجل وهو ينظر اليها بغيظ ...

¡¡ يوجد باب اخر للخروج .. ستدخلون الان ام اجعل احد هذه الحالات تدخل ولا تلومونني بعدها ..¡¡

امسكت اميره بيد دانا تجرها اليها لتدخل غرفة الشيخ جابر ...

نظر التابع خلف دانا يتفحص مفاتنها بوقاحة وهو يبتسم بخبث ....انقبضت عضلة قلبها عند دخولها هذه

الغرفه ظلت تتفحصها يمينا ويسارا والخوف يتملكها ولا تستطيع السيطرة عليه ..

تكلم الشيخ جابر بصوته الجهوري الذي يحاول جاهدا!! ان يخرجه مطمئنا ...

؛؛ بسم الله الرحمن الرحيم ... تفضلا ،،

قال كلمته الأخيره وهو يشير اليهم ان يجلسا ارضا!! علي احدى المساند الموضوعه ...

جلست اميره متجاهله ذبذبات قلقها التي بدأت تتزايد لتهمس لدانا ان تجلس بجوارها .. فأشارت اليها الأخيره بالرفض ...

ظلت تتفحصه بعينيها وهو يجلس امامهم مغمض العينين ...

هيئته الخارجيه تبدو لها مطمئنه ... يرتدي جلباب ناصع البياض .. وجهه يبدو مريح نوعا ما .. لديه غرة في

جبينه من اثر الصلاه ولديه ايضاا لحيه طويله تدل على الصلاح والوقار ...

قاطع عنها استرسالها وهو يقول ...

؛؛ ماهي علتك سيدتي ... قصي لي الأمر وسيجعل الله شفائك بيدي بإذن الله ؛؛

تنهدت اميره وهي تقول ..

؛؛ الأمر لا يخصني بل يخص ابنتي الصغري تسمي روهاان ..؛؛

ثم بدأت تحكي لها كل شئ منذ ان كانت طفله وهو يسمعها بإنتباه وتركيز شديدين ...

الي ان وصلت لزيارتها قائله ...؛؛ بعد ان اختفت ليومين كاملين جاءت لزيارتي بالأمس لتطمئنني عليها هي ووالدها وقالت لي انهم لن يستطيعوا العوده الأن لوجود



خطر عليهم ..لم تكمل حديثها ليكلمها احدهم نادته بنعمان ؛؛

انتفض الشيخ جابر فزعاا ليوقفها قبل ان تكمل ... لتفزع اميره هي الأخري فتقف ليقول هو بإندهاش شديد ..

؛؛ قلتي اسمه بني النعمان ..؛؛

تلكأت اميره بتوتر لتقف دانا امامه قائله ..

؛؛لم تقل بني النعمان بل قالت نعمان ... ثم لماذا فزعت هكذا ؟!!؛؛

جلس الشيخ مرة اخري دون ان يجيبها ليقول لهم بصوت مرتجف ..

؛؛ استريحا بالخارج لبعض الوقت حتي استدعيكم لأبلغكم بالحل ان شاء الله ؛؛

خرجت دانا وهي تنظر اليه بتعجب وزاد تعجبها حين رأت

الرجل الذي استقبلهم بالخارج ويسمونه تابع الشيخ

يهرول راكضاا اليه بعد ان صاح الشيخ بإسمه حتي فزع

جميع الحاضريين ...شعرت دانا بأن هناك خطب ما في

هذا الشيخ وان مايفعلونه خطأ فادح ...

التفتت لأمها وجدتها تقرأ القرآن وجسدها ينتفض

بالرعب التااام ...

ظلت واقفه عيناها تتردد علي الباب تارة وعلي ساعتها

تارة أخري لتزفر بضيق قائله ..

؛؛ لماذا تأخرت هكذا يااعز؛؛

لتجده امامها في الخارج يبحث عنهم وسط الوجوه

فخرجت اليه مسرعه لتشير اليه بمكانها ...

رأها تقف مذعوره تشير اليه وكأنها تستنجد به

فركض اليهاهو الأخر .. ليتقبلا في وسط البيت

المزدحم ...لتبدأ دانا تقص عليه ماحدث بكلمات متداخله وسرييعه ....

دخل تابع الشيخ مذعورا يتحدث اليه بفزع قائلاا..

؛؛ ماذا حدث شيخ جابر افزعتني ؛؛

اشار اليه الشيخ ان يقترب منه وهو يلتفت يمينا ويسارا والخوف يسيطر عليه ليهمس له قائلا ..

؛؛ عرفت الفتاة التي تحمل الكتاب ... ؛؛

ضم التابع حاجبيه الملتصقين قائلا ...

؛؛ انا لا افهم شيئاا !! لا احد يعرف مكان الفتاة هذا ماقاله لنا احدى اولاد عزازير ..؛؛

ليهمس له مرة اخري وهو يسبه بالغباء قائلا

؛؛اولاا الفتاة في مملكة الملك الأبيض ..وليست في حماية الملك ميمون كما قالو لنا ....ثانياا هل تعرف

السيدتان اللتان ادخلتهما منذ قليل هما امها واختها لو احتجزناهم ستعوود الفتاة الكنز لنا ؛؛...

اجابه الرجل ليفهم اكثر ...

؛؛ وما ادراك انها ستعود ؟؟!

ثم لو حدث ذالك سيأخذها عزازير وعشيرته مرة اخرى كي يستفيدو منها ..؟؟

لكزه الشيخ في كتفه قائلاا ..

؛؛ هي قالت لأمها انها ستعوود .. ومؤكد يا رأس البطاطس انت بعد موت بني النعمان كما اخبرونا اليوم انه مااات .. ستكون بدون حمايه وقتها ستأتي الينا لتستعيد امها وأختها ...سنأخذ منها الكتاب الثمين هذا ونبلغ عنها ابناء عزازير ونحصل علي الجائزة الكبري....... ؛؛

***

بعدما افاقت من اغمائها علي خبر موته ..لم تهدأ دقيقة واحده تسكت لثواني لتعوود مرة اخري لصراخها وندائها عليه ...

فشلت كل محاولات ابيها وزمرده وحتي فاتنه في جعلها تسكت قليلاا ...

المملكة بأكملها في حالة حداد علي وفاة قائدهم الذي لن يأتي مثله ابدااا ..

فاطمه تبكي بهستيريا ووالده يقف مصدوم لا ينطق بحرف ...وزمرده تصرخ تارة وتحاول ان تهدئ روهان تارة اخري لتعود بعدها لبكاء مرير ... اما عن فاتنه فتتماسك لعدة ثواني ثم تبكي بصمت لتتماسك مرة اخري ..

روزا تقف في زاوية بعيده تقدح الشر من عينيها وتتواعد عزازير بأشد العذاب علي مافعله بعد ان وعدها انه لن يقتله .. فقط سيلقنه درساا لكي يبتعد عنهم ...



انسحبت بهدووء من وسط المملكه الحزينه تمامابعد ان اخذه الحكماء ليغسلوه ويكفنوه بطريقتهم الشريعه

...

بعد قليل ....

اخرجو جثمانه في تابوت ليختفوا جميعاا لدفنه تاركين روهاان مازالت تفترش الأرض وجدران القصر تهتز من صراخها ...

يجلس والدها بجوارها وزمرده لم تستطيع ان تذهب معه لتراه يدفن ...

دخلت روزا مملكة عزازير والشرر يتصاعد من عينيها لتتسدل ستائرها السوداء وتقذف كل من يقف امامها حتي وصلت اليه ..

وجدته نائم في فراشه يطببونه بعد ان اصابه بني النعمان اصابة بالغه ...

صرخت روزا بكل من في الغرفه ليخرجو فوراا ...

فأمتثل الجميع للأمر لتمسك هي بقرنين عزازير وهي تقول بغضب مستعر ...

¡¡ لماذااا قتلته ابيييي .. لقد حذرتك الف مره ان تقتله ¡¡

ابعد عزازير يدها بقوه حتي طارت لتلتصق بالجدار فيهدر بها قائلا ...

¡¡ قتلته من اجلك ايتها الحمقااء ... فحبك له يجب ان يمووت معه لتعودي ابنتي الحبيبه التي تطيعني في كل شئ .. فمنذ ان احببتيه وانقلب حالك ¡¡

اقتربت منه مرة اخري وهي تصك اسنانها غيظاا لتقول...

¡¡ لن اخبرك عن مكان الفتاة التي تحمل الكتاب ولن تسطيع الحصول عليها من الأن عقااب لك علي كسر

قلبي هكذا ...؛؛ ثم تركته لتختفي وهي عازمة امرها

ان تذهب اقاصي الأرض لتقيم عليه حدادا بمفردها

سمع صراخه وهو ينادي علي روزا فدخل عليه ولده ؛؛

هفاف ؛؛ قائلا ...

؛؛ دعنا نتخلص منها هذه الحيه لماذا تصر علي

الأحتفاظ بها هي تربت وسط المسلمين ولهذا قلبها لين

..؛؛

اوقفه عزازير بإشارة من يده قائلا ..

؛؛ احتاجها لتعرفني مكان الكتااب فهذه مهمتها من

الأصل .. عندما احصل عليه سأتخلص منها نهائيا!! ؛؛

***

عاد الجميع ملتفين بالسواد والحزن يخيم ملامحهم

ليجدوا روهان علي مجلسها وقد انهكت احبالها الصوتيه

وما زالت تصرخ بلا صوت يصدح ..

دخل الملك الغرفه السريه سريعاا ليحل قيده سريعا وهو يقول ...

؛؛ تأخرت عليك بني ... اعذرني لقد اخذنا وقتا طويل لننتهي من مراسم جنازتك ..؛؛

اجابه نعمان بغضب شديد وهو يهدر به قائلا ...؛؛

اتحتجزني هنا ابيييي ... اتعلم انني اتمزق لأشلاء مع كل صرخة منهاا اتعتقد انني لن اسمعها داخل الغرفه ... لن اسامحك ابي لن استطيع مسامحتك مهما حييت ؛؛

الفصل العشرون

؛؛ تأخرت عليك بني ... اعذرني لقد اخذنا وقتا طويل لننتهي من مراسم جنازتك ..؛؛

اجابه نعمان بغضب شديد وهو يهدر به قائلا ...

؛؛ اتحتجزني هنا ابيييي ... اتعلم انني اتمزق لأشلاء مع كل صرخة منهاا اتعتقد انني لن اسمعها داخل الغرفه ... لن اسامحك ابي لن استطيع مسامحتك مهما حييت ؛؛

ليتركه بني النعمان وهو يتحدث معه ويختفي سريعاا وفي غمضة عين اخذها من وسط ابيها وزمرده وعمته فاتنه وأختفي مرة اخري في لمح البصر تاركاا اباااه يركض خلفه ولا يستطيع ان يمسك به .....

ليهدر قائلا!!!! ...

‼ هذا الغبي سيكشف امرنا!!!!!‼

مازالت روهان تصرخ وهي تحت تأثير الصدمه لم تعي ماحدث لها..اجلسها علي اريكتها في مكانها المفضل لتدمع عيناه علي مظهرها وهي مازالت تبكي بحرقة مزقت قلبه ...

شفتاه لم تستطيع التحرك .. ولسانه ثقل ولا يجد من الكلمات ما يعبر بها عن ما يختلجه من مشاعر متدفقه ....

ظل ينظر اليها للحظات وهي مازالت تبكي وتنوح فأقترب منها وحاوط وجهها بكفيه ليخرج صوته متحشرجا وهو يقول ...

‼ شششششششش انا هنا حبيبتي توقفي ارجووووكي ‼

لم تدرك بعد اين هي ...ولكن صوته اخرجها من الهوة التي سقطت فيها حزنااا عليه ......وكأنه الضوء الذي اضاء الظلام المخيم علي قلبها ...

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تفتح عيناها ببطئ بعد ان اقسمت ان لن تفتحهما من بعده .. لا تريد رؤية وجها غيره ولا تريد حتي ان تعيش بدون ...

نبضات قلبها تسارعت وهي تري وجهه مشوش من دموعها التي مازالت تتدفق ... جففتها سريعا لتتلمس وجهه بحذر وكأن الله استجاب لقلبها الملكوم فأخذ روحها لتلحق به...

لحظات مرت وهو مازال ينظر اليها لا يصدق ماتفعله وهي تتحسس كل انش في جسده ....

تستفزه وتحفزه بكل لمسة منها ...لم يعد يستطيع تحمل لمساتها فأمسك كفيهابيده اللتان كانتا

تتحركان علي صدره ليحاول ان يسيطر علي قلبه الهادر قائلا ...

؛؛ انه انا حبيبتي لم امت روهاااان ؛؛

وقفت لثواني وهي تهز رأسها يمينا ويسارا ودموعها لم تتوقف بعد .. لتسحب كفيها من يده بعنف شديد لتضربه علي صدره بقوة وهي تهدر به قائله ... ؛؛ كاااااذب انت كاااااذب لقد خدعتني ايها الحقيييير ؛؛

تركها تنفث عن غضبها برغم المه الشديد من اتهامتها .. لم تدري هذه المجنونه انني كنت اتمزق لصراخها ... لم تدري ماذا فعلت الأن لأنني لم استطيع تحمل الأمر ... مؤكد سيقتلني ابي !!...

امسك بيدها وهو يقيدها ويقربها نحوه وهي تحاول المقاومه لتبدأ برفسه بقدميها وهي مازالت تردد نفس الكلمات ولكن لا فائده لقد احتجزها بين احضانه ...

لحظة واحده جعلتها تدرك اين هيا .. مازالت تلهث من انفعالها ليبدا نعمان بتمسيد خصلاتها برقه كما كان يفعل دائما ... اغمضت عينيها لتهدأ قليلاا!

شعرت به يقرب وجهه منها وانفاسه الحاره تلفح وجهها فجعلتها تشعر بالثماله .. أوقفته وهي تبتلع ريقها قائله بصوت مرتعش ..

؛؛ توقف نعماااان ..دعنا نتزوج الأن ؛؛

ابعد وجهه وهو جاحظ العينين .. انها تدهشه كل مرة برد فعلها ... انفاسه توقفت وهو لا يستطيع ان يتفهم ما هذه الفتاة التي تستطيع بلحظة ان ترفعه للسماء بعد ثواني قليله من سحقها له في سابع ارض ...

فتحت عينيها ببطئ عندما شعرت بشفتيه يلثمان دموعها التي مازالت تسقط علي خديها ...لم تدرك انها مازالت تبكي ..



توقف عن تقبيلها بشق الأنفس وما زالت انفاسه تتسارع وهو يقول ..

؛؛ لن نستطيع اعلان زوجنا لأنني يجب ان اظل ميتاا حتى ...؛؛

توقفت كلماته عن هذا الحد وهو ينظر لعينيها اللامعه ... لم يستطيع الأسترسال اكثر ..ادرك في لحظتها ان الأمر خارج حدود طاقته .. فا ابتعد عنها سريعاا ليختفي فجأة ويتركها مازالت علي مجلسها ترتعش تأثرا ....

لحظات مرت عليها وهي لا تفهم لما اختفي وأين ؟؟؛

ظهر بني النعمان مرة اخري وجسده يقطر ماء ..

ضمت روهان حاجبيها لتقف بغضب قائله ...

؛؛ تركتني وذهبت للسباحه ؛؛!؛؛

تنحنح بإحراج وهو ينهت ليقول ...

؛؛ لااا روهان لم اتركك للسباحة ... ان تركتك حتي لا أرتكب خطأ لن تسامحيني عليه يوماا ؛؛

احمر وجهها خجلاا لفهمها مايرمي اليه .. ليفاجأها نعمان قائلا ...

؛؛ مازلت علي قولك ان نتزوج اليوم ؟؟؛؛

اقتربت منه مندهشة وهي تحاول ان تسيطر علي تأثرها به قائله ...

؛؛ انت قلت انه لاااا؛؛

قاطعها بني النعمان وهو يضع اصبعه علي شفتيها هامساا ...

؛؛ اعلم جيداا ماقلته .. لقد خطط لكل شئ .. سننتقل الأن لنتمم مراسم زواجنا .. واعدك انني حين انتهي من عزازير سأصنع لك زفافا لم يراه احد في مملكة الأنس ولا حتي الجن ...؛؛

ابعدت سبابته برفق وهي تقول ...

؛؛ لا اريد زفافا .. اريدك انت نعماااان ؛؛

ابتلع ريقه بصعوبه وهو يقول ...

؛؛ انتي تصرين الأن ان اتزوجك قبل العقد ؛؛؛

علت ضحكتها وهي ترفع كفها في وجهه قائله ..

؛؛ حسنااا حسنااا لن اتكلم مرة اخري ..؛؛

اقترب ليهمس في اذنها قائلا ...

؛؛ لا اريد سماع صوتك او ضحكاتك او حتي انفاسك حتي اعقد عليكي افهمتي ؛؛

اشارت اليه برأسها وهي تغلق فمها بيدها ... فابتسم نعمان وهو يقول ...

؛؛ فتاة مطيعه ... هيا بنا الأن الي الغرفه السريه لاننا هنا لسنا بأمان ... ؛؛

ثم اخذ بيدها بعد ان بدل ثيابه سريعاا لينتقلا سوياا!

الي الغرفه السريه داخل المملكه ..

شهقت روهان وهي ترى والدها والملك الأبيض وزيتون

وجدها حافظ .. ورجلاا اخر لم تراه من قبل يجلسون

جميعهم حول الطاولة ...

اقترب منها نعمان ليهمس لها ..

؛؛ هذا هو الحكيم ابا اليزيد؛؛

وجدها لا تفهم ماذا يفعل هذا الحكيم فابتسم

ليكمل همسه ...

؛؛ هو من سيعقد قرننا الأن ؛؛

هزت رأسها وهي تبتسم بخجل لتركض جالسة بجوار

ابيها .. الذي تنهد براحة حين رأها هكذا بعد ان

كادت تموت حزنا امام عينيه ...

بدأ الحكيم في مراسم عقد القران وهو يتلو عليهم بعض ايات النكاح ..حتي انتهي من الخطبه لينتقل مباشرة لسؤال العروس ..

فاجابته روهان بنعم وهي لا تجرؤ علي النظر الي بني النعمان ...ليبتسم الأخير وهو يتوعدها في سره ... كان يتمني ان ينظر لعينيها في هذه اللحظه

وضع كفه في يد ابيها وهو يردد الكلمات التي ستجعلها ملكه للأبد.. سعادته جعلت قلبه يتقافز في صدره ... وأخيرا ستصبح ملكه بعد عناااء سنوات عاشها وهو يتمني ان تراه فقط ... اليوم ستصبح كلها له ... ابتسم لهذه الفكره التي جعلت جسده كله يرتجف بقوه ....

قلبها بدأ يهدر بقوة شديده عند سماع كلمات الحكيم ... ولكن فرحتها ناقصه .. تريد رؤية امها ودانا ..

تساقطت بضع قطرات من عينيها وهي تشعر ان امها ودانا سيتألمان كثيراا ولكن ما باليد حيله .. هو ملك

قلبها ولن تستطيع الأبتعاد عنه مرة اخري .. هذا هو قدرها ...وهي سعيدة به ...

انتهت مراسم عقد القران ليصبح والدها وليها والشهود هم جدها حافظ كانفر ممثلا من الأنس وزيتون الممثل من الجن ...

اختفي الحكيم بعد ان بارك لهما وتمني لهما حياة سعيده ...

احتضنت روهان والدها وهي حزينه علي امها وأختها ليخبرها محمود انه سيذهب اليهما الأن ... هي الأن في حماية الملك الأبيض وبني النعمان يكفي لحمايتها .. فهي اصبحت واحدة منهم ...

شهقت روهان قائله ..

؛؛ ستتركني ابي ... ؛؛حسنا ساذهب معك لأطمئن عليهم ..؛؛

اقترب منها نعمان بعد ان صافح والده وجده حافظ وزيتون ليقول لها ...

؛؛ اهدئ حبيبتي سيكون زيتون معهم لا تقلقي عليهم ... واعدك حين نتعدى مرحلة الخطر هذه سأخذك اليهم بنفسي ..؛؛

حاولت روهان ان تعترض .. فأوقفها محمود قائلا ..

؛؛ اسمعي لزوجك حبيبتي .. سنكون بآمان ان شاء الله ؛؛

التفتت لبني النعمان الذي حاوطها بيديه وهو يحاول السيطره علي رجفة جسده عندما قال محمود ..؛؛ زوجك ؛؛

هي ايضا أرتجفت تأثرا عند سماعها ... كلمة من بضعة حروف جعلت قلبين يتقافزان فرحا وسعاده ...

تنحنح والدها وهو يقول ..

¡¡ هيا بنا زيتون ولدي لنذهب الي دانا وأميره ...¡¡

ودعت والدها ليصافحها الملك الأبيض ويحتضنها قائلا ...

¡¡ مبارك لكي حبيبتي .. انتي اصبحتي الأن ابنتي الغاليه ..¡¡

ثم توجه الي بني النعمان قائلا له ..

¡¡ وانت ستعاقب علي هروبك مني .. لا تظنني سأتخطى الامر .. ¡¡

فضحك نعمان وهو يقول ..

¡¡ حسنا ابي عاقبني كما تشاء ولكن ...

ليلتفت الي روهان التي تنظر اليهما بتعجب فأكمل وهو يقترب منها ...

؛؛ لقد وعدتها من قبل لن اتركها لمدة اسبوع كاااامل

.. سأفي بوعدي اولاا وبعدها عاقبني كما تحب ؛؛

اختفى الملك وهو يبتسم له قائلا ..

؛؛ لا تنسي ما اتفقنا عليه وتوخى الحذر بني ؛؛

اجابه نعمان بصوت مرتفع ..

؛؛ حسنااا ابي لا تقلق ؛؛

ليخفض صوته وهو يهمس لها ..

؛؛ وأخيراا سأفي بوعدي يا معذبتي ؛؛

ابتلعت ريقها بصعوبة بالغه ووجهها تلون وهي تتذكر كلماته ...

؛؛ سأقبلك حتي تفقدين الوعي ..

وبعدها سأجعلك تفيقين علي قبلاتي الحاره ولن ادعك تأخذين انفاسك لتفقدين الوعي مرة اخري .. وسأظل هكذا لأسبوع كااااامل ..،،

لم تلتقط انفاسها بعد لينهال عليها بقبلة جعلتها تنسى يومها الثقيل الذي امتلئ بالصراخ والبكاء وقلبها الذي تمزق الماا لفراقه ....

***

؛؛اغيثووووناااا انقذووووناااا ؛؛

ظلت تصرخ هكذا بصوت تصدع منه جدران الغرفة المظلمه الذي حبسهم بها التابع ..

واميره تجلس بجوارها تنتحب قائله ..؛؛ يا ويلي يااا ويلي انا من فعلت هذااا بكم ...؛؛

وعز مازال فاقد الوعي ورأسه ينزف اثر الضربة التي أخذها علي رأسه بألة حاده من تابع الشيخ ...

بدأت الناس بالخارج تشعر بشيئا مريب من صراخ دانا المستمر ...

دخل التابع للشيخ والذعر يتملكه قائلاا ...

؛يا ألهي ماذا تفعل كل هذا الوقت ... ؟؟؟

اجابه جابر بتوتر ..

؛ لا اعلم لما هذه التعويذة اللعينه لا تعمل مع الفتاه ..؛

هدر به التابع قائلا ... ؛ ماذا!!! تقصد انها لا تعمل ...

!!مابك يا جاابر فأنتي تصنعها وتصيب بها خلق الله

يوميا ماذا حدث لك ..؟؟

ازداد توتره وهو ينظر اليه ويجفف قطرات عرقه

المتجمعه علي جبينه قائلا ...

؛ هل مات الرجل الذي كان بصحبتهم .. اقتلته !؟؟؛

ابتلع ريقه بصعوبه وهو يقول ...

؛ لا اعلم انا ضربته علي رأسه ومازال ينزف ... الكارثة

الأن ان هذه الفتاة لا تكف عن الصراخ ستفضحنا ..؛

ازداد توتر الشيخ جابر وهو يقول ..

؛؛ اخرج الإن للناس وقل لهم انها ملبوسه وانا اعالجها واصرف الجميع حتي اري حلاا لهذه الكارثه ..؛؛

هز الرجل رأسه وقبل ان يركض للخارج كي يفعل ما امره به الشيخ اقترب منه هامساا ...

؛؛ استدعي احدى بنات عزازير وهي ستقوم بالأمر ... ؛؛

نظر له جابر مبتسماا وكأنه وجد له الحل الأمثل فغمز له الأخير قبل ان يتركه

ليجد اصوا ت الحاضرين بدأت تعلو وعلامات الدهشه ترتسم علي وجوههم ليتكلم أحد الرجال الواقفين قائلا ...

؛؛ ماذا يحدث بالداخل ؟؟ لما تصرخ هذه الفتاة هكذا ؟؟؛؛

وقف الرجل في منتصف القاعه وهو يحاول ان يجمع بضعة كلمات مقنعه ليقول لهم ..

؛؛ هذه الفتاة ملبوسه بأكثر من جني .. والشيخ جابر يطلب منكم الرحيل الأن لأنه لن ينتهي من حالتها الا بعد بضعة ساعات ..؛؛

بدأو يتهامسون فيما بينهم .. فغمز التابع للمرأة التي تعمل معهم لتتكلم هي بصوت عالي ..

؛؛ استرها يااارب انها فتاة مسكينه ؛؛

لتتدخل احدى السيدات قائله ...

؛؛ اتعرفينها ؟؟

اجابتهم سريعا ..

؛؛ لا اعرفها ولكن والدتها اخبرتني انها لا تكف عن الصراخ هكذا لا ليلا ولا نهاارا وتظل تردد هذه الكلمات ؛؛ اغيثونا انقذونا ؛؛

بدأ بعضهم ينسحب متذمرا انه جلس كل هذا الوقت دون جدوي ...والبعض الأخر أخذ يمصمص شفتيه وهو يدعو لها بالشفاء ..

وبعد ان فرغت القاعه من الناس والتابع يقف في زاوية الممر حتي يتأكد ان الكل غادر البيت .. لينسحب بعدها الي غرفة الشيخ جابر تتبعه المرأة التي تعمل معهم ...

***

دخل عليها الصومعه التي تعتزل بها حين تحزن ..ليجدها مازالت تنتحب علي بني النعمان ...

انتفضت روزا حين رأته يقترب منها لتهدر بالقول ..

؛؛ من اين عرفت مكاني ؟؟ ولماذا جئت الي هنا ؛؛

لم يجيبها وهو يتفحصها بوقاحة حتي وصل اليها لترفع روزا يدها تصفعه علي نظراته هذه ...



ولكنه سبقها ليمسك بكلتا يديها وهو يشدها نحوه وعيناه مازالت تتفحصها وهو يقول بحميميه

؛؛ اشتهيكي منذ زمن بعيييد روزا؟! فأنا لم أرى في جمالك أحد... .؛؛

بدأ الشرر يتطاير من عينيها وهي تقول ..

؛؛ ابتعد عني ايها الشيطان الحقير ؛؛

تجلجلت ضحكاته وهو يقول ..

؛؛ معاشرتك مع الجن جعلتكي تنسي انك شيطانه روزا ..؛؛

ليقرب وجهه منها فتلفحها انفاسه الساخنه مكملا ..

؛؛ انتي الشيطانه التي سلبت عقلي منذ ولادتك .. وقبل ان يقتل عزازير بنت فاطمه كان سيقتلك لولااي ... وانا اريد رد الجميل الأن ؛؛

ضمت روزا حاجبيها قائله ..



؛؛ لماذا اراد ابي قتلي ؟؟

اجابها وهو مازال علي وضعه ..

؛؛ لقد حملت السيدة مزيده بك من عزازير بعد ان اعتدى عليها وحين علم بالأمر قرر وقتها ان يتخلص منك ومنها فأرسلني حتي اقتلكما ولكن ولحسن الحظ جاءت فاطمه لتجلس مع مزيده لترعها ..وقتها سمعنها وهي تقول انها حامل .. اخبرت ابي واقترحت عليه بدلا من ان نقتلك نقتل ابنة فاطمه ونضعك مكانها حتى تكوني عيننا في المملكة البيضاء ..؛؛

شهقت روزا وهي تقول ..

؛؛ امي الحقيقيه هي مزيده ؟!؛

ابتسم لها بدمامه وهو يقول ...

؛؛ نعم هي امك الحقيقيه وانا قتلتها قبل ان تعترف لفاطمه..؛؛





صكت روزا اسنانها بغيظ وهي تحاول ان تفك قيدها ولكن بلا جدوى فهو اقوى منها بكثير فقالت له وغضبها يتصاعد ...

؛؛ سأقتلك علي فعلتك ايها الحقيييير ؛؛

اقترب منها اكثر وهو يبتسم بخبث قائلا..

؛؛ اسمعني جيدااا اختي العزيزه ... صومعتك هذه لا يعرف بمكانها أحدااا سوانا لأنني اراقبك منذ زمن بعيدا! واعرف كل خباياكي

..انتظرت طويلاا حتي امتلكك وقد جاءت فرصتي ... صومعتك العزيزه ستكون سجنك الدائم .. وانتي ستكونين امرأتي انا وحدي وجمالك هذا سألتهمه كل دقيقة من عمري الباقي ...؛؛

ابتلعت روزا ريقها بتوتر وهي تقول ...

؛؛ ابي لن يتركني مؤكد سيجدني حتي ادله علي مكان الفتاة حاملة الكتاب ..؛؛

نظراته اشتدت وقاحتها وهو يجيبها ...

؛؛ والدك طلب مني ان اقتلك بعد ان عرف من احدى بناته ان احد المشعوذين عرف مكان الفتاة وطلب مساعدتنا في تعويذة مقابل ان يخبرنا عن مكانها ..؛؛

شعرت بوخز قلبها وهو يخبرها ان والدها الذي ظنت انه يحبها يريد قتلها ... الكل يكرهها والكل يريد قتلها ... ؛؛؛

نظرت الي هفاف برعب بدأ يتسرب لمسامتها وهي تتخيل نفسها بأحضان هذا الشيطان الدميم .. بدأت تسيطر علي غضبها وهي تقول بهدوء...

؛؛ لا يجوز لك معاشرتي هفاف فأنتي أخي ..؛؛



ضحك حتي ادمعت عيناها فأنكمشت روزا برعب من ضحكاته ليقول بعدها ..

؛؛ موت بني النعمان ذهب بعقلك حبيبتي ام ان معاشرة المسلمين جعلتك تنسي من انتي ..

قبض بشده علي خصلات شعرها حتي كاد ان يقتلعها لتصرخ روزا عاليا وهو يقول ...

؛؛ نحن شياااااطين تذكري هذا جيدا!!!! لايوجد في قاموسنا كلمة تسمى لا يجووووز؛؛

ثم اطاح بها ارضاااا وهو يكبلها بسلاسل من حديد ليمزق عنها ثيابها متجاهلاا صرخاتها ليقترب منها وهو يقول ...

؛؛ سأعلمك الأن كيفية معاشرة الشياطين حبيبتي ؛؛

....

الفصل الحادي والعشرون

انتقل به زيتون سريعا لشقته ... دخل محمود وهو ينادي علي اميره ودانا ولكن لامجيب !!!

ضم حاجبيه وهو يدخل غرفة اميره ليخبره زيتون قائلا ..

:: لا يوجد أحد بالبيت سيدي ::

نظر محمود لزيتون برجاء قائلا ..

:: هل تستطيع ان تعرف مكانهم ؟؟::

هز رأسه بنعم ليختفي بعدها لحظات ثم عاد اليه قائلا بوجه شاحب ..

:: السيده اميره ودانا ومعهم رجلاا يدعي عز الدين محبوسين في غرفه في منزل احد المشعوذين .. والرجل

الذي بصحبتهم ينزف بشده .. يبدو انه حاول الدفاع عنهم فضربوه ..!!

اصابه الذعر وهو يهدر قائلا ..

!! انقلني اليهم حالاا زيتوون !!

لم يكمل جملته حتي نقله زيتون اليهم في الغرفه ...

لتشهق اميره بفزع وبعدها دانا التي مازالت تصرخ ليتوقف صراخها عندما رأت والدها لتركض اليه وهي تبكي بشده ...

حاول محمود التماسك وهو يصك اسنانه بغيظ وينظر لأميره ...

ليخبره زيتون ان الشيخ جابر شعر بوجودهم وهو في الطريق اليهم ..

لم ينهي حديثه حتي وجد الشيخ جابر والتابع امامهم ..

لم ينتظر محمود لحظة واحده ليلكم جابر لكمة

جعلته يهوى ارضاااا .. تدخل التابع ليرد له لكمته ..

فوقف زيتون بينهم ليلكزه في صدره فااصطدم التابع

بالحائط ثم اصطدم بالأرض مغشيا عليه ...

بدأ جابر بترديد احدى طلاسمه التي تأذي الجن ...

ليبدأ زيتون بالصراخ وهو يتألم بشده ... مما جعل اميره

تضع كفيها علي اذنها وترتعش فزعاااا .. لتذهب دانا

جالسة بجانب عز وهي تصرخ

؛؛ توقفوووووو واغيثو عز الدين ؛؛

امسك محمود بكتف زيتون ليردد عليه تعويذة جعلته

يتوقف عن الصراخ قليلاا ... ليستغل جابر انشغال

محمود بزيتون وينسحب كااللصوص خارج الغرفه

ليختفي بعدها تماما .....

عند دخول زمرده الغرفه بفزع وهي تسمع صرخات زيتون

لتقترب منه وهي تبكي قائلة لمحمود.

؛؛ بالله عليك ان تنقذه سيدي ؛؛

Badr Ramadan

اشار لها محمود برأسه وهو مازال يتلو عليه الكلمات حتي توقف زيتون عن الصراخ وهو ينهت من التعب ...

اقتربت منه زمرده تحتضنه بقوه الي ان هدأ قائلا لها ...

؛؛ هيا زمرده اتركيني الأن ..؛؛

ابتعدت عنه وهي مازالت تبكي فحتضن وجهها بكفيه قائلا ..

؛؛ اهدئ حبيبتي انا بخير ... المهم الأن ان تأخذي دانا وسيده اميره وهذا الرجل للمشفي فوراا .. لقد قارب علي انتهاء أجله ؛؛

.. ظلت تنظر اليه ببلاهه فهدر بها ..

؛؛ هيا زمرده اسررررعي .. لا تنظري الي هكذاا قلت لك انني بخير ؛؛

وفي لحظات اخذت زمرده بيد اميره التي مازالت مغمضة العينين تغطي اذنيها بكفيها ... ثم امسكت بدانا التي

ارتعدت علي الفور من لمسها لتحمل بعدها عز الدين وقبل ان تختفي قال لهم محمود ...

؛؛ زمرده ستنتقل بكم للمشفي فورااا سألحق بكما ع الفور ... لا تخاااافاا؛؛

اقترب محمود من زيتون الذي مازال يتالم قائلا ..

؛؛ اتشعر بتحسن الأن ؟!!؛؛

اجابه زيتون وهو يهز رأسه قائلا ..

؛؛ الألم اصبح طفيفا ولكني لا استطيع الحراك ؛؛

طمئنه محمود ..

؛؛ دقائق وستعود كما كنت لا تقلق .. انا هنا بجوارك ؛؛

وفي لحظات حاوطتهم الشياطين من كل مكان ليدخل جابر الغرفه مرة اخري وهو يبتسم بخبث قائلا ...

؛؛ لن تخرجا من هنا حتي تخبراني بمكان الكتاب

؟!!!؛؛

***

فتحت عينيها ببطئ وهي تبتسم بخجل عندما رأته مازال جالسا بجوارها يتفحص وجهها

ومازال لا يصدق انها نائمه بجواره ...

تنهدت روهان ببطئ وهي تقول ...

؛؛ الاتنام ابدا !!؛؛

ظل يداعب خصلات شعرها وهو ينظر اليها بعشق قائلا ..

؛؛ لم تنم عيناي منذ ان رأيتك حبيبتي ... وانتي تريدين مني النوم بعد ان اصبحتي ملكي ؛؛

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تحاول اخفاء نبضات قلبها المتسارعه وهو يقبلها لتتوه محلقة في سماء عشق يبثها به في كل لحظه ..

ابعدته عنها برفق حتي تلتقط انفاسها وهي تقول ...

؛؛ الي الأن لم تخبرني ماحدث لك في مملكة عزازير ... ؟!!!

عبس كطفل مدلل وهو يتفحص وجهها المحمر لتستقر نظراته علي شفتيها قائلا ...

؛؛ وهل يجب علي ان اخبرك الأن !!!؛؛

ضمت حاجبيها بغضب وهي تضع كفها علي شفتيه اللتان التصقت بشفتاه لتقول ..

؛؛ اريد ان اعرف كل شيئا الأن نعمان ؛؛

خرجت منه تنهيدة مرتعشه وهو يقول بصوت متأثر بحراره..

؛؛ اعدك سأقص لك كل شى روهان .. ولكن حبيبتي ليس الأن .. دعيني اروي ظمأي اولا!!؛؛

رغم تأثرها بصوته الرخيم وكلماته العذبه ولكنها لن تتراجع عن معرفة ماحدث .. فأشارت له برأسها ..؛؛

لااااا ؛؛

زفر نعمان بضيق وهو يقول

؛؛حسنااا يا معذبتي ... ولكن ليس هنا سننتقل للغرفة المحصنه ..؛؛

شهقت روهان وهي تنظر حولها لتجد نفسها في اول بيت جمعهم سوياا .. لتقول بإندهاش ..

؛؛ الم نكن بالغرفة السريه قبل ان ..؛؛

لتتوقف عن الأسترسال وهي تعض شفتها السفلي بحرج ...

ابتسم بني النعمان وهو يقول لها ...

؛؛ هل ظننتي انني سأتزوجك علي طاولة الأجتماعات بالغرفه السريه!!؛؛

لكزته روهان في كتفه بغضب وهي تقول ..

؛؛ انت قليل الحيااااء ؛؛ ؛؛

تحاول اخفاء حرجها وهي تدلك كتفيها ... وتحاول ان تتذكر كيف انها لم تشعر انه انتقل بها الي هذا البيت .. الهذا الحد غابت عن الوعي في قبلته ...

تنحنحت ليحمروجهها بشده وهي تبعده عنها قائله ...

؛؛هيا نعمان لنذهب للغرفة المحصنه ؛؛

ابتسم وهو يتفحصهامشيرااا الي كامل جسدها العاري قائلا ..

؛؛ ستنتقلين هكذا ؛؛

؛؛ شهقت روهان لتسرع بألتقاط الغطاء الذي وقع علي الارض ولم تشعر به ... انزلقت وهي تنحني لتلتقطه ..... ليلحق بها نعمان قبل ان تقع علي الأرض وهو يضحك بشدة من مظهرها هكذا ....

كادت ان تبكي حرجاا وهو مازال يضحك مستمتعا ..

ليتوقف عندما نظرت اليه كطفلة اوشكت علي

البكاء .. فوضعها علي السريروهو يقول ..

؛؛ لا تغضبي حبيبتي .. اعتذرمنك ؛؛

ليقبلها علي جبينها وهو يكمل ...

؛؛ سأخرج من الغرفه حتي تستعدين .. ؛؛

نداء زمرده عليه وصرخها جعله يختفي سريعا للقائها ...

وجدها مازالت تبكي وتناديه فأقترب منها بفزع قائلاا

..

؛؛ مابك زمرده ماذا حدث؟!؛؛

التقطت انفاسها بصعوبه وهي تقص عليه ماحدث ...

؛؛ سمعت زيتون يصرخ عالياا فذهبت اليه لاجده في

منزل لأحد المشعوذين .. وكانت هناك اميره ودانا

وسيد محمود يحاول بتعويذة ما ان يخفف المه ...بعدها

اخذت دانا واميره وكان هناك رجلا معهم ينزف بشده ..نقلتهم للمشفي وهناك اخذو الرجل وحالته خطيره تركتهم وعدت لزيتون فوجدت اولاد عزازير يحاوطون زيتون وسيد محمود يريدون معرفة مكان الكتاب ... وعندما شعرو بوجودي اختفيت علي الفور...؛؛

حاول نعمان تهدأتها وهو يهدر بغضب ..ويلعن حظه البائس ليقول لها سريعاا ...

؛؛ لن استطيع الظهور الأن .. هناك خطر كبير علي روهاان وعلي المملكة بأكملها ... اذهبي للملك الأبيض وقصي عليه ماحدث واطلب مساعدة والدك والملك اخيضر ...؛؛

وقفت زمرده لثواني تشعر بخيبة امل .. لقد تخلى عنا من أجلها ؛؛

ليضغط نعمان علي كتفها وهو يقول ..

؛؛ لا تجعلي الشياطين يسيطرون عليكي زمرده ... اذهبي الأن وافعلي ما امرتك به ... ؛؛

لم تتحرك لثانيه وهي تنظر اليه وغضبها يتفاقم ليهدر بها نعمان قائلاا ..؛؛ هيااا زمرده الأااااان ؛ ذهبت زمرده ليعود هو سريعا لروهان التي مازالت داخل الغرفه تغلقها عليها من الداخل وكأنه لن يستطيع الدخول ...عقله يدوور حول ماحدث .. وقلبه يتألم لعجزه عن مساعدتهم .. ولكنه لن يغامر وهناك الكثير يستطيعون المساعده ... يجب ان يكمل خطته حتي يتخلص من عزازير واولاده جميعاا ليعيشو بعدها في سلااام ...

خرجت روهان وهي عابسه تنظر لملابسها بعدم رضى ...

اقترب بني النعمان منها مسحوراا برؤيتها بهذا الفستان الذي زادها جمالاا ورقه وهو يقول ..

؛؛ماالذي يغضب حبيبتي هكذا ..؛؛

قالت له وعبوس وجهها يتزايد ...

؛؛ لما كل ملابسي هكذا .. ثم اشارت الي فستانها

فستان باللون الأبيض الناصع يلتف حول جسدها ليصل

لكاحلها ..

اقترب اكثر منها وهو يهمس لها ...

؛؛ فاتنة انتي حبيبتي ؛؛

ثم احتضنها سريعا لينتقل بها للغرفة المحصنه في بيت

جدها الكبير ...

ضمت روهان حاجبيها بغرابه وهي تقول ...

؛؛ ظننت انك ستذهب بي للملكه ؛؛

اجابها نعمان وهو يتأكد من اغلاق الستائر جيدا!!! ؛؛

وجودنا في المملكة الأن خطر علينا ..؛؛

ثم اقترب ليجلس بجوارها قائلا!! ...

؛؛ سأنفذ امرك واحكي لك ماحدث ؛؛

انتبهت اليه جيداا وهو يقول ..

؛؛ بعد ان انقذك زيتون من عزازير ..قابله احدى عيوننا في مملكتهم واخبره ان روزا كانت في مملكة الشياطين .. عرفت وقتها انها عين عزازيرالتي تتجسس علينا ... لم يعرف احد بالأمر سوى انا وابي .. اتفقنا ان نجعل زيتون طعم لهم .. لانها مؤكد اخبرتهم انه من انقذك .. حين قبضو علي زيتون كانو يريدونني .. انا اعرف ان عزازير يريد التخلص مني منذ قرون طويله لانه وبفضل الله لم يكسب حرباا انا قائدها ..؛؛

حثته روهان ليكمل ...

؛؛ذهبت الي هناك وانا علي يقين انني سأنتصر عليه ..لم ادري انه اعد لي عدة قويه كنت متيقن وقتها انه يريد القضاء علي بيده ولكنه أخبث وأجبن مما ظننت.. ؛؛

ليقترب منها ليلثم باطن كفها قائلاا ..؛؛ ولكنك انتي من انقذتيني حبيبتي ؛؛ ابتسمت روهان وهي تقول ..؛؛ تعويذة ابي !!؛؛

هز رأسه بنعم وهو يقول ..

حين طعنوني بسيوفهم ولم اشعر بألم شديد ادركت وقتها ان هناك شئ ما حدث ... تظاهرت بالموت لأعطيه مايريد واكسب انا بعض الوقت .. وهكذا تم الأمر ..؛؛

قرب وجهه منها وهو يحذرها قائلا ..

؛؛ نحن الأن في خطر .. لن نستطيع العوده للبيت ولا المملكه .. يجب علينا المكوث هنا لبعض الوقت .. وانا ايضاا لا يجوز لي الأنتقال كثيراا ..لقد اقتربت النهايه يجب ان اكون جاهزاا ......؛؛

***





ظلت تدور حول نفسها امام غرفة الطوارئ واميره تجلس علي احدى المقاعد تضم رأسها بكلتا يديها ولا تكف علي البكاء،....

خرج احد الإطباء من الغرفه يسألها بماذا تقربينه ..

جففت دموعها سريعا وهي تجيبه ....

؛؛ انا خطيبته .. ارجوك ان تطمئني علي حالته !! هل هو بخير ؟؟

تلكأ الطبيب قليلا وهو يقول ...؛؛ اعتذر منك سيدتي .. اصابته كانت بالغه ونزف لمدة طويله مما ادي الي فقدان ذاكره كلي ؛؛

((الفصل الثاني والعشرون))

تركها وهو ينهت حينما استدعاه عزازير لينظر اليها كاذئب لم ولن ينتهي من وليمته ... انهكها الصراخ

لساعات طويله وكأنها تعاقب في جهنم علي كل ذنب اقترفته ولم تقترفه يداها ....

تكلم هفاف وهو يعض علي شفتيه غيظا من والده ...

؛؛ لن اتأخر عليك جميلتي ؛؛

اقترب منها ليطمئن علي اصفادها وروزا تنظر اليه بعد ان استسلمت لآلاام جسدها الذي مازال ينزف بشده ولكنها ورغم كل ما تعانيه استغلت اقترابه منها لتتفل علي وجهه بشمئزاز وهي تقول ...

؛؛ لا اعادك الله مرة اخرى ايها الشيطان اللعين ؛؛

صفعة علي وجهها جعلتها تفقد بعض القوى التي كانت تمتلكها منذ قليل ..

ليهدر بها هفاف قائلا ...

؛؛ حين اعود اليك سأعلمك درسا لن تنسيه يا جميله ؛؛



رفعت وجهها بعدما اختفي لتحاول فك اصفادها ولكنها لا تستطيع ..فهو يلف جسدها بأكمله بسلاسل من حديد فلم تستطيع الحراك .. ظلت تبكي بحرقة علي حالها وما وصلت اليه ..نظرت بطرف عيناها لجسدها الملقى كخرقة باليه ينزف من كل مكان ....

نفضت رأسها وهي تزئر بغيظ تتوعد انها ستقتله وابيه جزاء ما فعله بها هذا الشيطان الخبيث ومن قبله مافعله ابيه مع امها المسكينه .. التي ذاقت الظلم وعاشت فيه مخافة عليها ...

تحول وجهها لوحش كاسر وهي تطلق أخر صرخاتها بقووة شديده قائله ...

¡¡ اغيثنييي برقاااااان ¡¡

***



وصلت فاطمه الي الملك ميمون وبدون سلام قالت له بتوتر شديد ...

؛؛ لم اجدها في اي مكان ميمون ... لقد اخبرني عيننا في مملكة عزازير انها ذهبت اليه غاضبه بعد وفاة بني النعمان وخرجت منذ ساعات طويله ....لم تعد للملكه وقد بحثت عنها في كل مكان ؛؛

تكلم ميمون بضيق قائلا ..؛؛ انت تصرين علي مواجهتها ملكتي ...من الممكن ان عزازير بعث احد اولاده خلفها ليتخلص منها ...؛؛

شهقت فاطمه وهي تضع يدها علي فمها قائله بفزع ..

؛؛ لا تقل هذا ميمون .. يا الهي ؛؛

صك ميمون اسنانه بغيظ وهو يقول ...

؛؛ لقد اخبرت ملكتي اننا يجب ان نتخلص منها فهي خائنه ..؛؛

Badr Ramadan

نظرت اليه فاطمه وتجمعت الدموع بعينيها وهي تقول ..

؛؛لقد اخبرتك ميمون من قبل انها ورغم كل شئ ابنتي

.. لا استطيع ان اتقبل الأمر هكذا بكل بساطه ...؛؛

توقفت فاطمه وهي تشعر بالألم لأجلها لتقول ...

؛؛ سامحك الله ابنتي علي مافعلتيه بنا ..؛؛

دخول برقان للغرفه جعل فاطمه تدير ظهرها سريعا

وهي تجفف دموعها .. ليحاول والده ميمون ان يلهيه قائلا

..

؛؛ ماذا تريد ولدي ؟!!

تكلم برقان وعيناه تتعلق بظهر فاطمه ...

؛؛ علمت بأن الملكه هنا فجئت أسألها عن روزا لم اراها

منذ فتره !!؛؛

كاد ميمون ان يصفعه ولكنه توقف ليصرخ به قائلا

...

؛؛ الم نتناقش بهذا الأمر برقاااان .. وانا اخبرتك ان تنسي روزا نهائيااا ؛؛

واجهه برقان بعينان تنضجان شرر وهو يقول

؛؛ لست طفلاا صغيرا ابي حتي تختار لي عروسي .. ثم انت لم تخبرني عن اسبابك ؟؟!

شعرت فاطمه بالألم من اجل ابنتها الغبيه التي تركت حبا كهذا وظلت تعذب نفسها لتخونهم جميعاا من اجل لاشئ ...

استدارت فاطمه تنظر لميمون بعتب وهو يتكلم هكذا علي ابنتها لا يبالي بشعورها ...

شعر ميمون بخطأه فأعتذر لها سريعا ..

؛؛ أعتذر منك مولاتي ؛؛

اومت برأسها لتوجه كلامها لبرقان قائله ..

؛؛ الا تعرف عنها اي شئ ولدي ؛؛

وقبل ان يجيبها برقان سمع استغاثتها لينتفض سريعا

وهو يقول ...

؛؛ روزا في مأزق وتستغيث بي ؛؛

كادت ان تطلب منه مرافقتها فأوقفها الملك ميمون

قائلا ..

؛؛ حسنااا اذهب اليها برقان واتي بها الي هنااا ؛؛

دخول زمرده وهي تركض سريعا وتبكي جعل فاطمه

تتوقف وهي تقول...

؛؛ ما بك زمرده ماذا حدث ؟!!؛؛

بدأت تقص عليهم ماحدث وهي تشهق بالبكاء الي ان

انتهت من سردها وهي تدور حول نفسها تنظر يمينا

ويسارا تبحث عن اخواتها قائله ...

؛؛ اين برقان والجميع .. هيا ابي سيقتلون زيتون والسيد

محمود ..؛؛

لم يعقب ميمون علي شئ ليستدعي الملك اخيضر علي الفور...

ثم اختفت فاطمه سريعا لتخبر الملك الأبيض عن ماحدث ..

بعد قليل أجتمعوا ثلاثتهم تترأسهم الملكة فاطمه ليذهبو جميعاا خلف زمرده الي بيت جابر بعدما رفضت الاخيره ان تتركهم ....

***

لم تستطيع دخول الغرفة عليه بعدما اخبرها الطبيب ان حالته استقرت ومن الممكن رؤيته الأن .. مؤكد سيتمزق قلبها لو لم يعرفها ... تراجعت ببطئ لتجلس بجوار امها وتسند رأسها علي الحائط خلفها مغمضة عينيها تعيد شريط حياتهم معاا ...

اصبح الألم يغزوها من كل جانب ... من الأن هي من ستتذكر كل شئ وهو لن يتذكر حتي نفسه ...

تأوهت دانا بصرخة خرجت من اعماقها وكأن احدهم يذبحها ببطئ شديد...

ركضت اليها بعض الممرضات وامها بجوارها تنتفض فزعاا من صرختها لتحتضنها سريعا و بقوه ...

ابعدت دانا والدتها عنها وهي تصرخ قائله ..

:: انتي سبب كل ماحدث اميييي لقد رجوتك واخبرتك انني خائفه .. لم تستمعي لي لمااااذا لمااااذا... ليتني مت قبل ان اطلب منه مرافقتنا ليتني مت ::...

ثم انهارت علي الأرض والممرضات يلتفون حولها يحاولون تهدأتها ولكن لا فائده ...

جلست اميره بجوارها وهي تقول ..

؛؛ سامحيني ابنتي انا من فعلت هذا بكما ؛؛

لتقترب اكثر منها تحتضنها مرة اخري وتأخذها علي صدرها ... لم تقاومها دانا وكأنها كانت تنتظر هذا العون حتي تستطيع الوقوف علي قدميها مرة اخري ...

شعرت دانا بإرتجاف اميره وسمعت دقات قلبها تتعالي .. فأبعدت وجهها عنها مرتعبه وهي تقول ..

؛؛ ما بك امي ؟؟ انظري الي حبيبتي انا اعتذر منك علي انفعالي ...؛؛

ابتسمت اميره وهي تشعر بهبوط تاااام لتدور بها الدنيا وتستلقي علي ظهرها تاركه دانا تصرخ ؛؛امييييييي؛؛

لتحملها الممرضات سريعاا الي غرفة العناية المركزه ودانا تجري خلفها تلعن نفسها علي ما فعلته وهي تعلم جيداا ان امها مريضه ....

***

اقتحم عزازير الغرفه ومن خلفه ابنائه ...تحامل زيتون علي نفسه وهو مازال يتألم ليقف بوجه ابيه قائلا ...

؛؛ ما الذي اتي بك الي هنا ؟؛؛

ضحكات عزازير تعالت صداها وهو ينظر لولده بعينان حمرواتان قائلا له ..

؛؛ ولدي الخائن .. الم يقتلوك بعد ؛؛اغمض محمود عينيه يردد تعويذة حمايه تحفظه هو وزيتون مستغلا انشغال عزازير بالحديث مع ابنه .... ليمسكه هفاف من كتفه بقوه حتي ادماه وهو يقول ..

؛؛ ماذا تردد ايها الأنسي ؛؛

آلمه اصبح لا يحتمل ولكنها ظل يقاوم حتي انتهى منها ليشعربعدها بتحسن طفيف...

صرخ هفاف في وجهه

؛؛ توقف ؛؛

ليلتفت لوالده قائلاا ...

؛؛ هذا الرجل يردد تعويذة ما ابي ؛؛

اقترب منه عزازير ليمسك برقبته خانقاا اياه ... حاول زيتون التدخل ولكن الشياطين امسكوا به ليتكلم عزازير بصوت مرعب ارتجت من اثره الغرفة بأكملها ...

؛؛ اين الكتاااااب ؛؛

شعر محمود بالهواء ينفذ من رئتيه ..وزيتون يهدر به ..؛؛ اتركه ايها اللعين اتركه ؛؛

ليدخل الملك الأبيض وخلفه الملك اخيضر وميمون بجوارهم فاطمه ليتولي كل واحد منهم احد الشياطين ...

تحرر زيتون من يديهم ليذهب لوالده يلكمه بقوه حتى افلت محمود من يده فوقع الأخير ارضاا يحاول التقاط انفاسه وهو يسعل بشده ...

وقبل ان يستعيد قوته ليقف مجددا امر عزازير هفاف بأن يأخذ محمود ويختفى فورا ...

***

انتفضت روهان من احضانه فزعه ليمسك نعمان كتفيها برعب قائلا...

؛؛ مابك حبيبتي لما فزعتي هكذا ؟!؛

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تنهت قائله ...

؛؛ روادني كابوس عن امي وابي ودانا ... ؛؛

اغمض بني النعمان عيناه بألم وهو يحاول طمئنتها وقلبه يخفق بشده من القلق عليهم ....

؛؛ لا تقلقي حبيبتي فهذا اثر شوقك لهم .. هم بخير صدقيني ؛؛؛

هزت رأسها رفضاااا وهي تقول ...

؛؛ هم ليسوا بخير نعمان انا اشعر بشئ سئ للغايه ..؛؛

حاول تهدأتها بلا فائده .. ارتدت ثيابها كامله واصرت ان تذهب للأطمئنان عليهم ..

كاد ان يقتلع خصلات شعره غيظاااا علي عنادها فهو لن يأخذها الي هناك مهما حدث ... ولن يستطيع الذهاب وتركها بمفردها في قصر جدها هذا هو يعرفها جيداااا ستموت رعبااا بدونه ...

اقترب منها وهو يحاوط خصرها بيديه قائلا ..

؛؛ روهان افهميني حبيبتي ارجوووكي لن نستطيع الخروج من هناالان ...؛؛

ثم حملها بين يديه ليضعها علي لسرير ويحاوطها بالستائر جيدااوهو يتمني ان تغفو لدقائق فقط يستطيع بها الذهاب للأطمئنان عليهم أكمل نعمان برجاء ...

؛؛ وجودنا خارج هذا السرير فيه خطر علينا روهان ارجوووكي تفهمي الأمر ..؛؛

بدأت تبكي بصمت علي عجزها وتلوم نفسها انها سبب كل ما يحدث لولا حبها له ماكان حدث كل ذاالك ...

تأفف بني النعمان وهو يقول ..

؛؛ ارجوكي روهاان لا تبكي حبيبتي ... اقسم لك سأفعل المستحيل لتطمئني عليهم بنفسك اعطني مهلة قليله ؛؛

لم تجيبه وهي تنظر اليه ويدور رأسها بكل ماحدث منذ ان عرفته ..اختطافها .. ومرض امها ..حزنااا عليهم

وحبسها هنا الأن ولا تدري ماذا يحدث مع اهلها .. لولاه ماكان عرف احد بأمرها!!....

دخول زمرده الغرفه وهي تبحث عنهم ولا تراهم داخل السريرجعل روهان تفزع بشده وزمرده تنادي علي كلاهما بصراخ شديد ...

خرج الاثنان من داخل الستاير ليمسك بني النعمان بيدها وهو ينظر اليها بغضب قائلا ...

؛؛ ما بك زمرده ستفضحيننا يا غبيه اخفضي صوتك هذا!! ..؛؛

ملامحها مرتعبة بفزع مما جعل روهان تلتقط انفاسها بصعوبه ولا تجروء علي التفوه بأي كلمه ....

كلمتها خرجت متقطعه وهي تقول ...

؛؛ ابي والملك اخي ضر والملكه فاطمه وابيك يحاربون عزازير وجيشه بمفردهم ...؛؛

شحب وجه بني النعمان وهو يعلم ان الأسوء لم يأتي بعد ...

اكملت زمرده برعب شديد ...

!! اصيب والدي والملك اخيضر اصابه بالغه ..وأخذ احدهم سيد محمود واختفي وانا هربت منهم سريعا!! وذهبت اجمع جيش ابي فلم يستمع لي احدهم ولا اعلم اين برقان ..!!

شهقت روهان وجحظت عيناها بصدمه ...

اقترب منها بني النعمان وقلبه يكاد يتوقف قلقا!! عليهم يجب ان يتصرف حالا!! ولكن عليه اولا!! ان يتأكد من سلامتها فلن يغامر بها مرة اخري ...

كلما اقترب منها ترجع هي للخلف حتي اوقفها الحائط من خلفها ... مازالت الصدمه تحتل ملامحها وهي تهز رأسها يمينا ويسار ودموعها تجري علي وجهها ...

حاول ان يمسك بيدها فأبعدته بعنف قائله ..

؛؛ ابتعد عنييييي ؛؛

ابتلع ريقه بصعوبه وهو ينظر اليها لا يفهم لما تلومه ..

تكلم نعمان بألم ...

؛؛ ماذنبي انا روهاااان .. انا كنت احاول حمايت...

صرخت بوجهه جعلته يقتطع جملته لتهدر هي به ..

؛؛ كل مايحدث لنا بسببك انت ابتعد عنييييي؛؛

لا يمتلك وقتا كافيااا ليفهم ما يحدث معها فتركها

بقلب ينزف واختفي بعد ان حذر زمرده من خروجهما من

هذه الغرفه ليشير للسرير المحصن قائلا ...

؛؛ بل لا تتركا هذا السرير اصعدا اليه حاااالاا ؛؛

امسكت زمرده بيدها ليصعدا سويا علي السرير وهي

تائهه تمام لا تعرف ماذا تفعل ولكنها لن تنظر حتي

يحدث لوالدها مكرووه ...

نظرت لزمرده وكأن خلاصهم بيدها هي .. اقتربت منها تمسك كفيها برجاء قائله ...

؛؛ لم يعد امامي غيرك زمرده .. ارجووووكي ساعديني ..؛؛

هي ايضاا تائهه لا تعلم ماذا حل بزيتون وكيف حالة ابيها الأن كل شئ اصبح في فوضى .. حياتهم كلها انقلبت ولم تعد تعرف ماعليها فعله ....

نظرات زمرده التائهه جعلت روهان تصرخ بوجهها قائله ..

؛؛ انقليني لعزازير ؛؛؛

شهقت زمرده بوجهها وهي تقول ..

؛؛ اجننتي روهاان .. اتريدين ..

قاطعتها روهان وهي تقول ...

؛؛ ابي الوحيد الذي يستطيع اخراج الكتاب من داخلي زمرده سنذهب اليهم يخرج هو الكتاب ونعطيه لهم وانقذ ابي قبل ان يقتلووه ... ارجووووكي زمرده ..؛؛

هزت زمرده رأسها برفض .. لتكمل روهان وهي تبكي ...

؛؛ هذا الكتاب لعنة علينا زمرده .. فليأخذوه لننجو بأنفسنا .. انا واهلي .. انتم تستطيعون التصدي لهم انما نحن بشر ضعفاء لن نستطيع ؛؛

ظلت تنظر اليها للحظات وهي تقلب الفكرة في عقلها .. وقتها ستنجو روهان واهلها وستبتعد عن ممالك الجن اجمع ولن يكن هناك خطر علينا وان قامت حرب سيستطيع بني النعمان الفوز بها كما فاز بالكثير من قبل ...

اخذت روهان تحثها علي الموافقه لتتكلم زمرده ومازالت تائهه ...؛؛ وبني النعمان ؟!!

ذكر اسمه جعل قلبها ينتفض بذكرياتهم معاا لتقول لها بكل آسى ...

؛؛ سأختفي تماما ولن يعرف طريقي ... هذه العلاقه خاطئه من البدايه زمرده... لولا علاقتنا سوياا ما كان حدث اي من هذاا لكانت عائلتي في آمان وانتم ايضاا .. لن استطيع تحمل خسارتهم ؛؛

هزت زمرده رأسها بإقتناع وهي تقول ...

؛؛ حسناا روهان .. هيا بنا نتخلص من هذا الكتاب المشؤم ..؛؛

الفصل الثالث والعشرون

دخل برقان للكهف المظلم يبحث عنها بعدما تتبع صوتها الي هذا المكان ... فقدت كل قواها في اخر صرختها فلم تستطيع أن تصدر اي صوت آخر .. سمع برقان همهمات تاتي من خلف الجدار بجواره...اخترق الجدار سريعاا .. هاله مارأه لتجحظ عيناه بصدمة .. .. روزا عاريه تماما ...ملاقاه علي الأرض ومكبله بالسلاسل تنزف بشده .. اقترب منها سريعاا وهو يشعر بألم شديد من رؤيتها هكذاا .. وضع يده علي وجهها يتحسسه برفق ويزيل عنه بعض الدماء وهو يقول .. ؛؛ من فعل بك هذا حبيبتي ؟!!افتحت عيناها بصعوبه وهي تبتسم وتتنهد براحة شديده حين رأته ... همست بألم .. ؛؛

برقاااان لقد سمعتني ؛؛...حاولت ان تتكلم مرة اخرى فلم يخرج صوتها فأوقفها برقان بإشارة من يده قائلا .. ؛؛ ارتاحي روزا سأفك قيدك الأن وسأخذك للملكتنا .. لا تقلقي حبيبتي انتي الأن في آمان ؛؛اغمضت عيناها وهي تشعر بأمان معه .. لينتقل بها برقان بسرعة البرق الي المملكه ... اخذها الي غرفته وهو يلفها بإحداى اغطيته ويضعها علي سريره ... ليستدعي بعدها احد الاطباء ..فلم يجيبه احد .. فهدر برقان بصوت مرتفع الي ان جاء احدا من الخدم

راكضاا بوجه مكفهر وهو يقول ... ؛؛ نعم سيدي ؛؛ مازال برقان يصرخ بالقول ... ؛؛ اين الأطباء ؟؟ انا استدعيهم ولا احد يجيبني اذهب فوراا للبحث عنهم واتي بهم علي وجه السرعه ؛؛ تلكأ الخادم وهو يقول بتوتر شديد .. ؛؛ لا يوجد احد بالقصر سوى الخدم سيدي .. لقد ذهبو جميعاا للمعركه ؛؛انتفضت روزا لتستمع وهي تشعر ان ذهاب هفاف للشيطان الأكبر

مؤكد كان لسبب كبير .. جحظت عين برقان بقلق قائلا .. ؛؛ اي معركه ؟!!اجابه الخادم سريعا!! ... ؛؛كل ما اعرفه بعدما غادرت انت جاءت سيدتي زمرده تخبرهم ان عزازير اجتمع مع ابنائهم ليقتلون احد الأنس ومعهم سيد زيتون فذهب معها الملكه فاطمه ووالدك الملك وما عرفته ايضا!! ان الملك الأبيض والملك اخيضر ذهبا معهم ...؛؛ضم برقان حاجبيه وهو يشعر بشئ سيئ ليقول له .. ؛؛ اكمل وماذا حدث بعد ذالك !! اين هم الأطباء؟؟؛؛اجابه الخادم وهو مازال متوتر بشده .. ؛؛ جاءت سيدتي زمرده مرة اخري بعد قليل تحاول استدعاء جيش المملكه ولكن لم يستمع لها احد واجابها رئيس الحرس انهم لن يتحركو بدون اوامرك انت ؛؛صك برقان اسنانه غيظا!! ليصرخ بالخادم .. ؛؛ اسررررع ..ماذا حدث بعد ذا!!!لك ؛؛انتفض الخادم لصراخه وهو يقول برعب .. ؛؛ لا اعلم شئ سيدي غير ان سيدي بني النعمان جاء وهو يصرخ في الجيش ويعنفهم علي عدم

استجابتهم لمولاتي زمرده واخذهم مع جيشه وأخذ جميع الأطباء وذهب ..؛؛زفر برقان بضيق وهو يشعر بالعجز لا يعلم كيف يتصرف .. التفت الي روزا التي مازالت تجلس ساكنه كانها تفكر بعمق .. اشار للخادم بالأنصراف ليذهب جالسا بجوارها قائلا..؛؛ معني ذهاب الاطباء مع الجيش ان الأمر سيئا جدااا روزااا .. انا مرتعب علي ابي وباقي الملوك ..؛؛ امسكت بيده وهي تحاول اخراج صوتها بصعوبه لتقول له بوهن شديد ... ؛؛ الماااء برقان ... ضعني في المااء واذهب لأبيك ؛؛هز برقان رأسه نافيا وهو يقول .. ؛؛ لن اتركك روزا يكفي بني النعمان ومعه جيوش الممالك ؛؛هبت روزا واقفه وهي تتأوه من ردة فعلها السريعه لتقول وكان اسمه اعاد لها بعض من عافيتها ... ؛؛ بني النعمااان لم يمت ؟؟؟ نظر لها بتعجب وهو يقول ... ؛؛الم تسمعي الخادم وهو يقول ان نعمان جاء ليأخذ الجيوش؛؛...انتبهت روزا وكأنها كانت في عالم اخر وهي تخطط كيف تتخلص من عزازير

وهفاف ... اصابها التوترلتسعل بشده وهي تقول ... ؛؛
لم استمع له كنت شارده ... ؛؛التكمل بإنتباه تاااام ..
؛؛ولكن اخبرني الم يمت امام اعيننا جميعاا ؟؟؛؛اجابها
برقان وعقله يعمل في جهة اخرى ...والده وباقي
الجنود ما حالهم الأن .... ؛؛ نعم .. لقد اخبرتني زمرده
بأن موته كان خدعه ليستطيع التغلب علي عزازير ..
ولكن لما انتفضتي هكذاا ؟؟؟ منذ قليل كنت لا
تستطيعين حتي التحدث !!! تنهدت روزا وهي تعض
شفتيهاغيظا قائله ... ؛؛ تفاجأت برقان لأنني حزنت
كثيراا علي موته فأانا اعتبره مثل اخي ؛؛وقف برقان
وهو يشعر بضيق شديد قائلا ... ؛؛ انا قلقا جداا عليهم
؛؛اقتربت منه روزا وهي تشعر بألم شديد في جسدها
بأكمله قائله ... ؛؛ اذهب اليهم برقان .. فقط ضعني
في الماء واذهب اليهم صدقني سأكون بخير ؛؛حملها
برقان ووضعها في احدي برك المياه الموجوده في
حديقة القصر والتي يسمونها بركة الشفاء لما فيها من

مياه نادره اتي بها الأطباء من اماكن مختلفة من العالم حتي تشفي الجن سريعاا! ... تركها برقان مودعاا! لتوقفه روزا وهي تقول .. !! اشكرك علي كل شئ برقان !!اقترب منها برقان وهو يبتسم قائلا .. !! حين ننتهي من عزازير سنتزوج علي الفور !!ثم تركها وهي تبتسم بتهكم قائله .. !! لو لم اكن بنت عزازير لكنت اسعد فتاة في ممالك الجن .. ولكن هذا قدري برقان !!

***

ظل ينادي عليهم بأعلى صوته ويردد اسمائهم واحد تلو الأخر حتي يعرف مكانهم .. ولكن لا مجيب .. زفر برقان بضيق ليهدر بكل قوته ... !! اين انت ابيييييييي !!! ليسمع همهمات بصوت ضعيف جداا! .. فحاول اللاحاق بهذا الصوت الخفيييض وهو يسترق السمع بكل ذرة من جسده حتي وصل اليه اخيراا! ...



Badr Ramadan

فزع برقان من رؤية والده متأثرا بجراحا عميقه وحوله عدد من الأطباء ولكنه مازال في وعيه ... اقترب برقان من والده قائلاا بغضب ... ؛؛ من فعل بك هذا ابيي ؛؛ هز ميمون رأسه بوهن قائلاا .. ؛؛ عزازير الملعون واولاده ... ؛؛هزه برقان وهو يصك اسنانه قائلا .. ؛؛ اين هم الأن ؟؟ انا نادي علي بني النعمان ولكنه لايجيبني ..؛؛بصوت متألم اجابه ميمون بمكانهم ... ربط برقات هلي كتف ابيه ثم اوصى عليه الاطباء قبل ان يغادر سريعاا الي ساحة المعركه ... فزع برقان من رؤية وقوع كثيرا من الجنود ...منهم المتوفى ومنهم المصاب والأطباء لا يستوعبون جميع الحالات .... دار بعينيه باحثاا عن احد الجنود فوجد الملكه فاطمه تتأثر بجروح عديده ولكنها مازالت صامده.. فذهب اليها فوراا ليقاتل الشيطان الذي يحاربها حتي ارداه قتيلاا ثم انتقل بها سريعاا حيث اباه ... تركها مع الأطباء وقبل ان يعود امسكت بيده وهي تنهت قائله ..

؛؛ هل وجدت روزا ؟؟؛اطمئنها برقان قائلا .. ؛؛ لا تقلقي ملكتي وجدتها وهي بخير الان وفي امان ؛؛ثم تركها وذهب سريعاا وهي تتنهد براحه وتحمد الله علي نجاة ابنتها .. عازمة امرها ان تعترف لزوجها وولدها عن ماحدث في الماضي ولتعرف المملكة بأكملها ان روزا ابنتها الكبرى ..... بحث عن الملك الأبيض حتي وجده فوقف يقاتل بجواره بضراوه باحثاا عن بني النعمان فلم يجده ومع قليل من البحث لم يجد عزازير ايضاا فعلم انه يتبعه ... فدعا الله ان يستطيع اللحاق به والتخلص منه سريعاا قبل ان تسقط جيوش الممالك كلها ....

***

تسلل بني النعمان خلف عزازير هو وولده هفاف ومن خلف نعمان زيتون .. همس زيتون له ... ؛؛ من المؤكد انهم غيرو مكان اقامتهم بعدما وجدناهم في المرة

الأخيره ؛؛اشار له نعمان بالموافقه وهم يختفون ويظهرون وعينان نعمان لا تفارقهما ... حتي وصلاا الي احدي البيوت الخربه علي سطح الأرض .. تأفف بني النعمان بإشمئزاز من الرائحه الكريهه وهو يلعن الشياطين التي تتغذي عليها .... وحين دخل الي هناك خلفه وجد محمود مكبل بالسلاسل ولكنه بكامل قواه ... ؛؛من الواضح انهم لم يستطيعو اذيته ؛؛قالها زيتوون هامساا .. ليشير اليه بني النعمان ان يذهب في الاتجاه المقابل .. كما خططوا سويااا سيلهى عزازير وابنه حتي يفك زيتون اسر السيد محمود ويختفي به سريعااا ...ولكنه لم يكن ليتخيييل ما رأه الأن ....

***

خرج الطبيب من غرفة العنايه بعد ان استقرت حالة اميره ... هبت دانا بفزع لتلحق بالطبيب قائله ... ؛؛ مابهاا ؟؟!!اخبرني ارجووك ؛؛نظر لها الطبيب بتعاطف





قائلاا..؛؛ انتي ابنتها ؛؛هزت دانا برأسها سريعاا ..
فأبتسم لها الطبيب الشاب بإعجاب قائلا .. ؛؛ لا تقلقي
هي بخير الأن .. مجرد ارتفاع في ضغط الدم وارتفاع
السكري ادى الي غيبوبه ؛؛شهقت دانا بقلق فاقترب منها
الطبيب واضعا يده علي كتفها .. لتفزع دانا مبتعدة
عنه وهي تنظر اليه بغضب قائله .. ؛؛ماالذي تفعله يا
هذاا ؛؛ رفع الطبيب كفيه وهو يضم حاجبيه قائلا..؛؛
اهدأي يا انسه لم اقصد التطاول انا فقط كنت احاول
تهدأتك ... ؛؛ليكمل سريعاا .. ؛؛ علي العموم والدتك
بخير الأن وستخرج من غرفة العنايه بعد ساعة واحده
وقتها تستطيعين رؤيتها والجلوس معها .. ؛؛ثم تركها
وذهب وعيناها تتبعانه بغضب قائله .. ؛؛ ما الذي اوقفني
عن صفعه .. ياالهي طبيب وقح ..؛؛ جففت دموعها وهي
تحمد الله ان اطمئنت علي والدتها .. فكرت دانا ان
تستغل مهلة هذه الساعه للذهاب الي عز الذي لا تعرف
عن حالته شئ الأن ... لم تفكر كثيراا لتذهب الي

غرفة مثقلة الخطوات بقلب ينبض الماا .. لاتعلم هل ستتحمل رؤيته هكذا لا يعرفها .. سقطت دموعها مرة اخري لتزيحهها بوجع حتي وصلت الي باب غرفته .. ترددت للحظات وهي تضع يدها علي المقبض لتديره سريعاا وتدخل الغرفه علي مهل بخطوات بطيئه ... تنفست الصعداء حين وجدته يغط في النوم .. اقتربت منه لتقف بجوار رأسه الملتف حولها رباط سميكاا لا يظهر من رأسه شئ .. ظلت تتأمل وجهه وملامحه التي طلما عشقتها يوما .. تنهدت ودموعها تأبى ان تتوقف وهي تستعيد كل ما حدث له بسببهم .. رجعت للخلف بفزع حين وجدته فتح عينيه بتعجب قائلا ... ؛؛ من انتي ؛؛ ولما تحدقين بي هكذا..؟؟

الفصل الأخير

شهقت دانا بصدمة لتتاوه بعدها بألم بعد ان اصطدمت في الجداروهي تعود للخلف بفزع......وقف عز وذبذبات غضبه تبدأ بالتصاعد وهو يتحرك بإتجاهها ...التفت للخلف حين أوقفته الانابيب الموصوله بكفه...فازالها بعنف شديد حتي بدات قطرات من الدماء تتساقط علي الأرض .. جهاز الانذار الموصل بالقلب بدأ في اصدار صرير مزعج .. فلم يلقى له بالاا وهو يقترب منها ... فقدت دانا النطق تمام من حركاته العنيفه التي تتسم بالغضب ..... حاولت دانا ان تتحدث ولكن انعقد لسانها فبتلعت تريقها بصعوبه ليخرج صوتها متحشرجا وهي تنظر اليه برعب و تبكي قائله .. ؛؛ مابك عز اهدأ

قليلا ..؛؛مازال يقترب اليها بعينان حمروتان مما زاد انكماشها ورعبها منه ... امسك يدها بعنف يدفعها اليه فصرخت دانا ليصك هو اسنانه قائلا ... ؛؛ من انا ؟ هل تعرفيني ؟؛؛تأوهت دانا لتجيبه بألم ... ؛؛ نعم اعرفك .. اترك يدي فأنت تؤلمني ارجوووك ..؛؛دخل الممرضين بفزع فور سماع جهاز الأنذار ليتوجهوا الي عز سريعا كلا منهم يمسك به من جانب ليهدر بهم عز قائلا ... ؛؛ اتركوني ايها الحمقى ..؛؛اشار لها الطبيب قائلا ... ؛؛ غادري الغرفه يا انسه فورا!!؛؛انتبهت دانا بفزع لتركض سريعا خارج الغرفه وعز يصرخ خلفها قائلا..؛؛ انتظرررري قولي لي من انا!!!!

***

كاد زيتون ان يلتف حول هفاف ولكنه عاد عاد إلي بني النعمان سريعا وهو جاحظ العينين بعد ان سمع صوتها تكلم عزازير .. امسك بيده حتي لا يذهب





اليهم ويخسرو كل شئ .. فابرغم غضبه الشديد من هذه الغبيه التي تسمى زمرده الا ان التسرع سيقضى علي حياتهم جميعا واولهم محمود وروهان التي تقف قبالة والدها تبكى ووالدها ينهرها بشده .... كاد نعمان ان يصيب زيتون في يده اصابة بالغه فتفاداه زيتون ليأخذه بعدها سريعا وهو ينهت فيختفى به في مكان بعيد بعد ان سمع زمرده تقول ... ؛؛ هذه روهان كما وعدتك .. هي تحمل الكتاب .. ولكن قبل ان يخرجه لك ابيها ستفعل ما وعدتني به ..

***

صرخ نعمان بأعلى صوته وزيتون يكبله بيديه الاثنتان حتي اصا به نعمان في يده ... ولكن زيتون تمالك نفسه وهو يصرخ به قائلا...؛؛ اهدأ بني النعمااااان ستقتلنيييي؛؛عيناه ازدادت احمرار وقلبه يكاد يخرج من صدره وجسده تحول لكتلة من النار الزرقاء شديدة



الحراره   ليصرخ مرة أخري وكأن احدهم طعنه بشده قائلاا .. ؛؛ زمرده خانتي زيتوووون ؛؛الم يجيبه زيتون وهو يشعر بألم شديد في جسده ولكن الألم الذي لا يحتمله هو الم قلبه ..كاد ان يقول له انها خانتنا جميعاا ولكنه يعرفها جيداا هي اغبي مخلوقات الله ولم تفعل ذالك الا عن جهل وخوف عليهم جميعاا ... اثر الصمت حتي يخرج بني النعمان جميع غضبه ليهدأ قليلا   ثم يخططو بعدها ما ذا سيفعلون في هذه الكارثه....لم يهدأ نعمان ولم يعد يحتمل زيتون احتوائه اكثر من ذالك ففاجأه نعمان علي غفلة منه ليختفي علي الفور ذاهبا اليهم مرة اخرى ... لحق به زيتون بشق الأنفس ليجده بدأ في مقاتلتهم الاثنان وزمرده تقف مذهوله لتركض روهان نحو والدها تحاول محاولات واهيه لفك قيده فلم تستطيع ... اسرع زيتون لمحمود ليفك قيده سريعاا وقبل ان يأخذه هو وروهان لينقلهم الي مكان آمن امسك هفاف به   يضربه بقوه

... فأخذ محمود ابنته في احضانه وابتعد وهو يردد بعض من تعاويذه الخاصه ...ليحاول زيتون محاربة هفاف ولكن جسده لم يعد يحتمل ... وفي لحظات كان نفر من الشياطين يحاوطون بهم من كل جانب .. جزء منهم ذهب حيث ابيهم وبني النعمان ليتكالبواجميعا علي الأخير يضربونه بشده .. والجزء الأخر ذهب حيث هفاف وزيتون ..وبعد لحظات وقع زيتون ارضاا بعدما خارت قواه لم يعد يتحمل اكثر من ذالك .. ركضت زمرده نحوه وهي تصرخ لتضربهم بقوه ولكنها ليست بالقوه الكافيه ... بني النعمان مازال يقاتل ولكنه اصيب بشده ويأبي ان يسقط ... صرخة شديده بإسم برقان خرجت من زمرده قبل ان يطعنها احد الشياطين في قلبها مباشرة ... وقبل ان تسقط فاقدة للوعي بجانب زيتون ..اتي برقان مع عدد كبير من الجنود ليأخذ احدهم زيتون وزمرده وينتقل بهم حيث الاطباء ... وبرقان ذهب ليقاتل بجوار بني النعمان... عيناه لم تفارقهما وكلما

حاول الاقتراب منهم يقف اما مه احد الشياطين يقاتله .... استغل عزازير هذه الفوضى ليتجه نحو روهان ووالدها بعدما اصيب هو بشده .. ولكنه تحامل علي نفسه لينتقل بهم سريعاهاربا الي مملكة الشياطين يتبعه اثنان من ابناءه .... امسك بني النعمان بيد برقان ليتبعوا عزازير...دخل عزازير مملكته وهو يهدر بالجميع قائلا ... ؛؛ احرسوا جميع المداخل جيدااا وان رأي احدكم ايا من المسلمين فليقتله فوررا؛؛افلت روهان ومحمود من يده بغضب واستدعى احد اطبائه ليخفف المه قليلاا .. التصقت روهان بوالدها وجسدها يختض رعبا ممايحدث .. ليأخذها محمود في احضانه محاولا حمايتها ببعض من تعاويذه التي بالكاد يتذكرها بعد كل هذه الاحداث المتلاحقه ..... بعد لحظات اخرج عزازير جميع من في الغرفه ليقترب ببطئ من محمود فوضع محمود روهان خلف ظهره حاميا اياها ..فنظر له عزازير وعيناه محمرتان بغضب شديد .. وفي لحظة

واحده امسك برقبته حتي رفعه من علي الارض وروهان تصرخ به ..اترررررركه .. لم يلقى لها بالا وهو مازال يخنقه حتي كادت رقبة محمود تنخلع في يده ....ليقول له عزازير :: اخرج منها الكتاب والا عذبتك انت وهي حتي تتمنان الموت ولن تجداه ::ثم افلته عزازير ليقع بعدها علي الارض يحاول التقاط انفاسه بصعوبة بالغه ... ركضت روهان نحو ابيها تحثه علي التكلم حتي تطمئن عليه فأشار لها محمود انه مازال بخير ... اقترب عزازير من محمود مرة اخرى يوسوس له قائلا .. :: سينتهي كل شئ فورا عندما تعطيني الكتاب .. سأعالج ابنتك ولن ترى الجن مرة اخري ..::ثم اصدر حركتة سريعة بيده فظهر امامهم .. صورة اميره وهي نائمه علي السرير في المشفي والأطباء حولها يحاولون انقاذ حياتها ... ودانا تجلس خارج الغرفه تصرخ وهي تنادي علي ابيها وروهان ... شهقت روهان ووضعت يدها علي فمها بفزع من رؤيتهم في هذه الحاله ... لينتفض

محمود وهو ينظر لعزازير فيكمل الاخير وسوسته قائلا .. ؛؛ استطيع ان ا نقذ حياتها هي ايضاا .. واعدك انك ستعيش بعدها حياة طبيعيه بدون اي قلق ؛؛التفتت روهان لوالدها وهي تبكي بقهر علي قلة حيلتها بعدما تلاشت صورة امها ودانا قائله .. ؛؛ ارجوك ابي اخرج الكتاب واعطيه اياه ودعنا نعود مرة اخرى .. سأموت حتما ان اصاب امي مكروه ؛؛نظر لها عدة ثواني ثم هز رأسه موافقا ليضع يده علي صدرها وهو يردد كلمات يحفظها عن ظهر قلب .. اغمضت روهان عينيها وشعور من الالم الشديد في بطنها يتزايد حتي بدأت بصراخ شديد ومحمود يقف عاجزا لا يعرف لما تشعر بهذا الالم ... بعد لحظات اقتحم نعمان الغرفه ليبدأ بمقاتلة عزازير مرة اخرى ... توقفت روهان عن الصراخ حين توقف والدها عن التلاوه ... احكم نعمان قبضته علي عزازير حتي كاد ان يقضى عليه .. ليدخل هفاف بسرعة البرق يلتف حول بني النعمان ضاربا اياه بكل قوته ... فتحت

روهان عينيها بصعوبة بالغه وهي تشعر بدوار شديد حتي كادت تفقد الوعي ومحمود يتفحصها محاولا ان يفهم سبب هذا الصراخ والاعياء الشديد ... متغافلين بني النعمان الذي يقضى دقائقه الأخيره بعد ان طعنه هفاف عدة طعانات هو وابيه .... دخلت روزا التي لم يلحظها احداا حتى الأن ..لتطعن والدها في قلبه مباشرة من الخلف وهي تهمس له ... ؛؛ هذا من اجل ما فعلته بأمي ؛؛وقف الجميع في صمت تاااام بعد ان اصدر عزازير صرخة مدويه ...هفاف كان الأقرب لعزازير التف بسرعة البرق حول روزا ليمسك رقبتها كاسرا اياها في حركة واحده لتقع روزا بعد ان وافتها المنيه في لحظتها ... الكل مازال في صدمة واضحه وأولهم برقان الذي الي الان لايصدق ماحدث... للحظات لم يستوعب ان هذه هي روزا .. في اثناء وقوف برقان مصدوما ...وبنى النعمان يحاول ان يقف مرة اخرى علي قدميه سبقهم هفاف حيث محمود وروهان مازال ينظران نحو عزازير

الذي يلتقط اخر انفاسه ... روهان هي من انتبهت لهفاف وهو يختفى ليظهر امام محمود وهو يحمل في يده النصل الذي اخذه من يد روزا بعدما قتلها ...فوقفت سريعا لتتلقى هي الطعنة قبل ابيها ... وقبل ان تسقط هي الأخرى ارضاا سمعت صراخ والدها بعدما امسك برقان بهفاف وهو في قمة غضبه ليمزقه الي اشلاء وهو يصرخ بإسم روزا ... ليقف بني النعمان صارخا بكل ما يحمله من الم وفي لحظات اخذها هي ومحمود واختفي ....

الخاتمه

بعد مرور سنتين .. يجلس عز الدين امام الطبيب النفسي يبتسم له قائلا ...

؛؛ اعذرني مصطفى انا ارفض ان اخبرهاا تماما؛؛اجابه مصطفى قائلا .. ؛؛ انا متعاطف جداا معها عزفهي تتحملك منذ سنتين كاملتين.. انها تتصل بي بعد كل جلسة لك تسألني هل تذكرت اي شئ من الماضي فأجيبها انا ؛؛ لاا تقلقي دانا مازال هناك وقت لا تتعجلي ..؛؛ تأفف عز قائلا .. ؛؛ اسمعني مصطفى انت لا تفهم شئ .. مشكلتي مع دانا هي ساره وبعد ان اقنعتها انني فقدت الذاكره انتهت مشكلتي ...هي الان متأكده اني نسيت ساره تماما واي محاولة مني لتذكر

اي شئ يخصها ستعرف وقتها انني تذكرت ساره ؛؛ اجابه مصطفى معاتبا . ؛؛ لن تتحمل عز صدقني حاول ان تتذكر امامها اي موقف او ذكرى حدثت بينكم .؛؛هز عز رأسه بعدم اقتناع قائلا ... ؛؛ انا اعشق دانا مصطفى ويكفيها هذا .. ؛؛ثم ابتسم له وهو ينهض من علي كرسيه يستعد للرحيل قائلا...؛؛ اقنعها انت اننا تزوجنا وانجب اجمل فتاة علي وجه الأرض ونصنع معا ذكريات جديده فلتكف عن محاولتها الواهيه في جعلي اتذكر الماضي ..؛؛ وقف مصطفى ليصافحه وهو يضحك قائلا .. ؛؛ ما دمت مصرا علي موقفك .. حسنا سأحاول اقناعها ان تكف يدها عنك ..؛؛خرج عز من العياده ليركب سيارته وهو يمسك هاتفه بيده يفتحه ليجد صوت وصول رسالة اليه .. عندما فتح الرسالة وجدها دانا تحاول الاتصال به ... ضغط زر الاتصال وابتسامته ترتسم علي وجهه وهو يسمع صوتها المتذمر قائله .. ؛؛ وقت جلستك ساعة واحده وليست ساعة ونصف اين انت

عز ؟؟ ام انك تفضل الجلوس مع مصطفى ؛؛ اجابها عز بدون اية مقدمات .. ؛؛ لقد اشتقت اليك كثيراا حبيبتي ؛؛تلاشى غضبها في لحظة واحده لتبتسم وهي تتنهد قائله .. ؛؛اسرع عز امي ستقتلنا لقد تعديت ميعاد الغداء وانت تعرف جيداا قوانين امي الصرامه فيما يخص الطعام ؛؛ ضحك بشده وهو يقول .. ؛؛روهان بجوارك وتخافين ان تجيبيني بأنك انت ايضاا مشتاقة لي !! حاولت دانا انت تتكلم ... فأدر عز محرك السياره وهو يقول .. ؛؛ لاا لن اسمعها منك الا وانتي امام عيني وروهان تقف بجانبي ... انا قادم ؛؛ثم اغلق الهاتف وهويضحك مستمتعا يتخيل وجهها الان ... زفرت دانا بضيق وهي ترمى الهاتف من يدها علي المنضده لتضم روهان حاجبيها قائله .. ؛؛ لما تضيقتي هكذاا !! اشارت دانا برأسها قائله .. ؛؛ لا عليك فعز يمارس الاعيبه المعتاده ..؛؛اشارت لها روهان لتجلس بجوارها .. فاقتريت دانا منها لتتكلم روهان قائله .. ؛؛ هل مازال لايتذكر

اي شئ من الماضي ؛؛اجابتها دانا بخوف .. ؛؛كلما سألت مصطفى اجابني لا تتعجلي .. يظن هذا الأبله انني اريده ان يعود الي ماسبق .. لا يعرف انني اسأله وانا مرتعبه من ان يأتي اليوم الذي يتذكرها به ..؛؛توقفت دانا عن الأسترسال وهي تنظر نحو إلينا ابنتها بتعجب حين سمعت صوت ضحكها عاليا..اقتربت روهان من إلينا وهي تنظر نحوها بغريه قائله .. ؛؛ ابنتك ترى يوناس ولدي ..؛؛اقتربت دانا تقف بجوار روهان قائله .. ؛؛ اتمني ان اراه ان الأخرى ؛؛قالت لها روهان وهي تبتسم .. ؛؛ يقول لك انك اجمل انسيه بعدي انا بالطبع يوناس ؛؛ضحكت دانا لتدمع عينها قائله .. ؛؛وانا واثقه انك اجمل صبي في بني الأنس والجن ؛؛اقترب نعمان من روهان هامسا .. ؛؛اخبري اختك ان يوناس اجمل صبي في الكونين لانه يشبهني ..؛؛وكزته روهان في كتفه قائله .. ؛؛ هو لا يأخذ سوى جيناتك فقط اما في شكله فهو نسخة مني انا ؛؛

لتكمل روهان قائله بإهتمام ...

؛؛هل انتهت مشكلة زمرده ..؛؛ اشار نعمان برأسه قائلا ..

؛؛ستظل طوال عمرها غبيه .. لن تعقل ابدا!! .. كان الله في عون زيتون..؛؛

التفتت دانا اليها قائله .. ؛؛ وصل نعمان ؟؟اشارت لها روهان بنعم .. لتكمل دانا .. ؛؛ حسنا سأخرج لأرى امي واكمل معاها الطعام ؛؛جلست روهان ونعمان لتكمل روهان ..

؛؛ هل اخبرت جدتك ما عرفته عن امر روزا!! ؛؛

هز نعمان رأسه بنعم وهو يقول ..

؛؛ نعم اخبرتها وصدمت وتألمت كثيرا .. ؛؛

قالت له روهان بغرابه ..

؛؛ لما تألمت !! هي تأكدت انها خدعتها ..؛؛

اجابها نعمان ..

؛؛ تألمت لأمرين روهان .. الاول لقتل ابنتها صغيره والثاني لموت الفتاة التي طالما اعتبرتها كإبنتها ؛؛

اشارت له روهان بتفهم وهي تقول ..

؛؛عرف ابيك وعمي حافظ بالأمر ؟؟

هز لها نعمان رأسه بالنفي وهو يشير ناحية خرو ج دانا قائلا

؛؛مازالت هي وامك يخافون مني اليس كذالك ؟؟اجابته روهان .. ؛؛ لا تقلق سيعتادون الأمر .. لولا ان يوناس جزء مني لكانوا خافو منه ايضا .. نحن طبع البشر هكذا نخاف دائما من المجهول ..؛؛صوت محمود وهو ينادي ليوناس جعلهم يتوقفو عن الحديث لتشير ر وهان لولدها قائله .. ؛؛ اذهب لجدك حبيبي وضع الينا في سريرها لو رأت خالتك هذا المشهد وانت تحتضنها ستقتلنا جميعا ..؛؛اجابها يوناس وهو يتزمر قائلا .. ؛؛انا اريد ان اتزوجها امي ؛؛ضحك نعمان قائلا .. ؛؛ يكفينا

واحدة من الانس ولدي ؛؛نظرت روهان لكليهما بغضب قائله .. ؛؛ اذهب ياولد لجدك ولا تتكلم في امور كهذه اذهب حالاااا ؛؛فعل يوناس ما امرته به روهان وذهب الي جده وهو حزين ... عنفها نعمان قائلا .. ؛؛ مابك روهان اهداي قليلا علي الصبي لا تعامليه هكذا ..؛اجابته روهان وهي تتأفف .. ؛؛ارجوك نعمان لا تعنفني هكذا .. يجب ان يعرف اننا مختلفون ..؛؛ضم نعمان حاجبيه قائلا .. ؛؛ هو يعرف جيداا اننا مختلفون وتزوجنا وانجبناه ..؛؛تنهدت روهان بألم وهي تقول . ؛؛ولكن هو مختلف عنا جميعاا نعمان .. انا مرتعبة عليه ..؛؛حاوط نعمان وجهها بيده قائلا .. ؛؛ لا تقلقي حبيبتي يوناس سيحمي ممالك المسلمين جميعاا .. انسيتي كيف انقذ حياتك وهو مازال نطفة في احشائك ..؛؛ابتسمت روهان وهي تتذكروجه نعمان وابيها وهم مرتعبان عليها بعد ان طعنها هفاف .. لتقف هي متعجبه وهي تبحث في جسدها عن اية اصابه ولكنها لاتجد

شئ ووالدها يقف مصدوم في حين ان بني النعمان يحتضنها وهو يبكي ... ليقوم احد الأطباء سريعا بفحصهاثم قال لهم بتعجب ... انه تحمل مولود في احشائها يبلغ من العمر يوم واحداا .. لينصدم الجميع واولهم الطبيب وهو يقول ... ؛؛ هذا الطفل سيكون معجزه ؛؛انتفضت روهان ووقف بني النعمان مشدوها حين اكمل الطبيب .. ؛؛ الطفل يتكون من كتاب اسرار الجان ؛؛

تمت بحمد اللّه

2017/1/1